اليزيديون

عقائدهم وعاداتهم

إسماعيل بك جول
أمير اليزيدية

إعداد وتعليق
ممدوح الزوبي



اليزيديون

عقائدهم وعاداتهم

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م



بيروت - وطى المصيطبة - شارع حبيب أبي شهلا - مبنى المسكن
هاتف: ٨١٥١١٢ - ٣١٩٠٣٩ فاكس: ٨١٨٦١٥ - ص.ب.: ١١٧٤٦٠ بيروت - لبنان

Al-Resalah
Publishing House
BEIRUT/LEBANON-TELEFAX: 815112-319039-818615 - P.O.BOX: 117460
Web Location: *Http://www.resalah.com* - E-mail: *resalah@resalah.com*

اليزيديون

عقائدهم وعاداتهم

إسماعيل بك جول
أمير اليزيدية

إعداد وتعليق
ممدوح الزوبي

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة تعريفية

في بقعة صغيرة شمالي العراق وسورية يتوزع أبناء طائفة دينية غريبة المعتقدات معروفة باسم (اليزيدية) تمحورت حولها شائعات وأقاويل كثيرة منها الصادقة ومنها ما هو من بنات الخيال . . . وقد أثارت هذه الفرقة تعجب الباحثين واهتمامهم لما يروى عنها من عبادة الشيطان والتنسك في محرابه فوضعوا المؤلفات في تاريخها وأسس معتقداتها التاريخية والدينية .

وتنتمي الغالبية العظمى من هذه الطائفة إلى العنصر الكردي الموجود بكثرة في هذه المناطق ، وتتركز في منطقة الشيخان شرق مدينة الموصل العراقية حيث توجد أهم مراكز الطائفة السياسية والدينية مثل قرية باعدرى موطن أميرهم وبعشيقة وقبر الشيخ عادي وهو أعظم مقاماتهم الدينية وباحزاني وغيرها ، كما يوجد قسم كبير منها في جبل سنجار وبعض القرى الواقعة على الحدود السورية العراقية التركية .

ويعدُّ جبل سنجار الواقع على الحدود السورية العراقية من أمنع معاقلهم حيث يلجأون إليه في زمن الشدة والاضطهاد .

ويوجد قسم من اليزيديين أيضاً في ديار بكر وماردين وجبل الطور وفي بعض المناطق المحيطة بمدينة حلب السورية مثل كلس وعينتاب وغيرها .

وفيما سبق كانت نسبة كبيرة منهم توجد في المناطق الأرمنية على الحدود بين تركيا وروسيا وخاصة في منطقتي قرص وإيراداان مدينة وتفليس[1] في بلاد القوقاس .

والمعروف أن غالبية أتباع اليزيدية يسكنون ضواحي المدن والقرى ويعملون في الزراعة لكن بعضهم لا يزال في طور البداوة حيث يتركزون في تجمعات قبلية ترتحل من مكان إلى آخر حسب المواسم الرعوية وتسمى الكوجر .

(١) هي مدينة تبليسي عاصمة جورجيا حالياً وقد ذكرها بالاسم الوارد الدكتور قسطنطين زريق في كتابه اليزيدية قديماً وحديثاً ـ الصادر عن الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٦ .

وقد تحدث الكثير من العلماء والباحثين والرحالة عن هذه الطائفة ومعتقداتها ولكن لم يستطع أحد منهم الجزم بطبيعة أو تفاصيل معتقداتها وذلك بسبب الركاكة والاضطراب في كتبها المقدسة وانعزالها عن الناس في المناطق النائية البعيدة عن المدن ، هذه الأسباب خلقت تضارباً بيِّنا في آراء البحاثة والكتاب الذين تناولوها بالبحث والتمحيص ، فاختلفوا في تقدير عدد أتباعها فمنهم من قدرهم بثلاث مئة ألف ومنهم من قدرهم بنصف مليون . [1] وقد قدر الدكتور قسطنطين زريق عددهم بستين ألفا[2] في عام ١٩٣٦ مشيراً إلى أن عددهم قد نقص كثيراً بسبب الاضطهادات الدينية التي تعرضوا لها في ظل العهد العثماني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .

كذلك اختلف الباحثون في تعليل تسميتهم ، فمنهم من قال : إن هذه التسمية جاءت نسبة إلى الخليفة الأموي يزيد بن معاوية الذي أحيا دينهم القديم وأطلق عليه اسمه[3] ويوافق البعض الآخر من البحاثة على ذلك لكنهم يجعلونه يزيداً آخر وهو يزيد بن أنيسة وهو زعيم إحدى فرق الخوارج في صدر الإسلام ويميل آخرون إلى اشتقاق هذه التسمية من كلمة يزدان الفارسية التي تعني (الله) أو (يزد) التي تعني حري بالعبادة وتطلق على الملائكة الذين يتوسطون بين الله والبشر ويرجح الدكتور زريق صحة إحدى التسميتين الأخيرتين .

وكما تباينت الآراء في قضية تسمية اليزيدية تباينت واختلفت في مسألة أصل هذه الديانة ، وهذا التباين نابع من تناقض واختلاف الأفكار الدينية لديهم ، فبعض رواياتهم تعود بهم إلى آدم عليه السلام وتؤكد أنهم ولدوا منه وحده فيما ولدت بقية الشعوب من حواء وحدها ، كما نجد أسطورة أخرى تؤكد أن مؤسس مذهبهم ولد من زواج معاوية بن أبي سفيان بامرأة عجوز انقلبت بصورة غامضة إلى فتاة جميلة وفاتنة في العشرين من عمرها .

وبعض البحاثة أرجعهم إلى أصل نصراني[4] ورأى أن مقام الشيخ عادي كان ديراً لرهبان النساطرة الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة ولا زال بعضهم فيها حتى

(١) ـ انظر كتابنا عبدة الشيطان ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ١٩٩٨ .

(٢) ـ قسطنطين زريق ـ اليزيدية قديماً وحديثاً ـ الجامعة الأمريكية في بيروت ـ ١٩٣٦ .

(٣) ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض ١٩٨٩ .

(٤) ـ قسطنطين زريق ـ اليزيدية قديماً وحديثاً ـ مرجع سابق .

الآن، كذلك هناك من يرجعهم إلى أصل فارسي إلا أن معتقداتهم مع مرور الزمن اختلطت بمعتقدات من جاورهم من السكان من يهود ومسيحيين ومسلمين وغيرهم:

فقد أخذوا عن اليهودية تحريمها لبعض الأطعمة.

وأخذوا عن المانوية: حب المعرفة المتعلقة بديانتهم.

وأخذوا من النصرانية: (المعمودية والعشاء الرباني وزيارة الكنائس والتبرك بها وخاصة في حفلات الزواج).

وأخذوا عن النساطرة: تحليل شرب الخمر.

وعن الإسلام: أخذوا الختان والصوم وتقديم القرابين والحج والكتابة على القبور.

وعن الباطنية: كتمان العقيدة.

وعن الصوفية: الوجد وتعظيم مشايخ الصوفية.

وأخذوا عن الصابئة والمانوية التقمص.

وعن الشامانية: طرق الدفن وتفسير الأحلام والرقص.

ويعتقد اليزيديون أن أصحاب الديانات السماوية يخطئون حين يلعنون الشيطان أو إبليس[1] أو يسبونه، لأنه خالق الشر حسب رأيهم والأحرى بهم أن يسبحوه ويمجدوه إن لم يكن حباً به وتعظيماً له فعلى الأقل دفعاً لغضبه وأذاه عنهم، لأنه قادر على أن ينزل بالبشر جميع أنواع العذاب.

أما كيف دعي هذا الشيطان بالملاك الأعظم ملك طاووس أو طاووس الملك؟ فقد اختلف البحاثة حول ذلك:

فمنهم من قال: إن كلمة طاووس محرفة عن تموز أهم آلهة البابليين.

ومنهم من يرجع ذلك إلى أسطورة تداولها الناس مفادها أنّه عندما أغوى الشيطان آدم وحواء اشترك معه الطاووس والحية كواسطة بينه وبين آدم عليه السلام.

(١) - ويرى اليزيديون أن الشيطان أو ملك طاووس هو الملاك الأعظم الذي عصى أمر ربه عندما أمره بالسجود لآدم فعاقبه على خطيئته فندم وظل يبكي سبعة آلاف سنة حتى ملأ سبع جرار من دموعه وألقاها في جهنم فأطفأ نارها فأعاده الله إلى مركزه الرفيع في إدارة الكون.

وهناك من يقول: إن الشيطان كان يسمى طاووس الملائكة ولذلك سمي الملك طاووس.

أما نبي هذه الديانة حسب معتقداتها فهو الشيخ (عادي) الذي يروي عنه اليزيديون أخباراً وروايات، ويرفعونه أحياناً فوق درجة النبوة والقداسة حتى يتحد بملك طاووس ويشترك معه في الألوهية.

وبعض البحاثة أكدوا أنَّ الشيخ عادي هذا إنَّما هو عدي بن مسافر الأموي الذي ولد قرب مدينة بعلبك اللبنانية ثم رحل إلى الموصل حيث بنى زاوية له في جبالها فعظمت شهرته إلى أن توفي في منتصف القرن السادس للهجرة، لكن الواقع أن ما خلفه عدي بن مسافر من آثار ومخطوطات ينفي تماماً ارتباطه بهذه الديانة... لذلك يؤكد البعض الآخر من البحاثة أن الشيخ عادي الذي يقدسه اليزيديون هو غير الشيخ عدي بن مسافر الصوفي الإسلامي المعروف بالرغم من تقديس اليزيديين لقبر الشيخ عدي بن مسافر الموجود في منطقة الشيخان في العراق.

إذن فما سبق هو أهم ما يقدسه اليزيديون لكن هناك أيضاً دون هذا الثالوث (الله - ملك طاووس - الشيخ عادي) كائنات وملائكة أخرى تتوسط بين الثالوث وبين البشر مثل: المَلَك دردائيل، والملك ميخائيل، زرزائيل، والملك شمخائيل، الذي يسمى أيضاً نصر الدين، ولم تحدد اليزيدية مقامات هؤلاء بدقة ولا وظائفهم.

وعلى رأس المذهب اليزيدي شَيْخان أو أميران أحدهما زمني والآخر روحي، الأول يلقب بأمير، ويقطن في قرية باعدرى، ويدير أمور أتباعه الدينية ويمثلها أمام الجهات الأخرى وخاصة الحكومة، والثاني يمثل بشخصه السلطة الروحية العليا والمرجع الأعظم لكل ما يتعلق بالدين والعقائد اليزيدية.

ويقوم اليزيديون بفروض وطقوس دينية حيث يؤدون صلوات خاصة بهم ويرفعونها إلى ملك طاووس والقوى السماوية الأخرى التي أوردنا ذكرها آنفاً[1].

(١) - ويؤدون هذه الصلوات مرتين في اليوم صباحاً ومساء متوجهين نحو الشمس. انظر كتاب اليزيدية قديماً وحديثاً - الجامعة الأمريكية - بيروت - ١٩٣٦ -

ويصومون ثلاثة أيام في شهر كانون الأول من كل عام، ويحجون سنوياً إلى قبر الشيخ عادي بين الخامس عشر والعشرين من أيلول، ويعتبرون هذا الحج أعظم فروضهم الدينية ويحرصون على زيارة قبور أوليائهم وعظمائهم.

وأهم أعيادهم الدينية هي عيد رأس السنة الخاص بهم ويسمونه (سرسالي أو صرصالي) ويقع في أول أربعاء من شهر نيسان من كل عام ويحتفلون به احتفالاً كبيراً يؤجلون فيه نشاطاتهم الاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

وهناك أعياد السناجق حيث يستقبلون فيها هذه السناجق وهي أشكال معدنية من حديد أو نحاس يعلوها مجسمات لطائر الطاووس ويطوف عليهم القوالون مرة أو مرتين في العام فيقدمون لها التبرعات التي تذهب إلى جيوب أمرائهم.

ويحرم اليزيديون أكل لحم الخنزير والخس والملفوف وما يشبهه من الأطعمة، والشرب من كوز أو جرة تبقبق، ولبس الثياب الزرقاء أو ذات القبة المفتوحة، وقضاء الحاجة في المراحيض، والبصاق علناً، والتلفظ باسم الشيطان أو اللعن وكل ما يقاربه لفظاً، وهو عندهم أعظم الخطايا، ويحرمون أيضاً الكتابة والقراءة[1] ويحرصون على تعلمها من قبل عائلة واحدة تقطن قرية بعشيقة الواقعة بجانب مدينة الموصل العراقية.

أما نظامهم الاجتماعي فهو لا يزال في الدور القَبَلي، وكل قبيلة منهم تقسم إلى بطون وأفخاذ يرأسها شيوخ يديرون أمورها وينفصل مجموعهم إلى طبقات معينة تفصل بينها حدود واضحة، فمنهم العوام والروحانيون والكهنة، والعوام يكوّنون طبقة مستقلة بغض النظر عن الفروق الاجتماعية بين أفرادها، أما الكهنة فينقسمون إلى عدة طبقات وهي الشيخ والبير والفقير والقوال والكوجك، ودون الجميع الفراش والشاويش وخادم قبر الشيخ عادي، ويمتاز أهل كل طبقة بلباس خاص ويقومون بوظائف معينة. ويحافظ اليزيدون على هذا التقسيم الديني الاجتماعي إذ إنه حسب معتقدهم العامل الذي يضمن سلامة جنسهم ونظام دينهم فلا يمكن لأفراد إحدى هذه الطبقات أن يتزوجوا من غير

(١). ورغم هذا التحريم خرج إسماعيل بيك أمير اليزيدية سابقاً عن عادات قومه وأرسل ابنته وَنَسَّة إلى مدرسة البنات الأمريكية في بيروت حيث أتمت تعليمها هناك وذلك في عام ١٩٣١م قبل موته في عام ١٩٣٣م، كما أدخل بناته الأخريات وأبناءه إلى مدارس وجامعات أخرى فأصبح ولده الأكبر عبد الكريم مدرساً بعد أن أخذ شهادة من دار المعلمين في بغداد.

طبقتهم أو يرتقوا إلى الطبقة الأعلى منها بل يتحتم عليهم أن يعيشوا ويموتوا في نفس الطبقة التي ولدوا فيها.

ويعطل اليزيديون في يوم الأربعاء من كل أسبوع عن العمل ويعتبرونه عيداً لطاووس ملك، حيث يجتمعونّ عند شيخ القرية الذي يسمى مجاور القرية، ويأكلون من طعامه ويقدمون له الهبات والأعطيات.

ويحرم اليزيديون الزواج من امرأة الأخ وامرأة العم وامرأة الخال ويعتبرونه كفراً وزنى وجب عليه العقاب الصارم، كما يحرمون الربا، ويلتزمون بموالاة الحكومة التي يعيشون في ظلها.

ويقيمون العزاء لسبعة أيام متتالية حيث يأتي شيخ القرية ويؤدي الصلاة والدعاء لروح الميت لمدة سبعة أيام متتالية.

كما يحرم اليزيديون الزواج من غير يزيدية أو العكس، حيث يذكر إسماعيل بيك جول في سيرته أنه عندما سافر إلى ولاية قرص في البلاد الروسية كان أحدهم قد تزوج من امرأة مسيحية روسية وأنجب منها ولدين وهي من مدينة أوديسة الروسية أمره إسماعيل بيك بتطليق المرأة وإرسالها إلى بلادها وأن يتزوج زوجها بامرأة غيرها من اليزيديين، وفي مكان آخر من سيرة إسماعيل بيك جاء أن رجلاً آخر من عوام اليزيدية تزوج من ابنة بير وهذا محرم في اليزيدية وهو كفر عظيم، فأحضر الرجل والمرأة وسأله لماذا قمت بذلك فأجابه (أن الله سود وجهي وأنا جاهز لما تأمر به) فأمر أن يربطوهما ويلقوهما على الثلج ثم قام بضربهما بالعصي إلى أن تكسرت وأمر بحبسهما ثم أمر بتطليق المرأة وأجبر الرجل على كتابة تعهد بأنه لن يقترب منها أو يعود إليها أو يكلمها مهما كانت الأسباب.

وقد أوردت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ الصادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ تعريفاً لليزيدية مستنداً إلى التاريخ حيث قالت: «إنها فرقة منحرفة نشأت سنة / ١٣٢هـ/ إثر انهيار الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وكانت في بدايتها حركة سياسية تهدف إلى إعادة مجد بني أمية ولكن الظروف وعوامل الجهل انحرفت بها فأوصلتها إلى تقديس يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وإبليس اللعين».

وتقول الموسوعة : إنه عندما انهارت الدولة الأموية في معركة الزّاب الكبرى شمال العراق سنة / ١٣٢هـ/ هرب الأمير إبراهيم بن حرب بن خالد بن يزيد إلى شمال العراق وجمع فلول الأمويين داعياً إلى أحقية يزيد في الخلافة والولاية وإنه السفياني المنتظر الذي سيعود إلى الأرض ليملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

أما عن سبب اختياره لمناطق الأكراد كملجأ له ولأتباعه فيعود إلى أن أم مروان الثاني - آخر خلفاء بني أمية الذي سقطت في عهده الدولة الأموية - كانت كردية .

مختصر سيرة إسماعيل بيك جول أمير اليزيدية

هو إسماعيل بيك بن عبدي بيك بن علي بيك أمير اليزيدية كان يقطن في جبل سنجار الواقع في شمال غربي العراق على الحدود مع سورية حتى وفاته عام ١٩٣٣م، وقد صلب أمير راوندوز الكردي جده علي بيك بعد أن انتصر عليه وعلى أتباعه ثم أسره وصلبه في عام (١٨٠٠م[١]) في مدينة راوندوز وكان له أخ يسمى حسين بيك.

وكان لإسماعيل بيك أخ يسمى جول بيك الأولي توفي سنة / ١٩١٩م/ بعد أن توفي والده سنة / ١٨٨٨م/ أما أخو جده حسين بيك فقد كان له ستة أولاد، وقد آلت إمارة اليزيديين إلى والد إسماعيل بيك بعد وفاة ابن عمه حسين بيك حيث بقي فيها ست سنوات.

نشأ إسماعيل بيك يتيم الأب والأم فقد توفي والده عندما كان عمره ستة شهور وربته والدته، لكن بعد وفاة والده بثلاث سنوات توفيت والدته لينشأ يتيماً حيث عهد بتربيته إلى أخته ميان خاتون وأخته الأخرى نوره خاتون التي توفيت سنة/ ١٩١٠م/ ثم عهد بتربيته إلى أخيه جول بيك.

تزوج إسماعيل بيك وهو حديث السن وكان ذلك في عام / ١٩٠٦م/ فقد اختطف الفتاة روشي[٢] ابنة حسين فقير متولي الشيخ عادي الذي سيأتي ذكره لاحقاً

(١) - هذا التاريخ ورد على لسان إسماعيل بيك نفسه في إحدى كتاباته لكن الدكتور قسطنطين زريق يرجح عام/ ١٨٨٢م/ كتاريخ لصلبه لأن هجوم الأكراد على اليزيدية حدث في ذلك العام. راجع كتاب اليزيدية قديماً وحديثاً - د. قسطنطين زريق - الجامعة الأمريكية - بيروت - ١٩٣٦ - ص٢.

(٢) - عادة الخطف بقصد الزواج لا زالت قائمة حتى الآن عند اليزيدية حيث يتفق الشاب والفتاة فيخطفها ويلجأ بها إلى أحد المتنفذين ليرتب صلحاً مع أهل الفتاة وتصبح بذلك زوجته طبعاً بعد أن يدفع مهرها أو امرأة من أقربائه بدلاً عنها.

وهرب بها إلى قرية مامزديني ولجأ إلى صاحبها طاهر آغا[١] فبقي عنده أكثر من شهرين بعد ذلك اصطحبه طاهر آغا مع زوجته روشي إلى علي بيك الذي كان حينها أميراً لليزيدية وعقد بينهما صلحاً لكن والد الفتاة رفض أن يصالحه وكان يهدده بالقتل إن لم يدفع له مئة وخمسين ليرة ذهبية حيث كان يؤكد له أن غيره دفع مقابل الفتاة هذا المبلغ وهو لم يدفع شيئاً، وبعد أن احتدمت الأمور وزادت العداوة رحل إسماعيل بيك بامرأته إلى قرية شيخكة وأقام عند كبيرها درويش باشا الذي كان نائب اليزيدية في الحكومة العراقية وأقام عنده لمدة ستة أشهر ثم عاد بعد ذلك إلى قرية باعدرى[٢] معقل الإمارة اليزيدية آنذاك بطلب من أخته ميان خاتون التي كانت زوجة علي بيك.

رزق إسماعيل بيك بولد عام / ١٩٠٨م/ سماه عبد الكريم، أصبح معلماً فيما بعد في إحدى القرى اليزيدية وبعد ميلاده بأيام قليلة توفيت أمه روشي وكان ذلك في الثالث عشر من آذار عام/ ١٩٠٨م/ فعهد بتربية ابنه إلى امرأة مات ابنها قبل ذلك بأيام قليلة.

ويقول إسماعيل بيك[٣]: (بقيت حزيناً ومتكدرا على وفاة امرأتي ومكثت على هذا الحال مدة شهرين، ويوماً ما طلبت من طاووس ملك أن يريني ما يحدث أمامي من التدابير بالحلم الروحاني[٤] فرأيت بحلمي تلك الليلة شخصاً شعره أبيض له من العمر ما يزيد عن الستين سنة وطوله متوسط فدنا مني وأخرج أسنانه من فمه مع لسانه وجعلهم في فمي وهكذا أخرج أسناني ولساني وجعلهم في فمه وحملني على ظهره وبقيت طائراً في الهواء ورأيت ذاتي بمدينة عظيمة فسألت فقيل لي: إنها مدينة مصر

(١) - وهو الإقطاعي الذي يملك القرية ويعتقد أن طاهر آغا لم يكنْ يزيديا إنما كان مسلماً وكان متنفذاً لدى السلطات التركية.

(٢) - وهي بلدة تقع على بعد ستين ميلا شمال شرقي مدينة الموصل العراقية وهي معقل الإمارة اليزيدية.

(٣) - د. قسطنطين زريق - اليزيدية قديماً وحديثاً - الجامعة الأمريكية - مرجع سابق.

(٤) - ويعتقد اتباع اليزيدية أن أمراءهم وشيوخهم وخاصة طبقة الكواجك منهم يملكون قدرة التنبوء ومعرفة الغيب والاطلاع على المستقبل وكشف المستور عن طريق الأحلام.

ورأيت نفسي في بيت رجل قسيس وكان بابه متجهاً إلى الغرب وباب الغرفة نحو القبلي وأن ذلك القسيس ألبسني قميصاً طويلاً على طول بدني وكان القميص من الكتان وفوق القميص ألبسني لباس الرهبان النصارى وتحت قميص الكتان قميص مقصب بالذهب وبعد ذلك رأيت نفسي في قصر والدي وأن رجلاً أعطاني ورقة وقال لي: أنت مزمع أن تسافر إلى بيري جيسين وانتبهت من نومي فإذا هو حلم.

وبعد شهرين من هذا الحلم - كما ينقل عنه الدكتور قسطنطين زريق - سافر إلى سنجار وهو موطن الغالبية العظمى من اليزيديين وذلك لعيادة أخيه جول بيك الذي أصيب حينها بمرض عضال ونزل في بيت حمو شرو وهو كبير فقراء بلاد سنجار رفعته السلطات وقتها إلى منصب رئيس بلاد سنجار[1].

وقد جال إسماعيل بيك خلال رحلته إلى سنجار على العديد من القرى والمناطق التي يقطنها اليزيديون في جبل الطور وقضاء مديات وقضاء فارقين وديار بكر وديران شهر[2] وذلك في طريقه إلى حلب التي رحل إليها أخوه المريض. وكان في أطرافها قرى يقطنها يزيديون فاصطحبوه إلى أخيه الذي شفي من مرضه فعادا سوياً إلى قرية الشيخان[3] وفي شهر حزيران من عام ١٩٠٨م قام إسماعيل بيك بجولة أخرى على اليزيدية شملت جبل مديات والطور وديار بكر في الأراضي التركية وجيا فجول وجبل زوزان وذلك في عهد السلطان عبد الحميد[4] ثم حصل على تأشيرة من القنصلية

(١) - كان هناك خلاف محتدم بين هؤلاء الفقراء وقبيلة الموسقورة فأصلح بينهم.

(٢) - وجميعها قرى واقعة حالياً في الأراضي التركية.

(٣) - وتقع شمال الموصل وهي مقدسة عند اليزيديين لأن فيها مقاماتهم الدينية وخاصة مرقد الشيخ عادي وقصر أميرهم في قرية باعدرى القريبة منها.

(٤) - وهو السلطان العثماني عبد الحميد الثاني حكم بين عامي (١٨٧٦ - ١٩٠٩م) فبعد أن خلع حزب تركيا الفتاة السلطان عبد العزيز وأجلس مكانه على العرش السلطان مراد الخامس. عاد الحزب وخلع مراد الخامس بحجة جنونه فاعتلى عبد الحميد الثاني العرش مكانه عام ١٨٧٦م. نشبت في عهده حروب كثيرة منها الحرب مع روسيا عام ١٨٧٧م والحرب مع اليونان عام ١٨٩٧م. وفي عهده حدثت مذابح الأرمن بين عام ١٨٩٤ - ١٨٩٦م حيث قتل عدد كبير من الأرمن، تقرب من ألمانيا، ثار عليه الضباط الشبان في حزب تركيا الفتاة وأكرهوه على القبول بالدستور عام ١٩٠٨م ثم خلعوه عام =

الروسية وتوجه إلى كبودرين[1] لكن السلطات الروسية أعادته إلى تركيا لأنه رفض دفع الضرائب وحاول أن يقدم للموظف رشوة لكن بعد أن ختم جواز سفره مما جعله يسافر عن طريق الجبال، وفي طريقه نزل عند عشيرة تركية مسلمة وهي عشيرة المحمدية وكان زعيمها يسمى سليمان بيك[2] فسألوه عن حاله فقال لهم أنا شيخ من طرف الشيخ عبد القادر الجيلاني فأكرموه ودعوه ليصلي فيهم إماماً بعد أن أحضروا له إبريقاً للوضوء[3].

ويقول إسماعيل بيك: (أخذت الإبريق وبعدت عنهم وراء البيت قليلاً وهناك قلبت الماء وحضرت وقمت بينهم أي بين الجماعة إماماً وكنت أصلي معهم وبما أنهم لم يحسنوا اللفظ العربي ومهما كنت أقول أمامهم فكانوا يصدقون ويقولون إن هذا يصلي معنا لكن كنت أشتمهم وأدعو عليهم وأطلب من طاووس ملك ومن الشيخ عادي أن تمحى هذه القبيلة) وبعد ذلك أكرمه أهل القبيلة وأعطوه مالا وفيراً.

جال إسماعيل بيك على جميع المناطق التي يقطنها اليزيديون وهي قرص وكومرى وإيراوان وهي جميعاً أقاليم روسية على الحدود مع تركيا وفيها ٧٢ قرية[4].

وعندما اختلف أهل قرية حطارة مع أميرهم علي بيك عندما أعلن حرمانهم لأنهم رفضوا مده بالمال ليشتري بدلات عسكرية واتهموه بأنه يريد سرقة أموالهم أعلنوا عصيانهم ونصبوا إسماعيل بيك أميراً عليهم، وينقل الدكتور قسطنطين زريق عن إسماعيل بيك قوله (في شهر شباط ليلة صوم خضر إلياس أرسلت خمسة خيالة

= ١٩٠٩م وسجنوه فبقي في السجن حتى وفاته عام ١٩١٨ م. ولعل الكاتب لم يدر أن السطان عبد الحميد الثاني قد خلع لذلك قال ما قال.

انظر الموسوعة العربية الميسرة.

(١) - وهي مدينة على الحدود الروسية التركية.

(٢) - وهي عشيرة تركية تقيم على الحدود الروسية التركية.

(٣) - هذا الكلام فيه التباس لأن الشيخ عبد القادر الجيلاني توفي عام ١١٦٦م. لكن يبدو أنه قصد الادعاء بأنه من أتباع الطريقة القادرية الصوفية التي أسسها الجيلاني.

(٤) - يعتقد أن هؤلاء اليزيدية ليسوا من سكان تلك المناطق الأصليين إنما هاجروا إليها إثر حوادث تعرضوا لها وقد انقطع هؤلاء عن مركزهم سنجار بسبب الحروب وخاصة حرب القرم التي طالت كثيراً حيث تم فيها حصار مدينة قرص التركية عام ١٨٥٥م.

من حطارة إلى باعدرى والمسافة بيننا قدر ست ساعات وذهب الخيالة وانتظروا بالبستان إلى أن طلعت عمشة وأخذوها وأحضروها لي)[1].

بعد تنصيبه أميراً وزواجه من عمشة قام إسماعيل بيك بجولة أخرى على قرى اليزيدية بهدف جمع الأموال وشملت هذه الجولة قرية (مشرفة وأبو وجنة والميران وتل رميلة وديروني وعشيرة الدهسكان في برية النصيبين).

كان إسماعيل بيك أمير اليزيدية يحرض أتباعه على عدم إطاعة المسلمين وخاصة أغواتهم من ملاك الأراضي والإقطاعيين الكبار حيث يقول[2]: (لا عاد تطيعوا هؤلاء أغوات[3] الإسلام وإذا كنتم والمسيحيين متفقين مع بعضكم فالحكومة أيضاً ما تقدر عليكم).

وفي قرية الدايرة القريبة من الموصل قرر قائمقامها سجنه لتحريضه المسيحيين واليزيديين ضد الإسلام والحكومة التركية بعد أن أجرى معه تحقيقاً موسعاً حول زيارته لمناطق اليزيديين في تركيا وروسيا والعراق ثم أمر القائمقام بترحيله إلى ديار بكر حيث اصطحبه الجنود الأتراك إلى واليها فأمر بتوقيفه حيث يقول في ذلك: (أعطوني ورقة توقيف وبها ادعوا علي بأني قد أتيت أعمل خلل بالأديان والمذاهب وأن بعض المسلمين كانوا يسبون قدامي عمداً ديانتي وطاووس ملك ويقولون: إن هذه الحوادث جميعها من طاووس ملك خاصتكم فمن ضيقي أنا أيضاً سببت نبيهم) ويضيف: (بقيت بعد ذلك شهرين في حبس ماردين) ثم نقل إسماعيل بيك إلى سجن ميديات لأن أوراق محاكمته عرضت على محكمتها إلا أن أخته نورة خانم توسطت عند والي الموصل محمد باشا الداغستاني وأعطته عرضحال[4] بذلك فأرسله إلى الصدارة[5] في اسطنبول، ويقول إسماعيل بيك عن هذه الفترة (وإن أختي نورة لما فهمت أنني

(١) ـ وكان ذلك في عام ١٩١٢ حسب إسماعيل بيك لكن إمارته حينها لم تكن شاملة على جميع اليزيدية.

(٢) ـ ويقصد هنا الحكومة العثمانية التي كانت حينها في أيامها الأخيرة.

(٣) ـ والأغا منصب اجتماعي سياسي كان يشترى من السلطات من قبل أصحاب الأراضي والملاك الكبار. وكان الآغا يتمتع بسلطات واسعة في قريته.

(٤) ـ كانت هذه الكلمة مستخدمة من قبل سكان العراق وسورية وهي تركية الأصل وتعني عريضة أو معروض.

(٥) ـ رئاسة الحكومة التركية، حيث كان رئيس الحكومة يسمى الصدر الأعظم.

محبوس في مديات توجهت إلى الموصل إلى مرستان أفندي رجل أرمني وكان صديقي ومحبي وأفادته عن حبسي بدون سبب مخالفاً أعطى أفاده إلى محمد باشا الداغستاني إذ كان والياً بالموصل وإن أختي نوره أعطت عرضحال بهذا الخصوص قالوا لي: محمد باشا رَاجَعَ مشير بغداد سليمان نظيف باشا وسليمان نظيف باشا راجع الصدارة في اسطنبول وهكذا بقيت في حبس مديات شهرين آخرين وللغاية عجزت وكرهت نفسي الحياة لأن المحابيس الإسلام كانوا يمرون من أمامي يسبون طاووس ملك وديانتي إلى غير ذلك من الإهانات) ورأى إسماعيل بيك يوماً مناماً وهو في السجن يفيده بقرب الفرج حيث يقول: (وصباحاً قمت من نومي[1] فرح القلب وتيقنت بأن قد حصل لي إمداد من طاووس ملك وانتظرت إلى الظهر والعصر فما أفادني أحد بشيء وبعد الغروب وعند الساعة واحدة من الليل أتاني نفرين جند رمة[2] وقالا أين الشيخ اليزيدي؟

فأجاب الورديان[3] بأنه حاضر، فقالا: لازم يلبس ثيابه ويستعد للحضور في بيت القائمقام لأن قد حضر اثنين مفتشان من استنبول ويريدان حضوره، فحالاً قمت معهما وتوجهت إلى بيت القائمقام).

وهناك حقق مع إسماعيل بك مفتش العدلية يوسف ضيا بك، بعد ذلك كتب المفتش تقريراً أعلن فيه براءته، فعاد إلى الموصل، وكان على خلاف مع ابن عمه علي بك فشكاه إلى الحكومة ليرد أموال أبيه بعد أن اغتصبها منه، فاستردها منه بمساعدة القضاء، لكن علي بك لم يتركه حيث أرسل له من يضايقه فرحل عن المنطقة.

وفي نهاية عام ١٩١٣م قتل علي بك فعاد إلى دار الإمارة في باعدرى، وفتح تحقيقاً حول قاتل علي بك أمير اليزيدية، وبحث مع أكابر اليزيدية عمن يتولى الإمارة، فقرروا إمارة سعيد بك بن علي بك على أن يكون إسماعيل بك وصيّا عليه إلى أن يكبر حيث كان طفلاً صغيراً... لكن البعض من اليزيدية اتهمه بقتل علي بك

(١) ـ يؤمن اليزيديون بأن الأمراء منهم والكواجك يستطيعون التنبؤ بالغيب من خلال الأحلام.

(٢) ـ كلمة تركية تعني الدرك.

(٣) ـ صفة تطلق على أقدم سجين في القاووش ويعتبر رئيس المساجين.

لأنه كان على خلاف معه بل وقدموا شكوى إلى والي الموصل بهذا الخصوص فأمر بإطلاق سراحه لأنه كان حينها في دير الزور في مقام الخضر، وبعد أربعين يوماً ظهر قتلة علي بك.

ومع سقوط بغداد في يد البريطانيين في الحادي عشر من آذار سنة ١٩١٤ تحول إسماعيل بيك إلى البريطانيين فقدم لهم الولاء وحصل منهم على ثلاثة آلاف بندقية وزعها على أتباعه ليقاتلوا معه ضد العثمانيين والمسلمين إضافة إلى كمية كبيرة من الأموال وزعها على ستة آلاف يزيدي يحملون السلاح ضد العثمانيين يتوزعون على ستين قرية يزيدية من قرى سنجار، بعد ذلك جلس في دار الإمارة في باعدرى وكان وصوله في الثلاثين من حزيران عام ١٩١٧م، لكن بعد عدة أشهر انتقل إلى بغداد خوفاً من العثمانيين الذين كانوا يهددونه بالقتل.

وعندما تحرك الجيش الإنكليزي لقتال العثمانيين في جبل سنجار ومكمول وما جاورها انتزع الإنكليز إمارة اليزيدية وأعطوها لإسماعيل بيك على أن توزع موارد الشيخ عادي وطاووس ملك مناصفة بين سعيد بيك بن علي بيك وإسماعيل بيك جول على أن يصبح سعيد بيك أمير روحاني وإسماعيل بيك أمير جسماني.

بعد ذلك أخذ إسماعيل بيك يجوب القرى اليزيدية ويعظ أهلها ويدعوهم إلى طاعة الإنكليز، ومن عظاته قوله: (الحمد لله الذي أرانا حكومة مسيحية وخصوصاً حكومة بريطانيا العظمى وهذا ما كنا نتمناه من وقت آبائنا وأجدادنا والآن ما عاد يصير علينا أدنى تعدي من جهة ديانتنا ولا من جهة ناموسنا) ودامت جولته هذه أربعة أشهر بعد ذلك عاد إلى بغداد حيث خصص له الإنكليز داراً خاصة به وراتباً شهرياً يقدر بمائتي روبيه ارتفع بعد عدة أشهر إلى خمس مئة روبية.

بقي إسماعيل بيك في بغداد لمدة عامين ونصف العام تحت الإقامة الجبرية إلى أن جاء السير كوكس خليفة أرنولد ويلسون والوزير العراقي سيد طالب باشا رئيس اللجنة الانتخابية التي تشكلت في عهد السير أرنولد ويلسون ووزير الداخلية في الحكومة المؤقتة التي تشكلت قبل تنصيب الملك على العراق فسمحوا له بمغادرة بغداد

إلى سنجار حيث اشترى بيتاً هناك لكن بقي راتبه من الحكومة الإنكليزية سارياً ويقدر بخمسة آلاف روبية ثم ارتفع على مراحل.

وفي عام ١٩٢٦م جنَّد إسماعيل بيك حوالي أربع مئة جندي من اليزيديين ليحاربوا في صفوف الجيش الإنكليزي والعراقي.

وبعد مسيرة حياة حافلة توفي إسماعيل بيك في عام ١٩٣٣م بعد أن أرسل كتابه الذي ندرسه حالياً عزيزي القارئ إلى الجامعة الأمريكية لتقوم بنشره على نفقتها في محاولة منه لتعريف العالم ببواطن وخفايا مذهب اليزيدية بعد أن بقي لمئات السنين طي الكتمان.

وتشير ابنته وَنْسَة التي كانت تدرس في الجامعة الأمريكية إلى أن أباها أملى هذا الكتاب على أحد أتباعه الذين يعرفون القراءة والكتابة، ونحن نورده بدورنا بأخطائه، لكننا نعلِّق على بعض الغوامض من الأمور شارحين موضحين.

وتقول وَنْسَة: إن أباها كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ مثل الغالبية العظمى من اليزيديين الذين تحرم ديانتهم القراءة والكتابة ـ كما سيمر معنا لاحقاً ـ إلا أن إسماعيل بيك لم يلتزم بهذه القاعدة فأرسل ابنته إلى الجامعة الأمريكية في بيروت لتتابع دراستها فيما أرسل ابنه عبد الكريم إلى بغداد ليتخرج من معهد تخريج المدرسين فيتخرج مدرساً ويعمل في إحدى القرى اليزيدية التي أنشأ فيها إسماعيل بيك مدرسة.

وتشير إلى أن الأمير بايزيد الأموي استطاع أن يحصل على ترخيص بافتتاح مكتب للدعوة اليزيدية في بغداد سنة ١٩٦٩م، حيث افتتحه في شارع الرشيد وأعلن بأن الهدف من وراء ذلك هو إحياء عروبة الطائفة الأموية اليزيدية وقال حينها: إن وسيلتهم إلى ذلك نشر الدعوة اليزيدية مدعمة بالحقائق الروحية والزمنية وشعارهم (عربي أموي القومية يزيدي العقيدة)[1].

أما آخر رئيس لليزيدية فهو الأمير تحسين بن سعيد أمير الشيخان الذي يقيم في لندن حتى تاريخ إعداد هذا الكتاب.

(١) ـ لقد رفعوا هذا الشعار على الرغم من كونهم من الأكراد وليسوا من العرب.

معتقدات اليزيدية وعاداتهم[١]

باسم الله الأزلي الواحد القهار[٢] خالق العرش والسموات خالق الأصداء خالق الشمس والقمر وخالق الليل والنهار والأولية والأبدية والأنبياء والأخرية وكل أرواح القديسين ، والذي فرق الأديان كل واحد برتبته ، الجالس على كرسي العرش من بدء تكوين العالم وإلى دهر الداهرين .

ثم نبتدئ بعون الرب ونكتب قصة معتقد اليزيدية .

أول ذلك أنهم يعتقدون بسبعة آلهة[٣] أي سبعة ملائكة وأن أحدهم وأعني الإله العظيم الواحد القهار خلق هؤلاء السبعة ملائكة أو السبعة آلهة من نوره كما أن الإنسان يشعل ويضيء شمعة من شمعة هكذا خلق من نوره سبعة ملائكة .

ويوم الأحد خلق ملك شمس الدين وهو عزرائيل وسره من سر المسيح[٤] .

ويوم الاثنين خلق ملك دردائيل وهو ملك فخر الدين أعني القمر .

ويوم الثلاثاء خلق ميخائيل وهو أمادين .

(١) ـ من هنا تبدأ مقالة إسماعيل بيك جول أمير اليزيدية .

(٢) ـ يعتقد اليزيدية أن الله خلق الكون وما فيه ، ثم تركه لمساعديه الذين سيأتي على ذكرهم إسماعيل بك لاحقاً ، وهذا مخالف للمعتقد الديني عند المسلمين الذين يعتقدون أن الله عز وجل خلق الكون وهو مدبر لهذا الكون كلياً والمطلع والمتصرف فيه وحده .

(٣) ـ وهناك من اليزيديين من يعتبر هؤلاء آلهة بمعنى الكلمة وهناك من يعتبرهم ملائكة ويظهر أن المؤلف إنما أراد شرح مكانة هؤلاء في المعتقد اليزيدي مبرزا أنهم آلهة من الدرجة الثالثة فالدرجة الأولى هي لله والثانية لإبليس والثالثة لهؤلاء الآلهة ويتضح ذلك من أسطورة الخلق التي يعتقد بها اليزيديون، وهذه الأسطورة سترد في كلام إسماعيل بك لاحقاً .

وينقل القس إسحاق البرطلي عن أحد مشايخ اليزيدية في كتابه الديانة اليزيدية الذي اعتمد بدوره على ما تناقله الأجيال من أساطير إضافة إلى الكتب المقدسة اليزيدية قوله : إن الله خلق من ذاته ومن نوره ستة آلهة أخرى تعاونوا فيما بينهم لخلق بقية المخلوقات ثم خلقوا أماكن مريحة لهم فيها سبعة أسرة .

(٤) ـ وهذه إشارة من الإشارات الكثيرة التي ترد في هذا الكتاب والتي سننوه بها في محلها والتي تؤكد جميعها تأثر اليزيديين بالديانة المسيحية .

ويوم الأربعاء خلق ملك إسرافيل وهو طاووس ملك .

ويوم الخميس خلق زرزائيل وهو سجادين .

ويوم الجمعة خلق شمخائيل نصر الدين .

ويوم السبت خلق نورائيل وهو يزيد .

وإن الله القهار العظيم صنع له مركباً وكان يسير عليه في جوانب البحار بذاته .

وإنه خلق من ذاته درة وحكم عليها أربعين ألف سنة وبعد ذلك غضب عليها ورماها فيا للعجب إذ صار من غضبه الجبال ومن دخانها السموات وجمدها وثبتها بغير عواميد وتفل على الأرض وأخذ بيده قلماً وبدأ بكتابة الخلايق جميعها ، بعده قال للإله الثاني : أنا خلقت السماء وحسب فاصعد أنت إلى السماء واخلق شيئاً فصعد وكون القمر .

وهكذا صعد الرابع أيضاً وصور الملك .

وصعد الخامس وأبدع البرج أعني نجمة الصبح .

وخلق السادس جميع أثمار ونباتات الأرض .

والسابع أخذ بيده قلم وكتب جميع الأحياء والأموات من جميع المخلوقات براً وبحراً .

وطاووس ملك بأمر الله تعالى أن يبقى دائماً في جنة الفردوس ويسمع دائماً تعليمات وأوامر وترتيبات من الباري تعالى الروحية والجسدية والفلكية، وسلمه كل شيء وجعله في نصف الفردوس في محل يقال له عين الفلك وداخله قدرة إلهية واسمها اللوح المحفوظ ، وفي كل صباح يلزم على طاووس ملك أن يأخذ تعليمات من ذلك اللوح المحفوظ بأمر الباري تعالى .

ويوماً ما نهار الأحد فتح طاووس ملك اللوح المحفوظ ورأى أن الباري تعالى يأمر أن يكيل جميع البحار بحفنته ، فقال طاووس ملك : كيف أقدر أن أكيل هذه البحار؟ فأجابه الباري تعالى : اذهب بأمري لأن كل ألف سنة هي في دقيقة بأمري

فاذهب أنا قد أمرتك ، ففرح طاووس ملك وذهب وكال البحار ورجع وقال لله تعالى : الملك ملكك وأنت القدير وأنت القهار وعظمتك ليس لها حد ولا قرار ، وثاني يوم كشف إلى ملك طاووس في اللوح المحفوظ أن يكيل الأرض بشبره فامتثل طاووس ملك أمر الباري تعالى وذهب كال الأرض ورجع شكر عظمة الخالق وقدرته وقال : المال مالك وأنت الخالق وأنت العظيم وليس لقدرتك مضاد ومعاكس .

ويوم الثلاثاء انجلى لطاووس ملك أن يذهب إلى خزاين الأرواح المجاورة للأرض والفردوس وقال له : نريد أن نخلق عجايب الإنسان وقد أرخصتك أن تذهب وتصوت على الأرواح ، فذهب وراءهم ملايين وربوات لكن كل روح بقدر سمسمة أو بزرة التوتة ولما صوت عليهم طاووس ملك أقبل إليه أرواح جميع اليزيدية الذين سيصيرون بشراً في العالم ، وباقي الأرواح تأهلوا به وتوسلوا إليه وقالوا له : يا طاووس الملائكة ونحن ماذا يكون لنا؟ فأجابهم : أنا بأمر الله تعالى أرسل لكل قبيلة منكم نبي أو مرشد أو رسول أو صنم ، ويلزم أن كل روح أن تطيع ذلك المرشد أو الرسول أو النبي وتلك الأرواح جميعها كل واحد ما كان يرى رفيقه وكل واحد كان يظن أنه وحده ، وكل واحد منهم بنفسه كان يرى طاووس ملك ، وقال لهم أيضاً : الذي يطيع ذلك النبي فالباري تعالى يرضى عليه ويدفع عنه كل أذية ويبارك عليه .

ونهار الأربعاء فتح اللوح المحفوظ ورأى أمره تعالى أن يصنع صورة آدم من نار وهواء وتراب وماء فصنع ذلك أي شكل آدم .

ونهار الخميس أمره تعالى في اللوح المحفوظ أن ينفخ في أذن آدم في آلة شبه المأصولة أو الزرناية ثلاث مرات (وهذه موجودة إلى الآن عند اليزيدية إذا أحدهم أصابه ألم في رأسه واشتكى من وجع رأسه أو صار أطرش يأتي القوال ويضرب بالمأصولة ثلاث مرات ويبرأ)[1] ولما نفخ طاووس ملك بإذن آدم قام على رجليه .

ونهار الجمعة أمره تعالى في اللوح المحفوظ أن يدخل آدم جنة الفردوس وبقي

(١) ـ المأصولة أو الزرناية : آلة موسيقية نفخية تشبه المزمار . وسنذكر مراراً في هذا الكتاب .

في الفردوس أربعين سنة عن أربعين دقيقة وبعد ذلك خلق حواء من تحت إبط آدم الشمال وكانت معه في الفردوس .

وبعد هذه المدة رأى أمره تعالى في اللوح المحفوظ أن يخرج آدم وحواء من الفردوس لأن وعده كمل ولازم أن يتناسل البشر وقبلما أخرجه كان قد أطعمه من شجرة الحنطة ونفخ بطنه وأخرجه من الفردوس وألقاه على الأرض وبقي مدة طويلة في البر على الأرض وهو مثل النائم أو المشوش ما له خبر روحه .

ويوم السبت رأى في اللوح المحفوظ أمره تعالى أن يذهب إلى آدم وينبهه حتى يقوم ويشتغل بالأشغال البشرية وعلمه جميع الأشغال البشرية وهكذا حواء أيضاً ولما أفاق آدم من غفلته ورجع عقله إليه ورأى طاووس ملك أمامه فقال له : ما اسمك لأنك عملت معنا هذا الإحسان العظيم حتى نشكرك؟ فقال : اسمي بير مدبر .

وبعد مدة من الزمان لما رأى آدم وحواء أن التناسل يصير بمشاركة الذكر مع الأنثى فآدم كان يقول : النسل هو مني ، وهكذا حواء كانت تقول : النسل مني ، وعلى هذا صار النزاع بينهما وبعد البحث الدقيق صار الرأي والاتفاق بينهما على أن كل واحد منهما يلقي شهوته في جرة ، وهكذا عملا وختما الجرتين إلى مدة تسعة أشهر ، وعند نهاية التسعة أشهر فتح جرة آدم وطلع منهما ولدين ذكرا وأنثى واسمهما (شيت وهورية) ومنهما تناسلت الأمة اليزيدية ، ولما فتحا جرة حواء إذا بها دود معفنة مكروهة وسائر الحشرات النجسة وأنبع الله لآدم ثديان وأرضعهما مدة سنتين ولهذا صار للرجل ثداء ، وبعد هذا عرف حواء امرأته فولدت جنينين نعام ذكرا وأنثى واسمهما قاين وقليومة ومنهما تناسلت بقية الطوائف مثل النصارى واليهود الاسماعيليين .

شيت وهورية هما أبرار أبهاتنا الأولين من آدم تسلسلوا ، شيت هو ابن الشجرة ولهذا يسمى ملك سجادين على اسم الشجرة .

بعد هذا صار منازعة بين رجل وامرأته بذلك الزمان إذ الرجل يقول : إنها امرأته

والامرأة تنكر بأنه ليس هو زوجها ، فقام واحد من أمتنا الأبرار اليزيدية وأصلح بينهم ، وأمر بأن يكون بكل عرس طبل وزرناية من أجل الشهادة على الزواج لكي يسمع الناس أن فلاناً أخذ فلانة ناموسية وهكذا أن فلانة أخذت فلاناً ناموسياً .

يقولون : إنه من بعد طوفان نوح صار طوفان آخر بهذا العالم وأمة اليزيدية تناسلت من نحمي الوجه المكرم وملك السلام الذي يدعي ملك ميران والباقي من نسل حام الذي احتقر وأن أولاده تناسلوا ، وبعد طوفان نوح صار على أمة اليزيدية . وأن الله تكلم بلسان الكردي مع آدم ومع طاووس ملك ولهذا كتاب مصحف رش الذي هو عايد لملك شمس الدين وزبور داوود هو بالكردي .

ولما تعالت السفينة فوق الماء قامت أولاً في قرية عين سفني التي هي بعيدة عن الموصل عشر ساعات ولما دارت السفينة فوق الماء دارت على جبل سنجار ومكثت وصدمت بحجر وبقي منها السكة بالحجر أي سن أكلوب (وإلى الآن يوجد في جبل سنجار محل يقال له : سن أكلوب) ورست السفينة على جبل سنجار وقالت له : ما تحسد لأني وقفت عليك وثقبت السفينة على جبل جودي وأن الحية التفت وسدت ثقب السفينة(١) .

وبعد طلوع نوح من السفينة أن جنس الحية كثر وصار يلدغ البشر فمسك نوح الحية وحرقها بالنار وصار من رمادها البراغيث بالعالم وأن الحيات كانت تحتوي تحت إبط الإنسان(٢) وتعيش من جسم البشر فمسك نوح الحية وقال لها : ما طعامك؟

(١) ـ لقد كان أهل منطقة جبل سنجار يتداولون مثل هذه الرواية في زمن ياقوت الحموي حيث يقول في تعريفه سنجار : (وهي في لحف جبل عال ويقولون : إن سفينة نوح مرت به نطحته فقال نوح : هذا سن جبل جار علينا فسميت سنجار وأهل هذه المنطقة يتداولون هذا صغيرهم وكبيرهم) .
انظر معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ ص١٥٨ .

(٢) ـ تحوت الحية أي تجمعت واستدارت .
ولا بد أن نشير هنا إلى أن الحية ترمز لدى اليزيديين إلى الشيطان الذي يتصف بالحكمة والدهاء ويشكل مصدر خوف ورهبة ، وقد أقاموا في مدخل معبدهم الرئيسي في وادي لالش في العراق تمثالاً ضخماً للثعبان إكراماً له .
ويعتقد اليزيديون أيضاً بأنه لا يجوز قتل الأفاعي لأي سبب كان لأنها تملك قوة سحرية تستمدها من قوة الشيطان ذاته ومن الأفضل عدم تحديها أو قتلها أو إيذائها .

فأتى طير مثل السنونوة ونقر الحية برأسها فصاحت آخ . . . آخ أعني : تراب بلسان الكردي ـ وبعدما حرق نوح الحية وصارت رماداً فمن رمادها صارت البراغيث تؤذي البشر .

وأن أمة اليزيدية هي من زمان أحشويروش(١) وأزدشير ملوك الفرس والعجم وإلى الآن يوجد في بلاد إيران مدينة اسمها أزدوكان(٢) ومعتقدهم في تلك الأيام في ملك شمس الدين وملك فخر الدين أي القمر وفي تناسخ الأرواح واعتقاداتهم أغلبها كانت مثل اعتقادات المصريين الأولين(٣) ويعتقدون بملك المطر وملك الهواء

(١) ـ لعله يقصد أن تاريخ الأكراد يعود إلى ذلك العهد حيث تقول إحدى نظريات أصول الأكراد : إنهم تحدروا من وسط آسيا إلى كردستان فارس في البداية في عهد الملك أحشويروش الذي تذكره التوراة فإنه كان من أكبر مناصري اليهود ضد أهالي البلاد الأصلين . ويؤيد هذه النظرية العالم الروسي مينورسكي .
ـ انظر عبد الله أوجلان وأبعاد المؤامرة ـ ممدوح الزوبي ـ مؤسسة المنارة ـ بيروت ـ والقضبة الكردية ـ للكاتب .

(٢) ـ لعل المقصود مدينة يزد الواقعة في شرقي بلاد فارس فتكون القراءة الصحيحة هنا ازد وكان معتقدهم . . . إلخ
ويشار هنا إلى أن بعض البحاثة اشتق اسم اليزيدية من اسم هذه المدينة كما فعل الرحالة أزف جاكسون الذي نشر كتاباً تحت عنوان (الفرس بين الماضي والحاضر) .
ـ انظر كتابنا رحلة البشرية للوصول إلى الخالق ، دار النمير ـ مرجع سابق .

(٣) ـ فقد كان المصريون القدماء يعتقدون بمجمع للآلهة كل منهم متخصص في أمر معين فهناك إله الشمس رع وهو أكبر الآلهة وإله الخير وهناك آلهة الحرب والشر والدماء واسمها حاتمور ، وهناك آلهة الندى (أنوبيس) وآله الهواء (شو) وآلهة الأرض (جب) وآلهة السماء (توت) ، ويصل تعداد مجمع الآلهة المصرية إلى تسعة آلهة وعلى راس هذا التاسوع الإلهي الإله رع إله الشمس ، كما قدسوا الحيوانات بل والهوها في بعض المراحل ، لكنهم توجهوا إلى التوحيد من خلال تركيز عبادتهم بالإله رع وذلك في عهد الفرعون أخناتون الذي دعا إلى نبذ تعدد الآلهة والعودة إلى عبادة إله واحد هو إله الشمس لكن تحت اسم جديد هو الإله أتون الذي جعله إلهاً عاماً للامبراطورية المصرية .
انظر كتاب قصة الديانات ـ سليمان مظهر ـ بيروت ـ ١٩٦٥ .
ويرجع بعض علماء الديانات جذور العبادة اليزيدية وخاصة ما تعلق منها بعبادة الشيطان إلى عبادة المصريين القدماء للآلهة حاتمور آلهة الغضب والشر والدم والتي تسلطت حسب الأساطير المصرية القديمة في إحدى نوبات غضبها على البشر فعملت فيهم قتلاً وطعنا وذبحا حتى أصبح هناك طوفان من الدم وحتى قدموا فروض الطاعة لها ولأبيها الإله رع .
ويؤكد باحثون آخرون أن أصل هذه الديانة مستمد من الزراداشتية التي تؤمن بالهين أحدهما إله الخير ويسمى أهورامازدا والثاني إله الشر ويسمى أهرمان .
انظر ـ هل كان زراداشت نبياً ـ ممدوح الزوبي ـ المكتبة الثقافية ـ بيروت .

وملك النار وكانوا يسمون ملتنا اليزيدية ازدان أي ملة الأزدان وكانوا يحلفون باسم ازد أن باكي منور خالق الليل والنهار خالق الشمس والقمر .

وفي كل مدة ألف سنة يستولي على الأرض أحد ملائكة السبعة ويبين آيات وقوانين للأمة اليزيدية وباقي طوايف العالم ثم يصعد لمكانه إلى بيت المقدس يرتب قوانين ونظامات أمتنا اليزيدية ويهدد باقي الأمم الخارجية ، أماكن المقدسة موجودة عندنا[1] .

وقبل يزيد بن معاوية قام لنا ملك اسمه يزيد الجعفي[2] بين حدود إيران والكرد وأن أغلب الأكراد هم يزيدية من نسله والباقي من الآشوريين ، وبعد ذلك بمدة طويلة أمر الباري تعالى أن يرسل الإله يزيد ، وفي ذلك الزمان كان قبيلة بني أمية أقوى من بني هاشم فلما قام محمد نبي الإسماعيليين فقويت قبيلة بني هاشم على بني أمية وصار معاوية أبو يزيد مثل صاحب مصرف عند محمد مراعاة للزمان وبما أن محمدا ما كان يسلك بالاستقامة أوجع رأسه فقال لمعاوية : إذا كان بربرا ـ أعني حلاقا ـ أن يحلق رأسه ، فقام يحلق رأس محمد بصعوبة حتى جرحه وجرى منه دم وأن محمد[3] خاف أن يسقط دم محمد على الأرض لعطه بلسانه . فرفع محمد رأسه وقال له : ماذا فعلت يا معاوية؟ فأجابه فزعت أن يسقط دمك على الأرض لعطته بلساني لأنه بركة ، أجابه محمد : أخطأت لأنك بهذا العمل ستجلب وراءك أمة تحارب أمتي وتغلبها[4] فأجابه معاوية : إذا كان الأمر كذلك فأنا لا أدخل العالم أي لا أتزوج قطعاً ، وبعد زمان سلط الله على معاوية عقرباً ورش السم في وجهه وحينئذ محمد وأقاربه جمعوا له الأطباء حتى يعالجوه فحكم الأطباء إن

(١) ـ هذا ما ورد في الأصل لكني أعتقد أن المقصود (ويهدي باقي الأمم الخارجة إلى الأماكن المقدسة الموجودة عندنا) والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً .

(٢) ـ ويقصد بيزيد الجعفي يزيد بن أنيسة أحد أئمة الخوارج في صدر الإسلام وقد نسبهم بعض البحاثة إليه .

(٣) ـ هكذا وردت في الأصل لكن المقصود معاوية

(٤) ـ ويقول البحاثة : إن الهدف من هذه الأسطورة هو تبرير معاداة اليزيديين للإسلام والمسلمين حيث لم تذكر هذه الحادثة في كتب التاريخ إلا أن اليزيديين سعوا إلى تأكيدها من خلال الإدعاء بزواج يزيد من عجوز هي أخت عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
ولم تذكر كتب التاريخ أختاً لعمر بن الخطاب بهذا الاسم .

لم يتزوج يموت ، فأحضروا له ابنة عجوزة عمرها ثمانون سنة اسمها مهوسة أخت عمر ابن الخطاب وعرفها وأصبحت ثاني يوم ابنة خمس وعشرون سنة وحبلت وولدت ملكنا يزيد ، وهذه أن الباري تعالى كان قد وعد طاووس ملك أن يرسل الملك يزيد فجعل هذه الواسطة سبباً لظهور ملكنا يزيد من نور الله الذي يدعى يا (زيد) .

أمم وطوايف الغربية يظنون ويقولون : أن ملكنا للأرض مطرود من الإله الكبير لسبب هذا يطلقون عليه التجديف[1] لقد غلطوا بهذا لأن أصدق وأسلم وأصح الآيات والسناجق هي عندنا موجودة وبعد أن سلم السناجق والشرايع والقوانين لأمتنا اليزيدية صعد أيضاً إلى السماء وخلق جهنم من وقت وزمان آدم الأول .

وبذلك الزمان ولد أبينا إبرهيم ودعي اسمه إبريق الأصغر من أجل كراماته لأنه كان مدة سبع سنين عيناه موجعتان ومناخيره ويديه ورجليه كانت توجعه وكان له إبريق أصغر فابتدأ ينوح ويبكي ودموعه كانت تنزل في ذلك البقبوق فامتلأ بمدة سبع سنين وطرحه بنار جهنم وطفيت نارها لئلا يتعذب بها الجنس البشري[2] وبكاه هذا كان من سبب أخيه الآخر فالرب الإله سمع دعاه وقبل بكاه من أجل أخيه الاخرة وطفى نار جنهم من ذاك الوقت لهذا يلزم على كل يزيدي أن يكون له أخ الاخرة وهكذا على النساء أيضاً لكل امرأة أن يكون لها أخت الاخرة ولأثم على الرجل والامرأة أن يرضيان أخيهما واختهما الآخرة وأن يكرماهما بالسنة مرتين من مالهما الخصوصي .

ويقولون : إن كل واحد من السبعة ملائكة أي الآلهة قد صنع له سنجق وهذه السناجق كان بقت عند سليمان الحكيم ومن بعد موته أسلمهم إلى ملوك أمتنا ، ويوم ولد ملكنا البربري يزيد أخذهم لامتنا اليزيدية بفرح عظيم وجعل لهم مديحة يقولون بالقول ويزيحون بلسان الكردي القديم المقبول ويضربون بالدفوف والشبابات ويزعقون بقولهم : هلموا هلموا لملكنا الغيور كل الملائكة وهؤلاء السناجق هم عند

(١) ـ ويقصد الأكاذيب .

(٢) ـ هناك أساطير يزيدية أخرى تؤكد أن إبليس هو من أطفأ نار جهنم ، فبعد أن غضب الله عليه بقي آلاف السنين يبكي فتنزل دموعه في سبعة أباريق سكبها على نار جهنم فاطفأها .

أمير الشيخان الجالس على كرسي يزيد في جبل لالش النوراني ويوجد أيضاً خزينة الرحمن وكان موجود بها جميع معادن ومعابد القديمة من جميع الأشكال وبتمادي الزمان والاضطهادات على الأمة اليزيدية[1] من مدة أربع آلاف سنة وإلى الآن أبيد كثير من كتب وغير أشياء من العجم والمغول والترك والآن بقي منها شيء قليل لا يذكر وبزمان الفريق عمر باشا أيضاً كان أجرى اضطهاد جسيم[2] على اليزيدية وأخذ السناجق جميعها لكن أخيراً بوقت سليمان نظيف باشا حصلنا أمر بترجيعهم وموجودين الآن عند أمير الشيخان مثل كبش أبينا إبراهيم وحيات لما أن طاووس ملك صار حية وشكل عقارب لأنه كان يخرج من الجنة بصورة الحية وغير ذلك من الأشكال ويعود يدخلها .

وبيت أمير الشيخان يسمى بالدعا في ذكر وأقوال الشيخ عادي دولتي خليفتي عصر زمان .

وهكذا كلما يجتمع القوالين وينصبون سنجق طاووس[3] ويدعون للأمم وخصوصاً للأمة اليزيدية ويقولون بدعاهم : دولتي خليفتي عصر زمان بي ويكون مذهب اليزيدية بهم محافظ ، وفي الكردي (مذهبي وأن قايم بي) ويجتمعون القوالين عند أمير الشيخان الكبير والمصومي ، ووكيل عوض نسروخ ملك الأشوريين الأولين وهو شيخ ناصر الدين ، ويعملون بينهم افتقاد على السناجق : فسنجق الواحد على الكلشيين .

وآخر على بلاد حلب .

وآخر على المسقوف .

(١) - إشارة إلى أن ضياع التراث اليزيدي كان بسبب الحروب والاجتياحات التي تعرضت لها مناطقهم في عهود مختلفة . . . . .

(٢) - وفي عهد سليمان باشا الملقب بالكبير والي العراق بين عامي ١٧٨٠م - ١٨٠٢م . جرّد حملة عسكرية ضخمة اجتاحت مناطق اليزيدية ، وقتل فيها الكثير من اليزيدين وأسر النساء والأولاد .

انظر اليزيدية قديماً وحديثاً . د . قسطنطين زريق - مرجع سابق .

(٣) - سيأتي التعريف بطبقة القوالين في كلام إسماعيل بك .

وآخر على سنجار .

هذه الأربع سناجق يأخذهم القوالين بالضمانة ويذهبون بهم وتسعة سناجق هم القديمين :

الواحد على بلاد الأمير سنجق الغربي .

والثاني على جبل سنجار .

والثالث على مملكة تكريت وسامرة وشرقاط .

والرابع على وسنة حرير أي مملكة بيرهن مما بين العقرة وشيخان .

والخامس حلب والشام والورفة ومملكة سروج وحران . وأورفة كان بها ثلاث مئة وستون قرية وللآن موجود بها زيارة يقال لها : (مزلة ككي عزيز ومقام يزيد)

والسادس على بلاد سمرت أعني مملكة شيخ حسن البصري[1] والثامن على مملكة نصيبين ومديات وحكارية الجوانية وكان موجود بها قدر خمسون قرية بين بلاجوك وعين تاب .

والتاسع على مملكة وأن وتيارية وجبل حكارة ودشنة خان شرقي بلاد التيارية ويوجد الآن زيارة كبيرة يسمونها : (بيرى مندخان) .

والست سناجق يذهبون بهم إلى الشيخ عادي وهناك يعذوهم بترتيل وفرح عظيم وبين التيارية وباش قلعة وان كان من أقدم مابة وخمسون سنة يوجد مئتي قرية يزيدية وبعد أن يعذوهم بالفرح العظيم القوالين كل واحد منهم يأخذ له حمل تراب من تراب الشيخ عادي ويجبلونه طيناً ويعملونه بقدر العفصة ويأخذونه معهم مع السناجق إلى البلاد المذكورة ويعطون هذا التراب للجماعة كبركة لوقت الحاجة .

ولما يقرب إلى قرية أو مدينة يرسلون قدامهم أقدم نصف ساعة لازم منادي يصرخ وينادي في ذلك المكان ثلاث مرات على أمة اليزيدية بصوت عال ويقول : لقد جاء عليكم صورة الملائكة استعدوا لقبوله بالإكرام والعجل فيخرجون جميعهم للقائه بثياب نظيفة وأرجل حافية ويسبحون ويهللون مع بخور وعطور ، والنساء يهللن بالفرح ولما

(١) - وهو من أقطاب المتصوفة ، توفي في الأول من رجب عام ١١٠هـ . كان تقيا ورعاً زاهداً متعبداً عالماً ، ولا ندري ما هي العلاقة بين اليزيدية والشيخ البصري .

يحضرون إلى البيت تجتمع جماعة اليزيدية فيعظ القوال من لسان الشيخ عادي وطاووس ملك : المال مالي والبشر عيالي أنا أفقر أنا أغني أنا ما أحب الذي يدعوني باطلاً والذي ينكروني قدام الناس أنا أنكره بالسماء(١) وأنا أحب الذي يحبني من كل قلبه يقطع من لحمه ويكرمني وأنا أرضى عليه وأتجاوز عن سيئاته وأقبل منه عوض الصوم والصلاوات ولا يشك في ويدعوني دائماً فأنا حاضر عنده وعند الضيقة وأن لا يخطيء ولا يزني ولا يكفر ولا يعمل مثل باقي الطوايف الخارجة ولا يحسد هذا يوم القيامة أسامحه وأرجو من الرب الحق أن يغفر له ويدخله الجنة(٢) .

وتكون مزايدة الدينية وأخ يوم القيامة في بيت الذي يدخل فيه والذي يعطي زايد يدخله عنده وبقية أهل المكان يقدمون له فضة كل واحد بقدر قوته وأن مركز السناجق في محل الشيخ عادي المكان المقدس عندهم .

ويوجد في دائرة الشيخ عادي محل يسمونه (طاووس خاتون) وهو بقرب خزينة الرحمن .

ويعظ القوال أيضاً ويقول : إن الذي يحب الشيخ عادي وطاووس ملك أن لا يكون معنَّد لازم أن يكون قلبه بسيط ،

وعندما يضعون الطاووس في محله على محل عال بكل احترام وتبجيل ويجلس القوالين عن يمينه وشماله وبجانبهم يجلس شيخ الوزير وبجانبه يجلس البيَرَة(٣) والمشايخ وباقي الجماعة الحاضرين والموجودين في تلك القرية والقوالين يضربون بالدفوف والشبابات قدر اللازم والمعلوم يقومون جميعهم ويدورون حول الطاووس بالسكوت والخضوع التام وأيديهم على صدورهم سبع مرات وبعده يقدمون الأطعمة والطعام المفتخر والعتير يقدمونه قدام الطاووس وبعد الأكل كل واحد من

(١) ـ هذه فقرات من الكتاب المقدس عند اليزيدية واسمه مصحف رش وهو يتكلم بلسان الشيطان وسنأتي على ذكره لاحقاً.

(٢) ـ وفي هذا النص إشارة لتأليه اليزيدية لطاووس ملك والشيخ عادي إضافة إلى الإيمان بالله كإله أكبر قادر وخالق كل شيء.

(٣) ـ والبيرة جمع البير وهو أحد مراتب رجال الدين اليزيديين وسنأتي على ذكره.

الجماعة الحاضرين يقوم ويقبل الطاووس ويقدم هديته التي قد نوى بها في قلبه وبعد الرجال تأتي النساء أيضاً ويقبلن السنجق أي الطاووس ويقدمن له الهدايا والبعض يقدمن فرش من محافير(١) وبسط وغير ذلك علاوة على رجالهن .

وهكذا أيضاً في أعياد الجماعية(٢) والمسامحة والضحية وباقي الأعياد ويدوّرون الطاووس في أماكن القريبة إلى الشيخ عادي مثل قرى الشيخان وبعشيقة وبأحزاني ويجلسون حواليه كما أشرنا أعلاه أيضاً وهكذا أيضاً بعدما يضربون بالدفوف والشبابات قدر اللازم يقومون ويدورون حواليه بالسكوت التام والخضوع الكامل إشارة إلى مغفرة خطاياهم القوالين يضربون بالدفوف والشبابات وباقي الجماعة من شيخ الوزير والإمام . وكواجك(٣) وشيوخ وبيرة وباقي الجماعة قايمين بكل خضوع واحتشام وسكوت تام قدر ساعة أو أزيد أو أنقص إلى أن ينهوا الدعاء والصلوات المفروضة حينئذ يتقدمون ويقبلون الطاووس ويقدمون هداياهم وبدعاهم يمدحون الإله وجميع الأنبياء والأولياء(٤) والملائكة والذي يتقدم لزيارة الطاووس يتقدم بكل خضوع ويمشي على ركبه وهو مكتوف اليدين ويزور الطاووس ويقدم هديته والقوال يقرأ على رأسه دعاء وصلاة قدر أربعين كلمة أو أزيد أم انقص ويذكر اسم جميع الملائكة على رأسه .

بعد ذلك ليلا يغسلون الطاووس بماء وسماق حامض ويدهنونه بزيت والماء يضعونه في شربة الطاووس الخصوصية لأن كل سنجق له شربة خصوصية من معدن ويدورون هذا الماء على الجماعة يشربونه لأجل البركة ومن هذه السناجق واحد خصوصي يدوروه في كل سنة ثلاث مرات أعني كل أربعة أشهر مرة

(١) ـ وهو نوع من السجاد ولعل أصل الكلمة من اسم مدينة كان الفارسية التي يصنع فيها السجاد.

(٢) ـ ويحتفل اليزيديون بالعديد من الأعياد سيأتي على ذكرها في موضع آخر من هذا الكتاب ص ٤٥ وما بعدها.

(٣) ـ سيأتي التعريف بها على لسان المؤلف عند الكلام عن طبقاتهم الدينية.

(٤) ـ الذين هم محل تقديس اليزيدين أمثال الشيخ عادي وحفيده الشيخ صخر . . . وغيرهم من سيأتي على ذكرهم لاحقاً (ص : ٦٧) وما بعدها.

ويعمدونه بكل فرح وتهليل ويغسلونه أيضاً في ماء وسماق حامض ويدهنونه بزيت ويشعلون له السراج وهكذا كل سنجق وطاووس الذي يدورونه ويعمدونه ويغسلونه ويدهنونه بزيت وكل طاووس لازم معه سنجق وكل سنجق معه شربه يملاءونها ماء ويسقون الجماعة منها والذي يشرب من ذلك الماء يقدم هدية أيضاً .

رأس السنة عندهم أول أربعاء من شهر نيسان وأن شهر نيسان جميعه أعياد ويسمونه بالكردي سرصالي وفي أول أربعاء من شهر نيسان لازم على كل بيت أن يكون به لحم يذبحون غنم وتيران والمساكين دجاج ويعملون صدقات عوض أمواتهم ويعملون كليجة[1] ويعملون أطعمة على قبور أمواتهم ويضعونه لعابري الطريق والمساكين حتى يترحموا على أمواتهم والكواجك يروون اكتشافات من جهة تناسخ الأرواح[2] ويذهبون على القبور ، وهكذا كم يوجد مزارات في دائرة الشيخان وفي قرب الشيخ عادي وفي بعشيقة وبأحزاني فكل من هذه الزيارات يعملون عليها طوافة أعني يحضرون طبل وزرناية ويفرحون بذلك العيد .

وفي شهر نيسان محرم الزواج عندهم وذلك إكراماً لهشر نيسان لأنه أبو الورود ولأن الأنبياء في هذاالشهر قد تزوجوا لذلك إكراماً وتبجيلاً لوقار الأنبياء يمتنعون عن الزيجة في هذا الشهر ، والنساء يلبسن الحلي واللباس الفاخر ويرقصن أيضاً مع الرجال والشباب ويرتلون كردياً[3] . ويعطون لأصحاب العلوم وللقوالين من الفضة والذهب على قدر قوتهم من حيث يوم الأربعاء هذه الخيرات والعيادة لأجل الملائكة لأن ليلة رأس السنة نصف الليل تأتي ملائكة السماء ويجلسون ويسومون على العباد هذه العادة والخيرات ويسجدون والعلماء وأهل الكرة[4] يسجدون عند

(١) ـ وهي نوع من الحلويات معروفة وتسمى الكلاج .

(٢) ـ يؤمن اليزيدية بتناسخ الأرواح ، وسيأتي على لسان المملي كيفية التناسخ وفق عقيدتهم (انظر ص : ٤٠ وما بعدها) .

انظر الهشرستاني ـ الملك والعمل ـ تحقيق سعيد كيلاني ـ بيروت ـ ١٩٨٤ .

(٣) ـ لعل هذا ما سمي بعيد شفرشك أو عيد الليلة السوداء ، وفي هذه الليلة التي يستحلون المحارم والمحرمات كما تذكر موسوعة الأديان ، التي أصدرتها الندوة العالية للشباب الإسلامي .

(٤) ـ لم يرد في المراجع التي أطلعنا عليها ما يشير إلى هذه الكرة لذلك أعتقد أن ما قصده المؤلف هو أهل الكرامات .

مجيء هؤلاء الملائكة بتلك الليلة حيث وظيفتهم على الحي والميت من جنس البشر ومخلوقات الله لأن الله جالس على الكرسي ويأمرهم أن يجتمعوا إليه المعروفين والمقربين أعني الشاوشبينات[1] ويقول لهم أنا أنزل على الأرض بالتسبيح ويقومون جميعهم ويفرشون قدام الله ويلقون قرعة التعشير[2] عليهم ويختم بختم الله عليهم والفاهمين عنده ويعطي الله الكبير إلى ملك طاووس ينزل على الأرض ويسلم بيد السلطة أن يصنع كل شيء بإرادته[3] .

والله يريد الصوم والصلاة والصدقة والخير ويريد أن يصوم الكواجك عموماً أربعين يوماً بالصيف أيام المربعانية[4] وهكذا بالشتاء أيضاً أيام المربعانية وإذا أحد العلماء يحضر للكوجك الصايم خير وليمة ينحل صومه إذ يقول هذه صدقة فلان سنجق سجادين أو شيخ شمس أو شيخ آخر من الأولياء أصلح من الصوم[5] حينئذ رجل السنة أعني معشر تلك السنة إذ ينظر الصدقات ناقصة يضربهم بعصا التأديب كالموت والفزع وغير ذلك .

ولما يعطون للكواجك وغيرهم فضة يتقاتلون مع الجنود الروحانيين ويرجعون غضبه من عليهم وهكذا كل جمعة يقربون للملك طاووس حملاً أو أزيد من الصدقات وليلة الجمعة يقف الخادم على السطح المجاور القرية[6] ويصرخ ثلاث مرات بصوت عال ويقول : الله يرحم والدَيّ الذي يسمع صوتي أن نهار غد دعوة نبي وليمة فلان ملاك والجميع ينظرون لإيجاب هذه الوليمة وكل واحد منهم يقبل الأرض والحجر الذي مستند عليه ، وأيضاً عند الغروب هكذا يعملون ويسجدون

(١) ـ وتدل هذه الكلمة أيضاً على التأثر بالدين المسيحي فكلمة أشبين معروفة لدى المسيحيين .

(٢) ـ لم أعثر على معنى محدد لقرعة التعشير هذه لكن أظن أنها مشابهة للقرعة التي كان يجريها الجاهليون قبل الإسلام .

(٣) ـ راجع عيد رأس السنة عند اليزيدية وعلاقته بالبابلية القديمة ـ مجلة الجمعية الألمانية الشرقية ـ العدد ٥٥ .

(٤) ـ ويصوم في هذه المناسبة فقط الكواجك أما اليزيديين العاديين فيصومون ثلاثة أيام فقط .

(٥) ـ ويعتبر هذا الأسلوب حيلة تهدف إلى تحليل إفطار الكوجك .

(٦) ـ ويقصد أقرب وأعلى سطح مجاور لبيوت القرية .

للقمر ويصنعون كثرة الصدقات والهدايا وبهذه حسب زعمهم[1] يدفعون منهم الضربات والتأديبات .

ويُعَيِّدون عيد في كانون الأول أول يوم منه لأنهم يصومون قبل كانون الأول بثلاثة أيام وأول يوم من كانون هو : (عيد يزيد) ويسمونه : (عيد بيرنده) أعني : «عيد ولادة يزيد» ويفرحون به ويشربون خمر ويعملون خبز يسمونه كليجة .

ويوم العاشر من كانون الأول (عيد الأموات) من وقت يزيد وهو ظهور الشيخ عادي وبهذا العيد لهم عادة أن يعملوا خبز كليجة وكل بيت يعمل عنده واحدة كبيرة ويضعونها على ظهر أحد أولادهم وبعد سبعة أيام يحضرون رجل أجنبي غريب ويكسر لهم تلك الكليجة ويقسمها على جميع أهل الدار ويضعون داخلها زبيبة أو قسبة فالذي بيده الزبيبة أو القسبة فهو يكون صاحب سعود ذلك البيت ويعملون أخرى على اسم السيدة مريم العذراء[2] تكون مدعبلة ويضعونها داخل المونة أو الطحين لأجل البركة .

ويعيدون أيضاً في عشرين كانون الآخر وهو (عيد المربعانية الشتائية) .

ويعيدون أيضاً أول خميس من شهر شباط وهو (عيد خضر إلياس) .

والبعض منهم يصوم ثلاثة أيام والبعض يصومون يوماً واحداً . وهكذا يعيدون عشرون يوماً من شهر تموز وهو (عيد المربعانية الصيفية) .

وبهذه المربعانية الصيفية والشتائية الكواجك يصومون لكن إذا أحد الجماعة يحضر لهم مائدة إذ يقول : له اقبل هذا الطعام لأجل محبة فلان شيخ أو فلان سنجق فلازم يحل صومه ويأكل .

ويوم العاشر من حزيران حساب شرقي لازم شيخ كبير والكواجك وبعضاً من الروحانيين اليزيدية يذهبون إلى الشيخ عادي ويصومون هناك ثلاثة أيام ويرجعون إلى بيوتهم يكملون أربعين يوماً صوم المربعانية ، وقبل نهاية الأربعين بيومين أو ثلاثة أيام

(١) ـ يبدو أن إسماعيل بيك قد نقل هذه الفكرة عن غيره .

(٢) ـ وهذا دليل آخر على تأثرهم بالدين المسيحي .

يذهبون أيضاً إلى الشيخ عادي مع قسم من جماعة اليزيدية وهناك يعيدون (عيد الشيخ عادي) لأن الشيخ عادي كان يصوم أربعين يوماً بالشتاء وأربعين يوماً بالصيف ويذبحون هناك ذبايح .

وفي (عيد القربان) يطلع الجاويش وعلى رأسه طبق خبز رقيق إلى جبل شيخ عادي ويسمى جبل عرفات[1] وهناك يقف على حجر عال موجود هناك أعلى من الجبل ومعه جماعة اليزيدية ويرمي طبق الخبز من على رأسه وكل واحد الذي يقدر أن يأخذ له قطعة خبز قبل غيره ويحضر عجلاً إلى ماء الشيخ عادي[2] الذي يبعد عن ذاك المكان قدر عشرون دقيقة ويغطسها بماء الشيخ عادي ويأكلها فذاك قبلت حجته ونال مرامه .

وعيد الجماعية : فيه يجتمع اليزيدية من جميع الأطراف أي من حلب وسوريا والمسقوف والكرد وغير أماكن فالذي يتمكن ويحضر فله الأجر العظيم وهو كما أشرنا من اليوم الثاني عشر من أيلول إلى العشرين[3] وكل من يحضر في هذه الأيام بمحل الشيخ عادي يتقدس وبهذه الأيام ممنوع لأحد أن يعمل طعام إلا من طعام الشيخ عادي ومن مطابخه لأن يوجد لكل مزار مقيم وله حق أن يعمل أطعمة وجماعة اليزيدية يأخذون منها لأجل البركة ويعطون عوضها هدايا دراهم ، ويجتمعون أكابر اليزيدية وينصبون تخت ملك يزيد ويتزايد عليه وكل قبيلة التي تعطي زايد لها الحق أن تنصبه ، وكل قبيلة لها محل في الشيخ عادي لأن يوجد قدر ثمانون محل وجميعها خارجة عن محل الشيخ عادي ، ولما ينصبون التخت فالقوالين يضربون بالدفوف والشبابات ويدورون حوالي التخت والكواجك والشيوخ

(١) ـ وهو جبل موجود في المرجة النورانية في وادي لالش بالعراق يحجّ إليه اليزيديون في كلّ عام. وهو بالطبع غير جبل عرفات المعروف في الحجاز، الذي يقف عليه المسلمون يوم التاسع من ذي الحجة. انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمعتقدات المعاصرة ـ مرجع سابق.

(٢) ـ وهي نبع ماء عذب قرب ضريح الشيخ عدي بن مسافر يسمونه عين البيضاء أو زمزم وانظر ما يأتي في الحاشية الأولى في الصفحة التالية.

(٣) ـ جاء في جاء في الموسوعة الميسرة للأديان أن موعد الحج عند اليزيدية في العاشر من ذي الحجة من كل عام هجري ، وهذا مخالف لما يقرره زعيم اليزيدية هنا .

يحملون التخت ويذهبون به ويعمدونه في عين البيضاء[١] ويرجعونه بضرب الرصاص والفرح والهلاهل ، والتولي على مطبخ الشيخ عادي بهذه الأيام في وقت الصلاة ليلاً فقط يلبس تاج وحلة الشيخ عادي ، ويذبحون ثوراً كبيراً ويسمونه سماط جل ميراي طعام أربعين رجل ويضعون لحم الثور جميعه بالقدر ويضعونه على النار إلى أن يتهرى من بعضه ويستوي جيداً فيتقدم الرجال وكل واحد الذي يقدر أن يمد يده أولاً ويخرج له قطعة لحم ولو بقدر البندقة فيأكلها فقد نال مرامه[٢] والقبيلة التي تغلب رفيقتها من قبايل اليزيدية بالمزايدة لأجل نصب تخت الشيخ عادي فلها الحق أن تنصبه وأمير الشيخان يضع زبون أو عبا أو غير شيء على التخت وذلك إكراماً وخلعة لآغا تلك العشيرة التي يغلب باقي العشاير بالمزايدة .

وكل جمعة يقربون حملاً واحداً من الصدقات للملك طاووس ، وفي كل ليلة جمعة يقف المجاور أو خادم إحدى القبب أو القوال أي الذي له مناسبة يقف على رأس السطح المجاور القرية ويصرخ ثلاث مرات بصوت عال ويقول : الله يرحم أمه وأباه الذي يسمع صوتي أن نهار غد دعوة نبي وأية ملاك الفلاني أو الشيخ عادي أو ملك ميران أو غيره والجميع ينظرون لهذه الوليمة وكل واحد منهم يقبل الأرض والحجر الذي هو مستند عليها يعملون أطعمة ويذهبون إلى قبة ذلك الشخص وهناك يقدمون العبادة والصلاة ويأكلون الأطعمة ويرجعون إلى بيوتهم وكانت هذه الدعوة قديماً نهار الأربعاء والآن يعطونها نهار الجمعة موافقة إلى المحمديين[٣] لأجل اضطهادات التي جرت عليهم من المحمديين صار يعبدون الآن نهار الجمعة مداراة

(١) ـ وهي بنفسها التي يطلقون عليها زمزم كذلك وهي بالطبع غير ماء زمزم الموجودة ضمن الحرم في مكة المكرمة . ونلحظ هنا استخدام مصطلح التعميد المعروف لدى المسيحيين .

(٢) ـ يظهر هنا الاضطراب في إملاء زعيم اليزيدية لمعتقداتهم حيث بدأ بوصف أحد الطقوس ثم انتقل إلى موضوع آخر قبل إنهاء الوصف الأول ثم عاد إلى الموضوع الأول ، انظر مثلاً كيف سيعود لتكملة وصف وليمة اليزيدية في عيد الشيخ عادي .

(٣) ـ ويقصد المسلمين الذين يعطلون يوم الجمعة ، وهم يقومون بذلك تقية كما يصرح بذلك .

لأمرهم ويقولون : أن كتبنا هي قلوبنا[١] .

وبعد أن يأكلوا هذا الثور والبعض منهم تحترق أيديهم من حرارة الماء الغالي وأخيراً لما يزحمون على بعضهم يقلبون القدر بالأرض ويلتهمون اللحم وبعد هذه يمضون ويسبحون بماء زمزم النابع من تحت مغارة هيكل العتيق[٢] الذي بشيخ عادي بالعجلة وبخفة وترتيل وبعد ذلك يذهبون إلى الجبل ويضربون رصاص وينزلون أيضاً إلى الشيخ عادي وكل واحد منهم يأخذ قليل تراب لأجل البركة ، ثم يلبسون أحلاق مشبكة أعني رباط ويعمدون السناجق بماء زمزم وعندهم واحد يسمونه الجاويش يلبس عليه شيئاً مثل الهرار عند النصارى منسوج من شعر المعز وحابوط طوله تسعة أشبار منسوج من شعر المعز ومصبوغ من كورز الأسود وحوله معلق سناسل يلبسه الجاويش على رأسه ويلعب قدام الجماعة ، ولما يكملون هذه الزيارات يأتون بجميع الفضة التي جمعت من الجماعة إلى عند الأمير وهو يقسم بينهم لكل منهم بقدر درجته والباقي خاصته .

ويوجد أيضاً اجتماع آخر في عيد الحجاج إذ به يصعدون للجبل المسمى جبل عرفات[٣] ومن يصل أولاً للجبل إلى المكان المعين هذا يقبل أزيد من رفيقه وهكذا الواحد بعد الآخر بقدر القوة والخفة ، وأيضاً يوجد اجتماع آخر يدعوه طريق الكواجك والفقراء والعلماء وأهل العبادة وبهذا العيد والاجتماع يربطون حبالاً بأرقابهم ويصعدون للجبل وهناك يجمعون خشب ويحضروه للشيخ عادي[٤] إذ يحملونه على ظهورهم هدية يقدمونه إلى مطبخ الأمير ، وبشهر نيسان الذي هو رأس

(١) ـ هم لا يقرأون ولا يكتبون ويحرمون القراءة والكتابة لهذا يحفظون كتبهم ومعتقداتهم عن ظهر قلب وعليه فإن مبدأ : «كتبنا هي قلوبنا» لا علاقة له باضطهاد المسلمين لهم ، بل سببه تحريم القراء والكتابة في عقيدتهم .

(٢) ـ ويسمى المعبد هنا الهيكل العتيق تماشياً مع التسميات التي يطلقها اليزيديون على أماكن عبادتهم وهنا نشتم التأثر باليهودية التي تقدس ما يسمى بهيكل سليمان .

(٣) ـ وهذه أيضاً تشابه وقفة عرفات عند المسلمين في الحج ليلة عيد الأضحى المبارك .

(٤) ـ وهو الشيخ الصوفي المعروف عدي بن مسافر المتوفي في العراق عام ٥٥٧هـ والمدفون في وادي لالش في العراق ولا يفهم لماذا يقدسه اليزيديون مع كونه شيخاً صوفياً مسلماً تقياً ورعاً انظر جامع كرامات الأولياء للنبهاني .

السنة وأبو الورود يدور الشبان والشابات بالبراري ويجمعون من أنواع الورود ويربطوها باقات ويضعونها بالطين على قوائم الأبواب وعلى أبواب الدور ففي شهر نيسان ما ترى بيتاً إلا وعليه الورود .

ويقولون : إن كتبنا هي قلوبنا إذا تعرفنا كل شيء من آدم الأخير وإلى ما فوق لأن يقرون بسبعين آدم وهذا أبونا آدم الواحد والسبعين[1] وحتى إلى الآن وعلى زمان الحاضر والمستقبل يوجد شكوك وتقسم بين الكواجك فالواحد يكذب الآخر لكن يقولون : كيف يظهر لهم بلا اكتشافات وروايات يظهرون وجوه متغايرة وبأزمان مختلفة ومنهم من يقول : المساء هو شيخ شمس وفي كل حين يوجد عندنا أنبياء حتى أن أحد الكواجك قال : أنا كنت في سفينة يونان النبي[2] لما طرحوه بالبحر وبقي أربعين يوماً مع لياليها ماكثاً بالبحر ، آخر قال : أنا كنت بالمجلس بحضرة الله تعالى وسألني وقال : عسى ما صار الزمان أن أرسل المسيح إلى العالم؟ فأجبته : نعم ثم أرسله بعد أن صنع له آيات بالشمس نزل إلى الأرض وبين فقط لأمتنا سبع ذخائر الموجودة الآن بشيخ عادي . الغرباء لا يحفظون الترتيب مثلنا وليس لهم جنس معلوم ومسمى كما لنا فنحن يوجد عندنا الأمير ابن الأمير والشيخ ابن الشيخ والقوال ابن القوال والكوجك والباقي[3] لكن النصارى والمحمديين يصيران يعملوا قسوس وملالي من الذين ليس كان بجنسهم وقبيلتهم .

القوالين لا يعبرون موسى على وجوهم قطعاً[4] وهكذا أيضاً الشيخ والبير

---

(١) ـ ويعتقد اليزيديون مثل بعض الديانات والمعتقدات الأخرى بالدورات الكونية المتتالية التي بلغت إحدى وسبعين دورة كونية ، وفي كل دوره : يخلق الله آدم جديداً ويتجدد الدين اليزيدي بعد أن ينتهي البشر في كل دورة منها . . . ويقولون إن الأبالسة والشياطين كانوا يسكنون الأرض قبل آدم الأول ، وحينما خلق آدم الأول بقي نسله على الأرض عشرة آلاف سنة ثم خربت الأرض وفنيت ودام هذا الفناء عشرة آلاف سنة أخرى ، أما أرواح البشر فتبقى بعد فنائهم في كل مرة سليمة دون فناء بل تنتقل إلى عالم خاص بها لعله عالم البرزخ الذي يعتقد به المسلمون الديانة اليزيدية ـ محمد مرسي ـ القاهرة ـ ط١/ ١٩٧١م .

(٢) ـ إشارة منهم إلى قصة نبي الله يونس «ذو النون» عليه السلام وهو هنا يؤكد معتقدهم بالتقمص .

(٣) ـ هذا فيه تكريس لمفهوم الطبقات المعروف لدى الهندوس ، وقد مرت الإشارة لهذا المعنى في كلام الملي .

(٤) ـ إشارة إلى زهاد اليزيديين الذين لا يحلقون لحاهم أو شاربهم أبداً وأن حدث وحلق أحدهم لحيته أو شاربه فإنه سيلقى مقاطعة من جميع اليزيديين . وهذا من مؤثرات السيخية ـ فيما يبدو ـ

والفقير والكوجك والأمير لا يعبرون موسى على وجوهم وإذا أحدهم عبر موسى على وجهه فلا أحد يُقَبِّل يده والخير ما يُقْبِلْ عليه .

أما الزواج عندهم يحضرون رغيف خبز من بيت الأمير وإذا ما كان بيت الأمير فمن بيت الشيخ أو من بيت أحد الأكابر يكون مضيف الغرباء من اليزيدية يعطون نصفه للختن ونصف الآخر للعروس والرضا من الطرفين ويأكلانه كناموس الخطبة وعقد النكاح أو يحضرون قليل من تراب الشيخ عادي عوض الخبز يأكلانه ، أما العرف أعني الشيخ يحضر منه بكل بيت يحفظه عنده من تراب الشيخ عادي للبركة هو عندهم ، وإذا أحدهم يخطف امرأة رفيقه فليزم أن يعطي عوضها فضة أو امرأته الأولى أو أخته أو أمه[1] .

وبشهر نيسان الزواج محرم[2] بما أنه رأس السنة غير أن الكواجك إذا يتزوجون به مأذون لهم .

لا يقدر أحد أن يأخذ ابنة الكوجك والباقي إلا كل واحد من قبيلته وجنسه ودرجته غير أن الأمير مأذون له أن يأخذ من كل من يشتهي بدون مانع .

والزواج من ابنة عشر سنين إلى ابنة ثمانين سنة مأذون الزواج عندهم ومن امرأة واحدة إلى السادسة يأخذون الواحدة بعد الأخرى[3] .

الابنة ليس لها ميراث عند أبيها يبيعها كالبستان[4] وإذا ما تريد أن تتزوج فليزم أن توفي لأبيها فضة أو شيء من الخدمة وتعب يديها .

ويشربون الخمر والمسكرات فقط الكواجك وبعض الشيوخ لا يشربون ،

---

(١) ـ يعتبرون المرأة كسقط المتاع وليس لها رأي في أي من الأمور الدينية بل ليس لها رأي في نفسها أو زواجها بل إنها مملوكة ملكية كاملة للرجال لذلك من خطف امرأة وجب عليه دفع قيمتها على الطريقة التي ذكرها .

(٢) ـ سيأتي تعليل تحريم الزواج في شهر نيسان لاحقاً .

(٣) ـ إن تزوج أحدهم من سابعة وجب عليه طلاق إحدى زوجاته الأخريات .

(٤) ـ إن هذه الفكرة تثبت أن اليزيدية تعتبر المرأة كسقط المتاع حيث يعمد أبوها أو أخوها إلى بيعها وقبض ثمنها وصرفه بالطريقة التي يشاء لكن يتم تخفيف وقع تعبير الثمن بتسميته مهراً .

الرقص وتشوف الذكور والإناث مباح لهم أن يرقصوا .

وقبلما تأتي العروس إلى بيت الختن يلزم أن تزور كل شخص أعني القبب القائمين أمام الملك وأيضاً كنايس النصارى إذا كانت بطريقها يلزم أن تقبلها[1] ولما تبلغ إلى بيت الختن لما يدخلونها إلى ساحة الدار إذ هو الختن[2] يكون واقف بمحل مرتفع ويضربها بزلطة - أعني حجر صغير - وبهذا يبين أنها قد بقت تحت سلطانه ويكسرون رغيف خبز على رأسها إشارة أن تكون محبة للمساكين .

وليلة الجمعة والأربعاء يلزم أن يمتنع الختن عن الحضور مع العروس .

وأول ليلة التي بها يدخل الختن على عروسه يقف رجلين أو أزيد على باب الغرفة التي بها الختن والعروس وعندما يأخذها يطلع الختن وبيده منديل شهادة بكوريتها ويريه للواقفين أمام الباب وهم يضربون رصاصاً إشارة أن فلان أخذ فلانة .

والطبل والزرناية لازم أن يكون بالعرس لأجل الشهادة وهذه العادة من قديم الزمان لأن بزمان القديم أي من وقت الشيخ عادي قام رجل يدعي على امرأته بأنها امرأته والمرأة تنكر ذلك بأن هذا الرجل هو رجلها فقام رجل من أبائنا الأبرار وأصلح بينهما وأمر من ذلك الزمان أن يكون بالزواج طبل وزرناية وكان اسم الرجل بيرلين من تلاميذ الشيخ عادي حتى أنه لما يضرب الطبل يشير إلى أن فلان قد أخذ فلانة ناموسياً . وهكذا لما تضرب الزرناية تشير بأن فلانة أخذت فلان وصارت له امرأة ناموسياً وأن هذا بيرلين وظيفته أن يوافق قلوب المخالفين ويجعلهم متحدين أعني إذا كان واحد يريد له امرأة وهي لم ترضه فينذر خروف أو عجل أو غير شيء إلى بيرلين يوافق قلوبهما على بعضهما وله مقام في محل الشيخ عادي .

وكما أشرنا أعلاه أن الزواج محرم في شهر نيسان على كل يزيدي بتاتاً وهكذا محرم البناء وعمار البيوت لأنهم يقولون : إن شهر نيسان هو أرمل والذي يتزوج بهذا

(١) - ما ورد هنا دليل آخر على احترام اليزيدية للدين المسيحي وارتباطهم به وتبجيلهم لرموزه .

(٢) - يعني المؤلف بالختن الزوج لأن الرجل بطبيعة الحال مختون ولذلك يسميه المؤلف شأنه في ذلك شأن باقي اليزيديين بالختن . ولا بد أن نشير هنا إلى أن اليزيديين يقومون بختن الذكور وهم أطفال شأنهم في ذلك شأن المسلمين .

الشهر لازم أن يموت أحد الزوجين ومن جهة عمارة البيوت فمن حيث أن شهر نيسان هو أبو الورود والأرض مزينة بالزهور والروائح الطيبة العطرية . وبما أن هذا الشهر تتخابر به الملائكة فغير قابل أن يصير به زواج أو عمارة بيت ، وكثير من الذين تزوجوا بهذا الشهر ماتوا ، وهكذا الذين عمروا بيوتاً بهذا الشهر ما نجحوا .

والقوال والكوجك والفقير يصير أنْ يأخذوا من بعضهم ، والأمير لازم أن يأخذ من قبيلته وهكذا الشيخ وكل واحد لازم أن يأخذ من جنسه[1] والرجل مأذون له أن يأخذ من امرأة بعد الأخرى إلى ست نساء وذلك حسب اقتداره أعني إذا ماتت الواحدة يأخذ غيرها وليس مأذون للرجل أن يأخذ امرأتين إلا برضا الأولى[2] .

وإذا يموت واحد من اليزيدية لازم أن يكون عنده كوجك أو شيخ أو بير فيحضرون له قليل من تراب الشيخ عادي يضعون منه قليلاً في كفه وعلى وجهه يمسحونه به قبل دفنه وبعد الدفن يضعون قليلاً من بعر الغنم على قبره خوفاً لئلا تأتي الوحوش عليه ويطالعوه ، ويقربون أطعمة عوض روحه وعوض الأموات ، والكواجك يزينون القبور ويصلون لكي يأخذون فضل ويسهرون على قبر الميت وبالأحلام[3] والاكتشافات يُعَرِّفون أهل الميت ماذا صار بعد موته وبأيّ صورة وشَبَه أيضاً رجع لهذا العالم مرة ثانية . والأشرار تدخل أرواحهم بالكلب أو الخنزير والحمار والفرس أو غير ذلك تتعذب مدة من الزمان وبعد ذلك تدخل أيضاً في

(١) - ورد هنا تناقضاً مع فكرة أخرى أوردها المؤلف سالفاً وأكد فيها أنه يحق للأمير أن يتزوج من الطبقة التي يراها مناسبة .

(٢) - سبق للمعلي أن ذكر جواز التعديد إلى ست نسوة وهنا أضاف شرطاً للتعديد وهو رضا الزوجة السابقة بالزوجة التي تليها .

(٣) - فكرة التناسخ في اليزيدية مأخوذة عن الديانة المانوية أو الهندوسية ، أما فكرة الارتقاء فمأخوذة عن الديانة الهندوسية التي يدين بها عدد كبير من الهنود ، فالمعروف أن الهندوس هم أول من ابتدع نظرية تناسخ الأرواح ، فالروح حسب العقيدة الهندوسية تتقمص العديد من الأجساد خلال رحلتها في الفضاء الخارجي حتى تصل إلى هدفها النهائي ، وتنطبق نظرية التناسخ هذه في الهندوسية على جميع الكائنات سواء كانوا بشراً أم حيوانات إلا أنها تقتصر بالنسبة لليزيديين أساساً على الشر فقط ، ولذلك يحرم على الهندوسي قتل أي روح مهما كان شأنها بل أن هناك من الهندوس من يلبس قناعاً كي لا تدخل الهوام الصغيرة إلى جسده خلال عملية التنفس وتموت .

جسم البشر ويوجد منهم يخفون الفضة تحت الأرض حتى إذا رجعوا يطالعوها فالقوالين والكواجك يبينوا لهم بتناسخ الأرواح ، ويوجد شكوك ومجادلات كثيرة على هذه بين الكواجك والكواجك يعطون معلومات على اكتشافات التي تظهر لهم والجماعة يصدقون ويؤمنون بقولهم خصوصاً بالأموات فالذي يموت عندهم إذا يكون أمير أو وال أو سلطان أو غير ذلك وكان يمشي بالاستقامة والعدالة ويقضي بالحق فهذا يتعلى أعلى من درجته بتناسخ الأرواح ، وإذا كان فقيراً ويسلك سلوكاً حسناً كذلك يرتقي إلى درجة أعلى ، لكن إذا كانت سيرته غير مرضية وكان شريراً وفاسقاً أو سافك دماء أو لصاً وسارقاً وغير ذلك من القبايح والفضايع فهذا يدخل بحيوان دني حقير مثل كلب أو خنزيراً أو غير ذلك من الحيوانات الدنية وينتقل بتناسخ الأرواح إلى سبعة أجناس وبعده يظهر بصورة إنسان حقير محتاج إلى القوت اليومي وما أحد يتصدق عليه بشيء . وإذا كان رجلاً أو امرأة متوسطا أعني خيره وشره متساويان فهذا بعد موته يدخل بحيوان غنم من الخراف أو المعز أو الغزال إلى يكمل حياته ذلك الحيوان وبعده يرجع إلى صورة إنسان لما يكمل مدته المعينة بعد أن ينتقل من حالة إلى أخرى فالبعض ينتقل سبع مرات من جنس إلى جنس أخر أو من جلد إلى جلد آخر بالترقي إلى أن يصير إلى الغزال أو الخروف وبعده يرتقي إلى فرس أصيل عند أحد الملوك أو الأمراء وبعد ذلك يلبس الجسد الإنساني ثانية وهكذا إذا كان الإنسان الميت بحياته زانياً فتنزل روحه إلى خنزير وإذا كان كاذباً فإلى جحش حمال ومتعب وهكذا باقي الخطايا فكل شكل خطية لها محل من الحيوانات وهكذا إذا كان ظالماً تنزل روحه إلى كلب دني صغير .

ومرة أحد القوالين والكواجك كان مدعوا في وليمة وأهل الدار أحضروا أطعمة فاخرة إكراماً لذلك الكوجك المعتبر عندهم فلما أحضروا المايدة حضر بالباب كلب أجرب حقير ، فعندما شاهده الكوجك قام وقدم تلك الأطعمة لذلك الحيوان الحقير فصاحب الدار والجماعة المدعوين لما رأوا ما عمل الكوجك اغتاظوا بقلوبهم لكن حرمة للكوجك ما تكلموا شيئاً فهو فهم ذلك ودعا صاحب المحل وقال له : أراك مغتاظ؟ فأجابه : كأن الأطعمة ما كانت لائقة لمقام حضرتك؟ فأجابه الكوجك : كلا إن الأطعمة للغاية موافقة وأنا ممنون لكن ما تعرف هذا الكلب هذا فلان الفلاني وا شيخ الفلا'ني في الدعوة كان قد

غضب عليه وحرمه ومات ودخلت روحه بهذا الكلب ، ولهذا فقد جاء الآن لما رآني وقد صار ذليلاً ويطلب المسامحة وإن أحلّه من هذا محله لذلك قدمت له هذه الأطعمة . عند ذلك لما سمع الحاضرون هذا الكلام فرحوا جميعهم وقدموا له أطعمة أخرى التي قد هيأوها بعد تلك الأطعمة .

وإذا مات ولداً لا يعرف الخير والشر فيبقى أربعين يوماً في جنة شداد بن عاد[١] وبعده ترجع روحه إلى البشر إن كان ذكراً فبذكر وإن كان أنثى فبأنثى .

كذلك ومن مات سارقاً تنزل روحه إلى هرة ، وإن مات قلبه شكل ولسانه شكل تنزل روحه[٢] إلى بقرة أو ثور يفلح الأرض بالفدان حتى كل وقت يكون قلبه متعب ، ومن مات خاين فتحل روحه بثعلب ومن مات متعنتا تدخل روحه بحية دائماً يخاف ويحب أن يبقى داخل الأرض . وهكذا كل نوع من الخطايا لها حيوان صاحب تلك الخطية يتعذب بداخل ذلك الحيوان إلى أن يترقى أول فأول إلى أن يصير ويرجع إنساناً .

واليزيدية جميعاً خصوصاً النساء ما يأكلون ولا يشربون فضلة أحد غريب ومخصوص يكون غريباً عن ديانتهم ولهم حكايات على هذه :

أولاً - أن منصور الحلاج[٣] لما قتله الخليفة المقتدر بالله وألقى رأسه بالماء طافت

(١) - لم يوضح المؤلف أي شيء عن الجنة التي ذكرها ، لذلك عدت إلى بعض المصادر لأجد أن شداد بن عاد بن عوض بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام الملك الجبار كان مولعاً بالقراءة فاطلع على ذكر الجنة فعمد إلى بناء جنة حاول أن يوهم الناس أنها الجنة التي وعد الله بها المتقين من عباده إلا أنه مات قبل أن يراها وقد ذكرها القرآن الكريم تحت اسم (إرم ذات المعاد) وتذكر الأساطير أن هذه الجنة كانت خيالية فيها جميع ما تشتهي النفس والعين لكنها بموت الملك شداد اختفت عن الأنظار ، وأخذت تظهر من وقت لآخر في أحايين متباعدة ولعدد قليل من الناس ، ويحكى أن رجلاً اسمه عبد الله بن قلابة خرج في طلب إبل ضلت فتاه في صحراء عدن وإذا به يطل على مدينة في قلب الصحراء فدخلها فلم ير أحداً فدهش لما رأى فيها من الجواهر واللآلئ والأشجار والمياه ثم حمل ما استطاع حمله من جواهرها وعاد إلى بلاده ليخبر قومه بما رأى لكنه لم يستطع الوصول إليها ثانية .

(٢) - ويقصد المؤلف المنافقين الذين يظهرون خلاف ما يضمرون .

(٣) - وهو الشيخ الصوفي المعروف أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج الذي قتله الخليفة المقتدر بالله بباب الطاقه لأنه عارضه سنة ٣٠٩هـ - ٩٢٢م . انظر طبقات الصوفية للسلمي . ويشار هنا إلى أن الخليفة لم يرم رأس الحلاج في الماء إنما أحرق جثته كاملة ، وذرا رماده فوق الماء .

الروح على وجه الماء وإن الخليفة كان قد أعطا أخت منصور الحلاج حريتها وأنها أخذت جرتها وذهبت إلى الماء وملأتها وشربت فدخلت روح أخيها المذكورة في بطنها وهي لم تدر عاقبة أمرها إلى أن ظهر حبلها وولدت ووضعت أبنا يشبه أخيها[1] كما كان وصار الشيخ المذكور ابنها من النسب ودائر لها من الحسب لذلك ما يستعملون الشرب من الشربة التي يكون حلقها ضيق أو بها مشبك لأجل تصويتها إكراماً للشيخ منصور المذكور لأن حين القوا رأسه في الماء وهويفور فصار الماء يبربق .

ثانياً ـ أن أحد الأمراء قال : كان رجل مسلم في إحدى قرى التافكر وراء جبل الشيخ متي أو جبل المقلوب وكان قد هرب من قريته لعلة قتل أو غير ذلك وأتى التجأ بواحد بير من قرى الشيخان فصار الرجل المسلم المحمدي يخدم البير وكان للبير امرأة حسنة وجميلة فالرجل المحمدي خادم البير وضع نظره على الامرأة وأراد أن يعمل معها شيئاً لكن ما كان يقدر على ذلك لصيانة الامرأة ونقاوة ذاتها[2] وبقي عندهم مدة ثلاث سنين ، فيوماً كانت جالسة الامرأة مع رجلها فعطشت وصاحت على هذا الخادم أن يحضر لها ماء ، فافتكر بنفسه قائلاً : إلى الآن ما قدرت أن أعمل معها شيئاً فقط أعمل هذا ، وألقى بصاقَهُ بالماء ، وأعطاها فهي شربت بدون أن تعلم بشيء ، وإنه بعد مدة وجيزة من الزمان حبلت الامرأة وولدت ابناً ، فكبر الولد وصار معززاً عند والديه ، وكان ذلك الخادم المحمدي بتلك السنة رجع إلى قريته والغلام ابن البير صار مقتدر أن يذهب إلى بعض القرى ويقضي أشغال البيت ، فيوماً دخل إلى قرية ورأى هناك امرأة فأحبها فحكى معها ، فقالت له : أنا أخذك على شرط أن تسلم لأنك يزيدي وأنا مسلمة ، فرضي بذلك ووعدها أن يوصل الحمل والدواب إلى بيت والده ويعود إليها ، وهكذا وصل إلى بيت والده

(١) ـ أن الشبه بين الطفل وخاله لا يؤكد ما ذهب إليه المؤلف لأن علم الوراثة يؤكد أن الطفل قد يأخذ من صفات خاله لأن الخال يشترك مع الأم في بعض المورثات .

(٢) ـ وتأتي هذه الخرافة ضمن سياق التبريرات الدينية والعقائدية التي يسوقها المؤلف بشكل خاص واليزيديون بشكل عام لتبرير عدائهم للإسلام والمسلمين، حيث يحاول إظهار المسلم كخائن وناكر للجميل وغدار .

وألقى الحمل وربط الدواب وقال لوالديه : بخاطركم أنا ذاهب ، فأستخبره والده : إلى أين يا ولدي؟ فقال : لا أنا ولدكم ولا أنتم أهلي أنا رجل مسلم ، وطلع من البيت وأتى على تلك الامرأة ليأخذها فطردته لأنها كانت متزوجة برجل ، وهكذا بقي لا يقدر أن يرجع على والده ولا يعرف ماذا يعمل ، فصار يدور من مكان إلى آخر ويتسول ويسرق ، إلى غير ذلك ، فوالده شكك بنفسه على امرأته ويخاف لئلا يكون هذا الولد من ذاك الرجل الخادم لكن ما حكى لامرأته شيئاً ، فيوماً قال لامرأته أنا ذاهب إلى بين المردة ولعل بعد شهر ما أعود فلا تفتكري بي وطلع من القرية وغيَّر لبسه ولبس ثياب دراويش السلام وذهب لقرية الخادم الذي كان عنده ونزل ضيفاً عند خادمه لكن الخادم ما عرفه لأنه مشقوق الزيق[1] ومبدل ثيابه واسمه ، فبعد العشاء أخذ صاحب البيت وذهب به يسهرون عند كبير القرية وصار كل واحد يحكي ما جرى له وما عمل بزمانه من الحوادث ، فالخادم حكى ما جرى له في حياته ، كيف أنه طلع من بيت والده هارباً والتجأ بالبير ، وكيف أحب امرأة البير وما قدر أن يعمل معها شيئاً ، أخيراً لما طلبت الماء وضع بصاقه بالماء وأعطاها والبير يسمع هذه الحكاية فقال بنفسه : أنا كنت أبحث وأُدَوِّر على هذه الحكاية ، فنام تلك الليلة بالقرية وصباحاً رجع إلى بيته وحكى لامرأته القصة من أولها إلى آخرها ، ولهذه الأمور يتجنبون أن يأكلوا أو يشربوا فضلة أحد غريب .

ولازم على كل يزيدي ويزيدية أن يكون لهما شيخ وبير ومربي :

فالشيخ هو أربع أنواع :

أولاً : مشايخ العابدين لملك فخر الدين .

وثانياً : المنسوبين إلى شيخ حسن الذي جاء من أطراف البصرة[2] .

وثالثاً : شيخ أبو بكر أو شيخ بركات .

ورابعاً : شيخ عبد القادر الرحماني[3] وشيخ مند باشا ، أعني شيخ متي وهو

(١) ـ أي يلبس ثياب بقبة مفتوحة وهو ما يحرم على اليزيدي .

(٢) ـ وهو الشيخ حسن البصري الذي يقدسه اليزيديون وقد وردت ترجمته في موضع آخر من الكتاب .

(٣) ـ وهو الشيخ عبد القادر الجيلاني الذي ورد ذكره أيضاً في موضع آخر من الكتاب والملاحظ أن المؤلف =

ملك الجمعة . والآن ذرية شيخ مند بدون قراءة وكتابة .

والبير أيضاً أربع فرق : أولهم : بير هسن ممان هذا يحكم على أربعين فرقة من البِيَرة .

وثانياً : بير أنات : وهذا من سرة مريم العذراء .

وثالثاً : بير آلي .

ورابعاً : بير هجال .

والمربي هم من فرقة البِيَرَ ة من فرقة بير أومر خالد .

ونذكر هنا فرق اليزيدية :

أولا : فرقة أمير الشيخان[1] : وهذا من ذرية يزيد بن معاوية[2] وينتسب إلى بني أمية قبل الإسلام .

ثانياً : فرقة الفقير : وهؤلاء كانوا بصفة رهبان عند النصارى ويخدمون الشيخ عادي وينتسبون له ودائماً ، يخدمون الدين وليس لهم مداخلة في أُمور العالمية بل دأبهم الدعا والصلاة ، وأن الشيخ عادي كان أوصاهم قبل انتقاله من هذا العالم أن يكونوا دايماً طايعين لوكيله ، أعني أمير الشيخان وخاضعين لأمره .

والفقير الذي يخالف قوانين وفرايض الديانة ويخالف أوامر الخليفة أمير الشيخان يشلحوه من اللباس الديني أعني الخرقة ، ويحلقون وجهه ويطردونه من بين الجماعة[3] وهكذا يعملون مع باقي الفرق اليزيدية أيضاً

وثالثاً : القَوَّال هذا جنس القوال من وقت الشيخ عادي والملك يزيد[4] هم

تارة يسميه الشيخ عبد القادر الجيلاني وتارة الرحماني .

(١) ـ وهذا التقسيمات لا تعكس مذاهب اليزيدية إنما تعكس التقسيمات الطبقية لليزيدية من ناحية الترتيب الديني .

(٢) ـ وهو يزيد بن معاوية . . تولى الخلافة بعد وفاة أبيه أمر عبد الملك بن زياد والي الكوفة بمحاربة الحسين بن علي وأتباعه فهزمهم في كربلاء عام ٦٨٠م . ولد يزيد عام ٦٤٥م وتوفي عام ٦٨٣م.

(٣) ـ ويقصد المؤلف تجريد المخالف من لباسه الديني وحلق لحيته وشاربيه لضمان عدم عودته إلى السلك الديني ولضمان نبذه من صفوف اليزيديين لأنه محرم عليهم حلق اللحى والشاربين كما مرَّ في كلامه سابقاً، انظر (ص: ٣٦).

(٤) ـ ويقصد المؤلف أن القوالين ورثوا مهنتهم ومرتبتهم الدينية هذه عن الشيخ عدي ويزيد بن معاوية .

الذين كانوا يقولون المدايح والأدعية قدام الطاووس والسناجق وهم قريبين دائماً لمحل الشيخ عادي ، ومسكنهم الآن في قريتين بعشيقة وبأحزاني فقط ، وكل قوّال كبير لازم عليه أن يجمع أولاد القوالين الصغار ويعلمهم علم الغيب على صدرهم[1] . ويعلمهم جميع أمور الديانة وإلى أن يكبر الولد بعد الامتحان يصير له حق أن يدور بالطاووس والسناجق في جميع أماكن وقرى اليزيدية .

رابعاً : قبيلة الكوجك فهؤلاء تحت سلطة بابي شيخ أعني شيخ الكبير وشيخ الكبير منسوب إلى جده فخر الدين أي ملك قمر ، والذي يصير كوجك لازم أن يمتحنه شيخ الكبير ويضع عليه شروط وقوانين ، وإذا رآه موافق يعطيه زنار يربط به ظهره وحلقتين من المعدن الأصفر ، ولما يصير بالعالم ضيق ووباء أو شيء من ذلك يرسل شيخ الكبير إلى جميع الكواجك ويأمرهم بالدعاء والصلوات ويطلب منهم اكتشافات عن هذه البلايا أو الموت أو غير أشياء ، ويجتمعون جميعهم في محل واحد إن كان في محل الشيخ عادي أو في بيت شيخ الكبير أو في غير محل قدر ثلاث ساعات أو أزيد أم أنقص أو إلى الصباح ، ويضعون رؤوسهم بالأرض ويطلبون إلى أن يصير اكتشاف على واحد أو اثنين أو ثلاثة منهم حينئذ يعلمون شيخ الكبير بذلك[2] . وهكذا إذا مات واحد من الجماعة فالكواجك تنبي عن محله إلى أين صار؟ وبأي شكل انتسخ؟ بتناسخ الأرواح وأين صارت روح ذاك الميت؟ هل نزل بداخل حيوان من البهائم أم دخل في أحد البشر؟ .

وفي كل سنة شيخ الكبير يجمع الكواجك جميعهم عشر مرات في عشرة أعياد ، ويذهبون إلى الشيخ عادي وهناك يخدمون المحل ويكنسونه وينضفونه[3] ،

فأولاً : يذهبون في (عيد رأس السنة) ويسمونه بالكردي والسرصالي وهو أول

(١) ـ أي تعليمهم ما ورد في الكتابين المقدسين لليزيدية وهما مصحف رش وكتاب الجلوة وسنذكر نصَّ الكتابين كاملاً في ملاحق هذا الكتاب .

(٢) ـ قضية الحلم التي يعتقدون أن الكوجك يكتشف من خلاله علم الغيب ويمتلك المقدرة على معرفة خبايا الأمور .

(٣) تكرر الأعياد وما يصنعونه في كل عيد على لسان المملي ، كما نلاحظ .

أربعاء من شهر نيسان[١] .

وثانياً : في (عيد الجماعية) وهو في أيلول أثنا عشر منه ، ويذهب الكواجك قبل الجماعة لأجل خدمة محل الشيخ عادي ويبقون إلى اليوم العشرين منه ،

وثالثاً : في (عيد بيرنده) وهو أول يوم من كانون الأول لأنهم يصومون قبل كانون الأول بثلاثة أيام وأول كان هو عيد ولادة الملك يزيد ، وبه يفرحون ويشربون خمر ويعملون خبزاً يسمونه كليجة .

ويوم العاشر من كانون الأول هو (عيد الأموات) من وقت يزيد وهو ظهور الشيخ عادي ، وبهذا العيد لهم عادة أن يعملوا خبز كليجة ، ومخصوص كل بيت يعملون واحدة كبيرة ، ويضعونها على ظهر أحد أولادهم ، وبعد سبعة أيام يحضرون رجل غريب يكسر لهم تلك الكليجة ويقسمها على جميع أهل الدار ، وأنهم يضعون داخلها زبيبة فالذي تطلع بيده الزبيبة فهو يكون صاحب سعود ذلك البيت ، ويعملون أخرى باسم مريم العذراء وهذه مدعبلة ويضعونها داخل المونة والطحين لأجل البركة .

وعيد الاخر عشرين في كانون الثاني (عيد المربعانية الشتائية) .

وأول خميس من شهر شباط (عيد خضر إلياس) والبعض منهم يصومون ثلاثة أيام والبعض يوماً واحداً .

و(عيد القربان) وعند الإسلام يسمى عيد الحجاج وهو تذكار لأبينا إبراهيم الذي كان قد أمره الله أن يذبح ولده إسحق[٢] وأن الرب الإله هيأ له كبشاً عوض إسحق ابنه ، وقال له هذا عوض ابنك ، وأنا قد قبلت ذبيحتك ، ويعيِّدون قبل الإسلام بيومين[٣] ، وإلى الآن صورة ذلك الكبش موجوداً في خزينة الرحمن[٤]

(١) حدد هذا العيد في كتاب الديانات الشرقية : بتاريخ الثاني عشر من نيسان من كل عام .

(٢) ـ يسمونه عيد القران تشبيهاً بعيد الأضحى يوم النحر في العاشر من ذي الحجة ، وهو أحد مناسك الحج عند المسلمين ، ويذكرون من حكمة هذا العيد أن فيه تذكار للفداء الذي أنزله الله تبارك وتعالى على سيدنا إبراهيم ليذبحه بدل ابنه ، والمعتمد أن الذي أمر إبراهيم بذبحه من ولديه هو «إسماعيل» عليه السلام لكن الكاتب بشير إلى أنه إسحق متبنيّا ما ورد في التوراة من تحريف .

(٣) ـ والهدف من ذلك مخالفة المسلمين فقط لكيلا يحسبوا عليهم .

(٤) ـ وهي الغرفة التي تحفظ فيها الوثائق الدينية الخاصة بديانة اليزيديين وتاريخهم وهي موجودة في ضريح الشيخ عدي بن مسافر في لالش بالعراق .

في محل الشيخ عادي من المعامل القديمة ولازم على كل يزيدي في ذلك اليوم أن يذبح ذبيحة .

و(عيد رمضان) فيعيِّدوه أيضاً قبل الإسلام بيومين[١] وكان سبب ذلك في زمان الملك زنك أو بدر الدين[٢] أن واحداً من آباء اليزيدية اسمه شيخ خال شمشان وهو من تلاميذ وخواص الشيخ عادي كان محبوساً وفي شهر رمضان أطلقوه من السجن وحضر عند الشيخ عادي قبل العيد بيومين ، فالشيخ عادي لفرحه وسروره به أمر أن يكون له عيد في ذلك اليوم أعني قبل عيد رمضان بيومين .

وأيضاً (عيد ليلة القدر)[٣] وبها يسهرون إلى الصبح . ويجب على كل يزيدي أن لا ينام قطعاً إلى الصباح ويعملون أطعمة ويقسمون على بعضهم ، وسبب ذلك لأن الملائكة تحضر في تلك الليلة من السماء إلى الأرض ويبينوا دفاتر الأرواح من يموت في تلك السنة ومن يلد[٤] ، ويبينوا أن فلان شخص سيلد في بطن المرأة الفلانية ، وهكذا ذلك النهار أيضاً ما يلزم أن يناموا في الليل إكراماً لملك الموت والنهار إكراماً لملك الشمس .

ويوم العاشر من حزيران حساب شرقي لازم شيخ الكبير والكواجك وبعضاً من الروحانيين اليزيدية يذهبون إلى الشيخ عادي ويصومون هناك ثلاثة أيام ويرجعون إلى بيوتهم يكملون أربعين يوماً صوم المربعانية وقبل نهاية الأربعين بيومين أو ثلاثة يذهبون أيضاً إلى الشيخ عادي مع قسم من جماعة اليزيدية وهناك يعيدون (عيد الشيخ عادي) . لأن الشيخ عادي كان يصوم أربعين يوماً بالشتاء وأربعين يوماً

(١) ـ عيد رمضان يقابله كذلك عيد الفطر لدى المسلمين .

(٢) ـ ولم أعثر على ملك بهذا الاسم في زمان الشيخ عدي .

(٣) ـ ليلة القدر هي ليلة نزول القرآن بالنسبة للمسلمين على النبي ﷺ محمد وهي ليلة مباركة يقوم المسلمون بإحيائها ، لما ورد في ذلك عن النبي ﷺ ، وهي في العشر الأخير من رمضان . ومن الملاحظ المؤلف هنا لم يحدد موعد هذه الليلة .

(٤) ويقصد المؤلف من يولد وليس من يلد .

بالصيف ويذبحون هناك ذبايح .

وفي (عيد القربان) أيضاً يطلع الجاويش وعلى رأسه طبق خبز رقيق إلى جبل الشيخ عادي ومعه جماعة اليزيدية ، ويقف على حجر عال موجود هناك أعلى من الجبل ويرمي طبق الخبز من على رأسه وكل واحد الذي يأخذ له قطعة خبز قبل غيره ويركض عجلاً إلى ماء الشيخ عادي الذي يبعد عن ذلك المكان قدر نصف ساعة ويغطسها بذلك الماء فذاك قبلت حجته ونال مرامه .

وفي كل وقت لازم أن يكون هناك أميرين :

فالأول أن يكون لأمور السياسية وأشغال العالمية[1] وغير ذلك

والآخر ويقال أمير حاج مقدس فهذا يكون مختص بأمور الروحانية ويصلي مع المشايخ والكواجك ، وينظر في الأمور الدينية وكلامه من لسان الشيخ عادي ، وإن الأمير لازم أن يكون تقي وخفيف الروح ، وأن يكون منصف وعادل بين الرجل وخصمه وبين الظالم والمظلوم ، وينصف لليتيم والأرملة ، ويسلك بالاستقامة والعدالة ، وإذا خالف ذلك يجب على جماعة اليزيدية أن تطرده وتقيم غيره ، وإذا ما يفعل ذلك فهو مسؤول دنيا وآخرة قدام الله وقدام البشر ولا بد أن يتلقى فصاحة من الشيخ عادي .

وكان منصور الحلاج وشيخ عبد القادر الجيلاني وظهر الشيخ عادي بجبل الحكارية وأصله من أطراف حلب وبعلبك[2] جاء سكن جبل لاليش[3] نوراني خارج الموصل مسافة اثنا عشر ساعة . والبعض قالوا : إنه من أهل حران[4] ونسبه

(١) ـ ويقصد المؤلف العلاقات الخارجية من الحكومات ومع الطوائف والأديان الأخرى ، والأمير الحالي لليزيدية هو : تحسين بيك الموجود حالياً في لندن .

(٢) ـ يناقض المؤلف نفسه فكيف سيكون أصل الشيخ عادي من حلب وبعلبك في آنٍ معاً لكن المرجح أنه من بعلبك وكل مصادر ترجمته أكدت نسبه الأموي .

(٣) ـ هكذا وردت في الأصل والمقصود جبل لالش .

(٤) ـ حران : هي مدينة عظيمة من جزيرة أقور ، وهي على طريق الموصل والشام .

إلى مروان بن الحكم[1] فإنه شرف الدين أبو الفضايل عادي بن مسافر[2] بن إسماعيل بن موسى بن مروان ، بن الحسن بن مروان ، وفاته سنة (٥٥٨هـ) وقبره الآن معلوم قرار لقرية باعدرى بعيدة عن الموصل إحدى عشر ساعة ، اليزيدية هم النسل الذين كانوا مريدين وتلاميذ الشيخ عادي المذكور والبعض منهم منسوبين إلى يزيد ومنهم إلى حسن البصري[3] والشيخ المنسوب إلى حسن البصري هو خادم

(١) ـ هو أحد خلفاء بني أمية وينسب إلى بني مروان ولد في مكة عام ٦٢٣م ونشأ بالطائف وسكن المدينة المنورة ، اتخذه عثمان بن عفان رضي الله عنه كاتباً له . وعندما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع عائشة رضي الله عنها مات بالطاعون عام ٦٨٥م .

(٢) ـ هو أبو محمد عدي بن صخر ، وقيل : عدي بن مسافر ـ وهو الأشهر ـ ابن إسماعيل بن موسى الشَّامي الهكَّاري ، ساح كثيراً وصحب المشايخ وجاهد أنواع المجاهدات ثم سكن جبال الموصل ، وكان معلماً للخير ، ناصحاً متشرعاً شديداً في الله ، وأصله من بيت فار في بعلبك ، وقد مال إليه أهل البلاد التي نزلها وسار ذكره وتبعه خلق جاوز اعتقادهم فيه الحدّ حتى انحرفوا عن الإسلام ، ولعل ذلك كان في زمن الحسن الآتية ترجمته ـ توفي الشيخ عدي سنة (٥٥٧هـ) أو ٥٥٨ وعاش تسعين عاماً . «سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٤٢ .

(٣) ـ وهو الحسن البصري بن عدي بن أبي البركات بن صخر بن مسافر شيخ الأكراد ، وجده هو أخو الشيخ عدي من مواليد سنة ٥١٩هـ ـ ١١٥٤م وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية من حب يزيد وعدي بن مسافر إلى التقديس لهما وللشيطان وتوفي سنة ٦٤٤هـ ـ ١٢٤٦م بعد أن ألف عدة كتب بقيت مرجعاً للديانة اليزيدية بعد وفاته .

استنكر لعن يزيد بن معاوية من قبل الدولة العباسية ، ثم استنكر اللعن بشكل عام وحرمه ليتوقف اتباعه بعده أمام مشكلة لعن إبليس في القرآن فاستنكروا ذلك وعكفوا على كتاب الله يطمسون بالشمع كل كلمة فيها لعن أو لعنة أو شيطان أو استعاذة بزعم أن ذلك لم يكن موجوداً في أصل القرآن وأن ذلك زيادة من صنع المسلمين . ثم أخذوا يقدسون إبليس الملعون في القرآن .

وهو غير الشيخ الصوفي المعروف الحسن البصري المتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ لأن بعض البحاثة خلطوا بين الاثنين ولذلك اقتضى التنويه وترجع فلسفة تقديس إبليس لديهم إلى أمور هي :

أ ـ لأنه لم يسجد لآدم فهو في نظرهم الموحد الأول الذي لم ينس وصية الرب بعدم السجود لغيره فيما نسيها الملائكة فسجدوا .

ب ـ أن أمر السجود لآدم كان مجرد اختبار وقد نجح إبليس في هذا الاختبار وقد كافأه الله على ذلك بأن جعله طاووس الملائكة .

ج ـ ويقدسونه أيضاً تمجيداً لبطولته في العصيان والتمرد . ويعتقدون بأنه لم يطرد من الجنة بل ينزل من أجل رعاية الطائفة اليزيدية على وجه الأرض .

ولا بد أن نشير هنا إلى أنهم يقسمون بأشياء باطلة ومن جملتها القسم بطوق سلطان يزيد وهو طرف ثوبه .

الموسوعة الميسرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ مرجع سابق .

وجامع كرامات الأولياء للنبهاني ، مرجع سابق .

التربة ولا أحد يفتي أو يمضي شيء إلا بأمره فالشيخ هو خادم الذي يخدم تربة الشيخ عادي وعنده علامة يضعها على جسده وهي زنار ولما يحضر بين الجماعة يضع على يده شبكة كرشمة الجمل وإلا يحضر بينهم يسجدون له باحترام .

الأمراء مخصصة بنسل آل يزيد وبيدهم شجرة النسب المنشور عن الآباء والأجداد من اليزيدية وهم يصادقون بحال الروحاني والجسداني والحكم والشرف والأمر والنهي .

القوال مجبور بخدمة الدفوف والشبابات ومدايح الله والملائكة

والبير مجبور بالصوم والإفطار والتزين

الكوجك مختص : بتلقين الأموات وتكفينهم ويبين مكاشفات الأحكام كنبوة .

البير مجبور بجميع بنين وبنات الجماعة من الفقراء يعلمهم دق الدفوف والرقص وله خدمة دينية لخدمة الشيخ عادي .

بيش إمام مجبور بتعليم الأولاد وحفظ الكتاب وعلم الدين وأمر الملة .

الشيخ مجبور بالأنبياء .

والأمير مالك رقابهم وأمورهم .

فاليزيدية يأخذون الصوم والنصيحة والمعاد من النصارى[1] ، والفهم من الإسلام ، وأصول الديانة من الملائكة والأولياء ، وتحريم المأكولات من اليهود ، والسجود من الوثنيين ، والمخالفة من الرافضين ، وذبح الأشخاص من الجاهلين ، وتحليل الأخطاء من الشيوخ والأمراء[2] .

وملة اليزيدية يبيعون من أموالهم ويعطون للقوالين والمشايخ وغيرهم خيرات لأجل الملائكة ، وهؤلاء يأخذون الخيرات ويترجونهم عند الله ويدخلونهم الجنة ،

(١) ـ القصد من المعاد (التعميد) الذي يمارسه النصارى كطقس ديني .

(٢) ـ وهنا يؤكد المؤلف ما ذهبنا إليه في أكثر من موضع في أن اليزيدية أخذت عن المسيحية والإسلام والمانوية واليهودية والزارادشتية والهندوسية وغيرها .

ولهم كتاب اسمه (الجلوة)[1] ينسبونه إلى طاووس ملك[2] والشيخ عادي ولا يقبلون أن يقبله أحد غير ملتهم أو يراه وفيه كرازات غريبة وحكايات دينية وروحانية عن كل شيء يذكر فيه .

يوجد سبعة ملائكة وكل واحد يدبر الكائنات عشرة آلاف سنة :

واحدهم اسمه يوسيفوروس رئيس الملائكة الساقطين والعاصين

وملك طاووس يعملون له صورة عمل الدر من الجنة شبه طير الهابيل ، إذ يقول من لسان ملك طاووس أنا رئيس الملائكة عملت هذه الصورة من درة الجنة للأمة اليزيدية حتى يسجدون لها والذي يزور هذه الصورة يزورني وامحو كل خطاياه وأقبله بالصوم والصلوات والخيرات بقلب صاف ، ويسجدون ويمدحون ويدقون دفوف ويقولون مدايح قدامه وجميع أمة اليزيدية بذلك الوقت لازم يقفون ويعيدون وبنوع المحبة يقومون وهو يفرح معهم ويقبل عبادتهم ووقتها يدوروه في القرى والمدن ويجتمعون حوله ويجمعون زيارة دين القيامة من الفضة والذهب من أمة اليزيدية وإذا دخلت هذه الصورة لبيت أحدهم يصير مبارك عند الله ويتشرف .

والبعض يقولون : إن الشيخ عادي هو من لاهوت والبعض يقولون أنه وزير عظيم عند الله وكل الأمور تصير بأمره وتدبيره بالأرض والسماوات وذلك يذكر في كتابهم كان علة الأول هو الله الكبير قبل أن خلق العالم كان يتنزه على البحر وبيده أقوال روحانية ودرة كبيرة كان يلعب بها ثم أنه ألقاها بالبحر وتكونت هذه الدنيا من الدرة[3] ويقولون هذا دور وزمان الملك طاووس وهو يدبر الكون من مدة ستة آلاف سنة ويكون التدبير بيده حتى نهاية عشر آلاف سنة حتى إذا كملت الملك الثاني يبدى يدبر الكون عشرة آلاف سنة أخرى وهذا إلى ما لا نهاية له ويوجد اتفاق بين هؤلاء الملائكة السبعة .

(١) كتاب الجلوة سنأتي على ذكر نصّه كاملاً في ملاحق الكتاب .

(٢) ـ وفي هذه الفقرة ذكر أن الملك طاووس كان ملاكاً ورئيس الملائكة لكن هناك جعله آلهاً ، وسيذكر لاحقاً على أنه وزير للآله . وهو فيه تناقض ظاهر في بيان منزلة الشيطان .

(٣) ـ الدرة التي خلق الإله منها الأرض والكواكب والتي أتينا على ذكرها سالفاً .

ويذكر في كتابهم الجلوة مرة الإله الكبير دعا الشيخ عادي مع مريدينه إلى السماء وما كان تبن هناك بالسماء لتأكل الخيل . حينئذ أمر الشيخ عادي بعضاً من مريدينه بأن ينزلوا يحضرون تبن من بيادره ، وكانوا ينقلون تبن حنطة ، فوقع البعض منه بالطريق بدون إرادتهم ، وبقي علامة لزماننا هذا ، وهو المعروف طريق مسحال التبن والكبش ويصير من الشرق إلى الغرب ويبان قريب في كل سنة .

ويقولون : الصلاة هي بالقلب وبالسر لذلك ما يحددون قانوناً وفرائض للصلاة[1] وعلى قول بعضهم أن الشيخ عادي ذهب لزيارة مكة مع الشيخ عبد القادر الكيلاني وبقي هناك أربعين سنة ، وبعده الملك جلبه وتمثل وتشبه بصورته ورتب لهم قانوناً ، وحدث بعد مدة أربعين سنة جاء أيضاً الشيخ عادي وتجادل معه أهل مكة وما قبلوا وصيته ولما أيس منهم ذهب إلى السماء ، وبعد موته ظهر لهم ملاك وقال لهم : أن هذا هو الشيخ عينه عند ذلك رفعوه وجعلوه بيت مزار للزيارة وزيارته أفضل مكان عندهم ، وكل يزيدي يلزم أن يزور أقل ما يكون مرة واحدة في كل سنة والذي ما يزوره وما يعطي المفروض عليه مبلغ المعلوم من الدراهم على يد الشيوخ والقوالين بحضور صورة الملك طاووس فهو كافر .

ويفضلون جبل لالش على مكة ، وهو أفضل عندهم من الحج والقدس ويقولون : إن الذي يزور تربة الشيخ عادي بجبل لالش هو أفضل وأقبل عند الله من الحج والقدس ومن الحكمة وغير ذلك ، ويقولون : إن في يوم القيامة أن الشيخ عادي يحمل جميع اليزيدية على طبق ويضعهم على رأسه ويدخل بهم الجنة ويغفر لهم الخطايا القليلة بدون حساب ولا كتاب ولا دينونة ولا عذاب ، وأن الشيخ عادي هو أول واحد اتخذ له مريدين وسلمهم طريقة ومنه بدأت المشيخة وكان موصوف بالعبادة والرياضة وكان يسمع وعظ الشيخ عبد القادر الكيلاني[2] من بغداد وهو

(١) ـ لقد تحدثنا سابقاً عن الصلاة عند اليزيدية والتي تؤدى مرتين في اليوم وهي ليست كالصلاة عند المسلمين فلا ركوع فيها ولا سيجود إنما هي تأدية بعض التراتيل في القلب.

(٢) ـ وهو تأكيد ما ذهب إليه المؤرخون من أن الشيخ عادي التقى الشيخ عبد القادر الجيلاني انظر الملل والنحل للشهرستاني وجامع كرامات الأولياء.

في جبل لالش نوراني وكان يخط دائرة بالأرض ويقول : كل من يريد أن يسمع وعظ الكيلاني يدخل هذه الدائرة ومنه بدأت هذه العادة عند اليزيدية إذا حدث أمر ما وأشكل عليهم ويلزم أن يحلفوا يمين يخط الشيخ دائرة ويدخل فيها الذين يحلفونه . وبهذه الدائرة غير قابل يزيدي أن يحلف كذب قطعاً[1] .

وأنهم لا يأكلون الخس[2] لأن على زعمهم أن الشيخ عادي مر يوماً على بستان فرآه مزروع فسأل عنه فأجابه بشيء فقال الشيخ عادي : هذا ما لازم أحد يأكله وإلى الآن محرم على كل يزيدي حتى أن الأرض التي يزرع بها الخس ما يدوسوها .

ويقولون : إن شهر رمضان كان أصم أطرش فلما أمر الله تعالى الصوم على النصارى والإسلام وأمر اليزيدية بلسان الكردي (سي) أعني ثلاثة لا ثلاثين ، وكذلك للإسلام لكن من حيث رمضان كان أطرشاً فهم سي أعني ثلاثين لهذا يصومون شهر رمضان ثلاثين يوماً .

ولهم مزارات وقبب وعلى كل قبة من هذه القبب قد جعلوا علماً من الخام الأبيض علامة الغلبة ونصر المشايخ ، وإنهم ما يأكلون لحم الغزال لقولهم : إن عيونه تشبه عيون الشيخ عادي ، ويتوجب اعتقادهم أن في عالم المزمع يوجد أكل وشرب ولذات اللحم والجسد وبعضهم يقولون إن حكم السماء بيد الله وحكم الأرض بيد الشيخ عادي ، وغيرهم قالوا : بل هو شريك المواهب وهو مقبول وعزيز الخاطر حتى أن الله لا يضيع مرامه بكل ما يريد .

(١) ـ وللدائرة قصة أخرى في المعتقد اليزيدي فإذا رسمت دائرة على الأرض حول اليزيدي فإنه لا يخرج منها حتى تمحو قسماً منها اعتقاداً منه بأن الشيطان هو الذي أمرك بذلك . انظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ مرجع سابق .

(٢) ـ يحرمون أكل الخس والقرع والفاصولياء وهناك روايات تقول إن ذلك بسبب الاعتقاد بأن الشيطان يسكنها ، كما يحرمون أكل لحم الديكة والطاووس المقدس عندهم لأنه نظير إبليس طاووس الملائكة ، كما يحرمون لحم السمك والغزلان ولحم الخنزير . ويحرمون اللون الأزرق لأنه أبرز لون من ألوان الطاووس كما يحرمون الثياب ذات القبة المفتوحة .

انظر الازداهيون اليزيديون ـ درويش حسون بون ـ ط١ ـ ١٩٩٢ .

ويعتقدون بالحلول وسكون أرواح مع أرواح إذ تنتقل الروح من مكـان إلـى غـيره من محل ردي إلى محل أجود وأطيب حسب استحقاقها والإنعام عليها .

وعلى زعمهم أن شرف الدين بن كوجك إبراهيم أمين نفسه من اليزيدية جعفر من العجم يأتي بنسخ شريعة محمد[١] .

وأن جماعة اليزيدية ما يرخص لهم أن يلبسوا عسـكر[٢] وسـنة ١٢١١م حضـر مـن استانبول من طرف سلطان الإسلام مأمور طاهر بك أميرالاي لكي يأخذ عسكر من الموصل وأطرافها من ملـة اليزيديـة وأن هـذه الملـة أميرهم وأكـابرهم وشـيوخهم مـا يمكنهم ولا باقي الجماعة أن يصـيروا عسـكر ولا يختلطـون مـع ملـة الإسـلام لهـذه الأسباب وهي :

لازم على كل نفر منهم صغيراً كان أو كبـيراً امرأة أو رجـلاً بكـل سـنة ثـلاث مرات يزور ملك طاووس وإذا ما عمل اليزيدي هذا فهو كافر .

ثانياً : كل شخص من اليزيدية لازم أن يزور تربة الشيخ عادي في كل سنة مرة وذلك في اثنا عشر من أيلول إلى عشرين منه وإذا ما عمل هذا يدعى كافر .

ثالثاً : يلزم على كل يزيدي في كل يوم عند طلوع الشمس أن يزور مكان شروق الشمس بشرط أن لا يراه مسلم وغير ذلك وإذا ما صنع ذلك فهو كافر .

رابعاً : يلزم على كل يزيدي في كل يوم يقبل يد أخيه الأكبر أي خـادم الهـداء ويد والده ووالدته وأن لم يفعل ذلك فهو كافر .

خامساً : غير قابل أن يسمع صلاة المسلم لأن يقول ذلك الجواب المبغـوض مـن

(١) ـ هكذا وردت في الأصل ومعنى هذه العبارة غير واضح تماماً إنما قد يكون لها علاقة بما يذكره ابن خلكان عن اليزيدية ورئيسهم يزيد بن أنيسة أنه زعم أن الله تعالى سيبعث رسولاً من العجم وينزل عليه كتاباً قد كتب في السماء وينزل عليه جملة واحدة ويترك شريعة المصطفى محمد ﷺ .
راجع الملل والنحل للشهرستاني ـ طبعة مصر ـ جزء أول ـ ص١٨٢ .

(٢) ـ وهنا نفهم سبب عدم انخراط اليزيديين في الجندية مما أدى إلى الحملة التي جردت ضدهم في عام ١٩٥٤م من قبل حكومة بغداد وبعض الحملات التركية السابقة في العهد العثماني .

ديانة اليزيدية[١] وإذا سمع اليزيدي هذا الجواب فحسب قواعد الديانة يلزم أن يقتل القايل أو يقتل نفسه وإلا يصوم أسبوع عوضها ويذبح ذبيحة لوجه الملك طاووس المكرم .

سادساً : إذا يموت واحد يزيدي يلزم أن يكون موجود عنده أخاه أخ الآخرة وشيخه وبيره واحدهم يقول عليه ثلاث أقوال يا عبد ملك طاووس يلزم أن تموت على دين معبودنا وهو ملك طاووس ولا تموت على دين غير من الملك طاووس وأن جاءك أحد وقال لك مت على دين الإسلام أو اليهود أو غيرهم من الأديان غير من الملك طاووس فلا تصدقهم فإذا صدقت وآمنت غير معبودنا تكون كافر[٢] .

سابعاً : عندهم تراب يسمونه بركات أعني تراب تربة الشيخ[٣] لازم على كل نفر عنده يجيبه ويأكل منه بكل صباح وإن لم يأكل تعمداً يكون كافراً لوقت موته .

ثامناً : يلزم على كل فرد يزيدي أن يصوم بمحله ولا يكون بمحل آخر لأن كل يوم من أيام صومه يلزمه صباحاً أن يذهب إلى شيخه أو بيره يمسك الصيام ومساء وقت الفطور يفطر من يدهم خمر مقدس وإذا ما شرب من يدهم فليس يقبل صومه ويحسب كافراً .

تاسعاً : إذا سافر اليزيدي وبقي في غير بلاده نحو سنة أو أزيد تحرم عليه امرأته وما يعطوه خلافها . وإذا أعطوه صار كفراً .

(١) ـ يقصد (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) لأن فيه وصفاً للشيطان بالرجيم .

(٢) ـ وهناك ترتيل خاص بالأموات يقولون فيه
يا ابن آدم المسكين . . . يا ابن آدم الفقير ما هذه الدنيا إلا دار السكارى . . . إنها مثل حلم الليلي مثل الفلك مثل ظل الأشجار يلقى كل يوم جديدا . . . أين سليمان الحاكم؟ أين بلقيس التي ذاع اسمها؟ لك البقاء يا رب أنهم تركوا الدنيا . . . أين درويش حامل المسبحة والوقاص؟ لك البقاء يا رب يا ابن آدم لا تكن طماعاً في هذه الدنيا لا تجمع المال جمعاً فالدنيا لم تدم لأحد . ألوف الحسرات والويلات والثبور على عدم خلود ذوي الأخلاق الفاضلة والشفاء المعسولة لكي يحدثونا لتنهمر دموعنا بغزارة فالألم والبكاء لا يفيدان الكفن والقبر المكتوبات لنا .
انظر اليزيدية واليزيديون ـ د. خلف الجراد ـ اللاذقية دار الحوار ـ ١٩٩٥ ـ ط١ .

(٣) ـ تربة الشيخ عدي التي يتبركون بترابها ويحملونه أينما ذهبوا .

عاشراً :إذا عمل اليزيدي له قميص فيلزم أخو الآخرة أن يفتح زيق القميص الجديد وإذا لم يفتحه أخاه أو أخته ويلبسه يكون كافراً ،

الحادي عشر : يلزم على كل يزيدي الذي يعمل له ثوباً جديداً أو لباساً أن يعمده بماء زمزم المبارك الموجود بحضرة الشيخ عادي وإذا لم يفعل ذلك فقد كفر ،

ثاني عشر : ما يرخص لليزيدي أن يلبس ثوباً كحلياً قطعياً[1] وأن لا يتمشط بمشط مسلم أو يهودي ولا أن يحلق رأسه بموس هؤلاء ولأجل الضرورة يلزم أن يغسله أولاً بماء الشيخ عادي وخلاف ذلك كفر ،

الثالث عشر : اليزيدي حسب ديانته ما يرخص له أن يدخل بيت الخلاء ولا الحمام ولا يأكل لحم حرام ميت وإذا يعمل ذلك فقد كفر وأن لا يأخذ امرأة أخيه أو امرأة عمه أو امرأة خاله أو أختين وإذا عمل ذلك فقد كفر ، واليزيدي إذا أخذ له امرأة وولدت له أولاد فما يرخص له أن يأخذ خلافها ، وإذا ما صار له أولاد منها يرخص له أن يأخذ غيرها وأن لا تكون امرأة عجوزة حيث تلد له أولاد ،

الرابع عشر : يوجد اختلاف كثير في مأكولات اليزيدية عن باقي الطوايف فمنهم لا يأكلون السمك إكراماً لسمكة التي حفظت يونان[2] النبي . ومنهم لا يأكلون القرع ومنهم ما يأكلون الباميا ومنهم ما يأكلون الفاصوليا والحشيش المسمى الخس هذا محرم بتاتاً على عموم اليزيدية ، ومكان الذي يزرع به الخس هو نجس عندهم .

فلأجل هذه الأسباب وغيرها لا يمكن لليزيدي أن يصير عسكري ، فقدموا استدعاء بهذه الصورة للولاية وأعطوا مبلغ دراهم لأرباب الحكومة وإلى رضا طاهر بك أميرالاي والي أركان حرب ، فصار يعطون بدل نقدي أي يعطي كل واحد ما يقع عليه وبقوا على هذه الحالة إلى يومنا هذا[3] ويوجد يوم معلوم يجتمع به طائفة

(١) ـ لانهم يحرمون اللون الأزرق لأنه أحد ألوان الطاووس .

(٢) ـ ويقصد النبي يونس الذي بقي في بطن الحوت لمدة طويلة حيث يقول تعالى في القرآن الكريم ﴿وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه ونادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت أني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ والكاتب يتبنى هنا التسمية اليهودية للنبي يونس .

(٣) ـ لا بد أن نشير هنا إلى أن أموراً كثيرة قد تغيرت ، فالقناعات التي كانت سائدة في صفوف اليزيديين في =

اليزيدية من أماكن قريبة وبعيدة ويسمون هذا الاجتماع طوافات لتربة الشيخ محمد في قرية بعشيقة ويصرفون هناك مدة ثلاثة أيام .

وأيضاً يجمع مراتبات الأنبياء لهم بديار الموصل بالربيع في آذار ونيسان .

ونهار الجمعة أول الأربعاء في كل شهر نيسان يعملون محفل وأهالي القرية يضربون الدفوف والزرنايات ويفرحون مع شرب المسكرات وضرب الطبول والزرناني ويرقص الرجال والنساء سوية بذلك ، لأن كما يزعمون ويقولون : إن الشيخ عادي مجاهد وعابد ، حتى كانت الحيات والهوام والسباع تلتف حواليه وكان يكشف إلى مريدينه اكتشافات وأسرار وكرامات ، كما أن بعضاً من مشايخهم ينطقون بعلم الغيب والأمور الماضية والمستقبلة كنبوات الوحي ومكاشفات هي خلاف وضد عقول البشر ، كما رأى أحد شيوخنا شخصاً طويلاً طوله ستون ذراعاً وهو بشكل جاموس وصورة الحية ، وهذه من أوليائها ومشايخنا وأربابنا يتراؤون لهم بهذه الأشكال وغيرها ، وأن الشيخ عادي كان يسكن قرب بحر الميت وكان يأمر الريح ويسكن الهواء لوقته[1] .

أيضاً نكتب بعضاً من كتاب الجلوة الموجود عند اليزيدية من يزيد[2] : قبل كل الخلايق أن الملك طاووس أرسل عبده إلى هذا العالم لكي يفهم شعبه الديانة اليزيدية ويكتب هذه الجلوة وما يجوز لخارج الديانة أن يقرأها .

الفصل الأول : أني كنت موجوداً وإني أبقى إلى النهاية وأنا متسلط على

= عهد المؤلف تغيرت كثيراً في العهد الحالي حيث اتجهت الأجيال الجديدة منهم إلى المدن طلباً للعلم والعمل فاختلطوا بالناس ضاربين بعرض الحائط الكثير من توجيهات رجال الدين التي كانت بديهيات مقدسة لا يجوز تجاوزها .

(١) ـ لعله يقصد قرب البحر الأبيض المتوسط حيث كان الشيخ عادي يسكن مدينة صيدا على السواحل اللبنانية .

(٢) ـ كتاب الجلوة وهو كراس صغير يقع في ثماني صفحات ويحتوي على / ١٠٩/ أسطر ويحثون فيه على أقوال وأوامر ونواهي نسبت إلى الملك طاووس الذي وجد قبل سائر المخلوقات كي يقود اليزيديين إلى الطريق القويم حسب الكتاب نفسه . وكما سنرى فإن الملك طاووس يتكلم فيه : بضمير المتكلم عن خلوده وقوته وتفوقه ووجوده الكلي والتعهد بإرسال رجل عظيم إلى الأ ض في كل عصر .

الخلايق وتدبير مصالح الأمير لكل الذين تحت حكمي ويقدرني ويدعوني لوقت الحاجة .

وما يخلو مني مكان لأني أصير حسب مرامهم .

مدبر بكل مكان وزمان وذلك كمشورتي كل جيل يتقي رئيس هذا العالم ، الرؤساء مني يكونو ، كل واحد بدوره يكمل وظيفته .

أعطي الرخصة بالحق لطبيعة المخلوقات بأخلاقها .

يندم ويحزن الذي يقاومني من الملوك الآخر وليس لهم مداخلة بشغلي وصنعي .

مهما كانت الكتب الموجودة بيد الخارجين ولو كتبها الأنبياء والمرسلين على لكن زاغوا وبدلوا وكل واحد يبطل الآخر لأنهم كل واحد منهم يدعي الحق معه

الحق والباطل معلوم يقعون في التجربة الذين يتكلمون علي . يندم الذي يخالف رأيي . المدبرين والمطمئنين أنا أوكلهم . الأوقات معلومة مني . اذكر أمور وأحرك أشغال اللازمة بحينها .

أرشد وأعلم الذين يتبعون تعليمي ويجدون لذة وفرحاً لوقتهم معي .

الفصل الثاني : أكافئ وأجيز هذه بأنواع عارفها .

بيدي فصلت على كل من في الأرض وفوقها تحت أمري .

وما أقبل مصادمة غير عوالم وما أمنع خيرهم . مخصوص الذين هم خاصتي وتحت طاعتي .

أسلم شغلي بيد الذين جربتهم .

أهدي من عطاي وحسب مرامي .

أظهر بنوع من الأنواع وشكل من الأشكال للذين هم أمينين وتحت شورى .

آخذ وأعطي وأغني وأفقر وأسعد وأشقي حسب الظروف والأوقات وليس لأحد حق أن يتداخل أو يمنع شيء من تصرفي .

أجلب الأوجاع والأسقام على الذين يقاومونني . ما يموت الذي هو حزبي

كسائر بني آدم ما اسمح لأحد بأن يسكن بهذا عالم الدنيا أكثر من الزمان الذي محدود مني وإذا أردت أرسله ثانية وثالثة إلى العالم بتناسخ الأرواح .

الفصل الثالث : أرشد بدون كتاب ، أهدي غيباً أحبائي وخواصي ، تعليمي هو في كل حين موافقة .

الوقت والزمان . أنا أقاصص الذين يخالفون شرايعي بعوالم الآخرة .

بنو آدم ما يعرفون الأحوال المزمعة لذلك يسقطون أوقات كثيرة بغلط .

حيوانات البر وطيور الهواء وسمك البحر جميعها بيدي وتحت ضبطي .

الخزاين والدفاين التي تحت قلب الأرض معلومة داخلها وأنا أسلمها من واحد إلى آخر .

أظهر معجزاتي وعجائبي للذين يقبلونها ويطلبونها مني بوقتها .

مضادة ومخالفة الأجنبيين لأتباعي هي ضرر عليهم لأنهم ما يدرون العظمة والثروة بيدي وأعطيها لمن يليق بها من نسل آدم .

تأخير العوالم وانقلاب الأجيال تجري من يدي ومعلومة مني من القديم .

الفصل الرابع : حقوقي ما أعطيها لغيري من الملوك .

الأربعة عناصر وأربعة أزمنة وأربعة أركان سمحت بها لأجل ضروريات المخلوقين .

كتب الأجانب مقبولة نوعاً بالذي يطابق سنني وعلمي ثلاثة أشياء هي ضدي وثلاثة أسماء أبغضها .

الذين يحفظون أسراري ينالون مواعيدي .

جميع الذين يحتملون المصائب بسببي لا بد أن أكافيهم بأحد العوالم ،

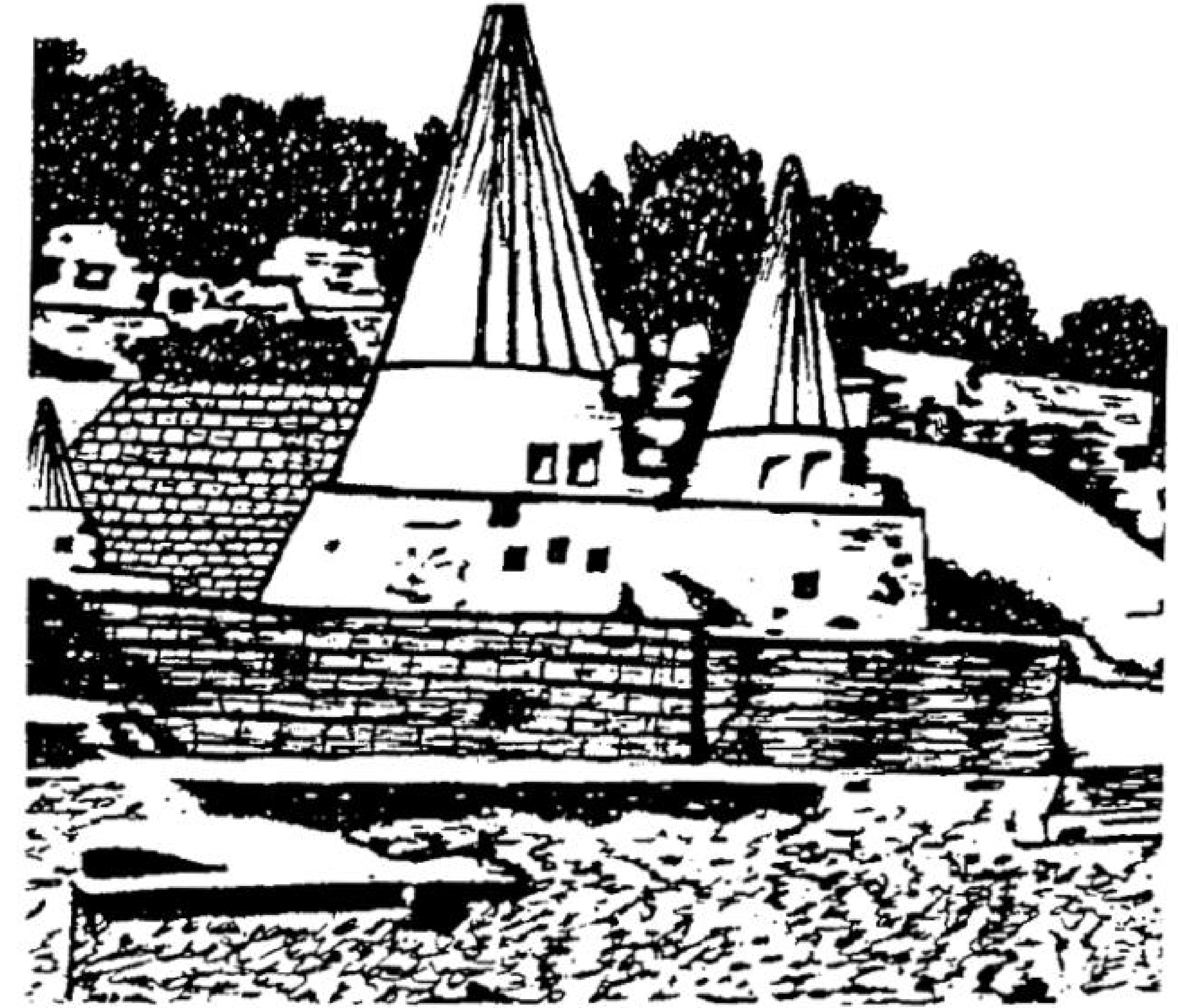
أريد أن يتحد برباط واحد كل تابعي ، لأجل مضادة الأجانب لهم .

إلى الذين عندهم وصاياي أنكروا أقوال كل تعليم الذي ليس من عندي . لا تذكروا اسمي وصفاتي ومدايحي قدام الأجانب لئلا تخطئون لأنكم لستم تدرون

كما يفعل الأجانب .

الفصل الخامس : أكرموا شخصي وصورتي لأنها تذكركم بي . وما أهملتموه من سنين

وشرايعي أطيعوا واخضعوا لخدامي وأمدحوهم كما يلقونكم من علم الغيب الذي من عندي[١] .



اللالش النوراني - مقر حج اليزيديين.

(١) - انتهى هنا كتاب الجلوة حسب رواية المؤلف له ، وسنورده في آخر الكتاب مترجماً عن الكردية ترجمة دقيقة (انظر الملحق) .

كتاب مَصْحَف رَشْ من كتاب الأسود[1]

في البداية خلق الله درة بيضاء من سره العزيز وخلق طيراً اسمه الفخر وجعل الدرة فوق ظهره وسكن عليها أربعين ألف سنة وخلق الأيام السبعة .

ويأول يوم خلق ملك اسمه عزرائيل وهو ملك الشمس أي شمس الدين وسره من سر المسيح ،

ويوم الاثنين خلق ملك دردائيل وهو ملك فخر الدين أي ملك القمر ،

ويوم الثلاثاء خلق ملك إسرافيل وهو ملك أمادين ،

ويوم الأربعاء خلق ملك ميخائيل وهو شيخ أبو بكر ،

ويوم الخميس خلق زرزائيل وهو سجادين ،

ويوم الجمعة خلق ملك شمخائيل وهو نصر الدين

ويوم السبت خلق ملك نرائيل وهو يزيد ملك طاووس وجعله رئيساً عليهم

بعده خلق صورة السبع سموات والأرض والشمس وسبع طبقات الأرض والقمر وخلق الإنسان والطيور والوحوش ووضعهم في جيوب الخرقة ، وطلع من الدرة ومعه ملائكة .

وصار صياح سبحت عظمة الدرة وانفصلت وصارت أربعة بروج ومن بطنها خرج الماء وصار البحر وكانت الدرة دائرة بلا قرار ، وخلق جبرائيل بصورة الطير وأرسل بيده وصنع أربع قراني[2] الشرق والغرب والشمال والجنوب ، ثم خلق مركباً ونزل بالمركب ثلاثين ألف سنة بعدها صاح في جبل لاليش بالدنيا فجمد الحجر وصارت الدنيا أرضاً وبقت تهتز فأمر جبرائيل أحضر قطعتين من الدره البيضاء ووضع

(١) ـ مصحف رش هو الكتاب المقدس الثاني لدى اليزيدية ، وهو كتاب صغير يتحدث عن خلق الكون ويتحدث عن طريقة خلق الله لكل عافيه ، هذا وسنورد ترجمة دقيقة له في ملحق الكتاب .

(٢) ـ أي : الجهات الأربع .

الواحدة تحت الأرض والآخرى في باب السماء فسكنت ، ثم جعل منهم الشمس والقمر وخلق النجوم من فتاة الدرة البيضاء وعلقهم بالسماء للزينة ، وخلق أشجاراً مثمرة ونباتات بالأرض والجبال لأجل زينة الأرض ، وخلق عين على عين الرب العظيم ، قال : يا ملائكة أنا أخلق آدم[1] وحواء واجعلها بشرا ومنهم يكون سر آدم وملة على الأرض ، ثم ملة عزرائيل أعني طاوس ملك وملة اليزيدية . ثم أرسل شيخ عادي بن مسافر من أرض الشام إلى جبل لاليش نوراني نزل الرب لجبل الأسود وصرخ وخلق ثلاثين آلف ملك وفرقهم ثلاث فرق وجبل الأسود يبعد خمس ساعات عن شمالي بلاجوك يعيدون أربعين ألف سنة ثم سلمهم لطاووس ملك وصعد بهم إلى السموات .

ثم نزل الرب إلى المقدس وأمر جبرائيل وأحضر تراباً من أربع أطراف الدنيا تراباً وماءً وهواء وخلق وجعل فيه روحاً من قدرته ، وأمر جبرائيل أن يدخل آدم الفردوس ويأكل من ثمر الفردوس فقط حنطة لا يأكل ، وبعد ماية سنة قال ملك طاووس لله : كيف يكبر ويزد آدم وأين نسله؟ فقال له الله : الأمر والتدبير سلمته ليدك ، فجاء طاووس ملك وقال لآدم : هل أكلت حنطة؟ فأجابه : لا لأن الله نهاني ، فأجابه : كل حتى يصير لك أحسن ، وعندما أكل حالاً نفخ بطنه ، فأخرجه ملك طاوس من الجنة وتركه وصعد إلى السماء ، فتضايق آدم من بطنه لأن ما كان له مخرج ، فأرسل إليه طائراً اسمه طير القلاج ونقر آدم وفتح له مخرجاً ، فاستراح آدم من بطنه ، وغاب عنه جبرائيل ماية سنة فحزن ، فأمر الله جبرائيل جاء وخلق حواء من تحت إبط آدم الشمال .

ثم نزل ملك طاووس إلى الأرض لأجل طايفتنا المخلوقة وأقام لنا ملوكاً وخلاف ملوك القدماء نسروخ وهو ناصر الدين . وكان مؤمن واحد وهو فخر الدين ، ودار طميس وهو ملك شمس الدين ، وبعد ذلك صار لنا ملكان شابور الأول والثاني ودام

(١) ـ وقد وردت قصة خلق آدم عليه السلام في القرآن الكريم حيث يقول تعالى في سورة (ص : ٧١ـ٧٦) : ﴿إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين ، فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون ، إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين ، قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين ، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين).

ملكهمماية وخمسون سنة ومن نسلهم قام أُمراء للآن وغيرهم من الملوك.

وقد حرمنا علينا الخس لأنه على اسم أنبيائنا الخاسية، والملوكية، وأن لا نلبس ما مصبوغ بصبغ النيل الكحلي، وما نأكل السمك احتراماً ليونان النبي، والغزال لأنه غنم أنبيائنا، والشيخ وتلاميذه ما يأكلون لحم الديك احتراماً لأمادين لأنه ملك من ملائكة السبعة المذكورة وأن صورته تشبه طير الهابيل وتلاميذه والشيخ من الفرقة ما يأكلون القرع.

وحرام على اليزيدي أن يبول وهو قايم، وحرام أيضاً أن يلبس سرواله وهو قاعد، وحرام أيضاً الدخول إلى بيت الخلا والاستحمام بالحمام وما يجوز قطعاً أن نلفظ اسم شيطان أو شط لأنه اسم ملكنا ولا بكل اسم يشابه ذلك لأنه احتقار لملكنا.

إلى وقت مجيء المسيح إلى العالم ديانتنا كانت تسمى وثنية أي عابدين الله بواسطة صور الملائكة، واليهود والإسلام ضاددوا ديانتنا مع العجم، وكان منا ملوك منهم أحاب الملك وكانوا يسمون ملك أحاب بعلزبوب والآن يسمى عندنا بيربوب وكان لنا ملك في بابل اسمه بختنصر وفي العجم أحشويرش وفي إستنبول إغريق ولاوس.

إنه قبل كون السماء والأرض كان الله موجوداً على البحار، وإنه كان قد صنع له مركباً وكان يسير في جوانب البحار بذاته وأنه خلق من ذاته درة وحكم عليها أربعين ألف سنة وبعد ذلك غضب عليها ورماها فيا للعجب إذ صار من غضبه الجبال ومن زفراته التلال ومن دخانها السموات، وصعد الله إلى السماء وجمد السموات وثبتها بغير عواميد، وتفل على الأرض وأخذ بيده، قلماً وبدأ بكتابة الخلايق جميعها وخلق ستة ملائكة من ذاته ونوره كما إذا إنساناً أضاء سراجاً من آخر قال ملك الأول للثاني: أنا خلقت السماء فقط فاصعد أنت أيضاً إلى السماء واخلق شيئاً آخر، فصعد وأبدع الشمس، وقال للآخر فصعد وخلق القمر، وصعد الرابع وخلق الفلك، وصعد الخامس وخلق الأبراج، وصعد السادس وخلق النجوم، وصعد السابع وخلق الهالة داير الشمس.

ولازم على كل يزيدي في كل صباح أن يقوم أمام الرب وأن يسجد بعض الأوقات قدام ربه بطلوع الشمس ويدعي ويقول: آمين آمين الله يبارك الدين الأولي

النبيين الخادمين يا الله يا دايم يا غفور يا موجود يا فتاح يا رزاق يا مدبر الكون يا ساتر يا أمدين يا شمس الدين يا فخر الدين يا سجادين يا أزرائيل يا جبرائيل يا شمخائيل يا ميكائيل يا دردائيل يا إسرافائيل، يا ربي أنت تبارك الدين، يا ربي على شانك على مكانك على سلطانك على عظمتك أدعو وأسجد ما لنا غيرك يا قايم بن قرم قرجمي أنت كريمي أنت دوامي أنت موجود أنت معبود أنت خداي نوري نور الله دردم مندم. توخداي. ليسوجي بي. كوناه تو دليل صابري. تعتبك روحي، ملك جهاي، خالق سوق صفاي، دمنا تمكا ديني، نور سرا روحان كهيني، تومنا منكانيشي توفرزة، خرزة نبشي توش فرزة خرزة نوري جافا فرزة نفيشي توسرا روحان هافيشي، يا رب أنت تتخا قانتا خور داتنا دازننه دنكة، توخدا مالي، خدا بردة نما كان، الجم عمروا خالق جار خيري، خالق عنس وخيس وخيد دري خالق جن بري خالق عنس وجنس وجاني، خالق عرش كرسي، خالق كمايي، جالس خالق عالم وقدسي، يا رب تو حالا جقيس خلقت، تورزق جقيس خلقت مخلوق، توبير سمي، يا رب توناش كندريه صوت، تونما ندايه صوت، تومليك ملكوت، توعالم علماي، توغريبي، تو حاكمي شاه وكداي، توخورت خورتاي حاكم جملت عالم، تنا عيسى ومريم نديو حواء وآدم كرم ورحم وأميني حويني، خوبا أشكت بسيناهم درت هم دواي هم حكيمي هم فرحي هم دواي أنت مولانا يا ربنا يوم القيامة[1].

(١) ـ وهو الترتيل الذي يتلونه أثناء صلاة الشروق باللغة الكردية وفيما يلي نورد ترجمتها إلى اللغة العربية نقلاً عن كتاب اليزيدية واليزيديون ـ الدكتور خلف الجراد ـ وهو مرجع سابق:

باسم الله يزدان المقدس الرحيم الجميل
إلهي لعظمتك ومقامك وللكوتيتك
يا رب أنت الكريم الرحيم الإله.
فلك ملك الدنيا
مملكة الأرض والسماء
ملك العرش العظيم
يا رب أنت أزلي قديم
أنك حتى الأبد أمنية الروح.
يا ربا إنك ملك الإنس والجن

=

ملك الكرسي والعرش
يا رب إنك الصمد صاحب العطف
يا رب إنك أنت الصمد الحي المجيد الواحد القيوم
إنك أنت الجدير بالمدح والثناء
يا رب إنك رب السماء رب الشمس والقمر رب الأنهر والوديان
يا رب إنك رب العطاء
يا رب أنت لنا وأنت المدد أنت اللون أنت الصوت أنت المقبض
يا رب أنه لا يدري أحد كيف أنت
يا رب أنت خالق الحوت ومعطي القوت
أنت الحلم والملكوت
يا رب أنت خالق الحوت ومعطي القوت
أنت العلم والملكوت
يا رب أنت خالق الفقراء والملوك
يا رب أنت الدائم الموجود
أنت دائم الوجود
أنت الدائم الموجود
وقد أورد الدكتور خلف الجراد في كتابه اليزيدية واليزيديون/ ترجمة لترتيل يؤديه اليزيديون في صلاة الغروب نورده فيما يلي:
باسم الله يزدان الرحيم الجميل
يا رب أنت موجود وأنا معدوم
أنت غافر الذنوب
أنت الإله الحق مالك الكم والكيف لإقامة لك لكنك رفيع ولا صوت لك لكن صوتك معروف
مكانك في كل مكان أنت خالق العالم كله أنت الذي وهبت آدم
أنت الذي خلقت الموسم
أنت لا تتكلم يا رب كما نتكلم نحن ولا تعمل كما نعمل
أنت ولي فرض الصلاة
يا رب إنك تميز روحاً عن روح
وأنت تنتزع الأرواح من الرؤوس
أنت لست قليل الإدراك مثلنا نحن
إنك توحي للأرواح فتحل بالأجساد
يا رب إنك أنت الإله أنت الملك أعلم العلماء

وبعد العشى ووقت النوم يقول: باسم الله العرش باسم الله الذي بسط العرض والسماء ونصب كرسيه بأعلى السموات له وحده ولا شريكاً له هو الحي هو القيوم الله الواحد الفرد المجيد، سمحيران ومحيران سلطان كاملاً سليمون سلينون سنحرى خي نوري جن مامدي جن جني نوري جن أميري جن تركت الدنيا عاش وركب الدنيا طاش والحوض على دينه يجعله معاش.

في الصباح من جواب الشيخ عادي لازم أمة اليزيدية بكل خصوص كل حي غير ميت مع طلوع الشمس يقبل نوري ويسجد لي ويعبدني وإن لم يفعل ذلك ليس هو يزيدي حرام أمين. . أمين. . . الله يبارك الدين.

والظهر نقبل ظهرية الشمس وندعو إلى الرب
والمساء عند الغروب نقبل أيضاً.

يوم الأربعاء والجمعة لازم على كل يزيدي أن يدعو هذا الدعا ثلاث مرات والذي يضع رأسه مساء على الوسادة وينام وهو: لازم جي ياروش هلاة روتش هدتا هانا من دو قاصد ودو جلود متكينو رايا بدا شهادة شاهداً من واحد الله ملك شيخ حسن البصري حبيب الله[1] حركها يسجد الحركا إلى القلوب إلى بربسايا إلى جمايا لالش خد واني قوباية بي ودي أزيد خانه سمركيشته بر طاعت وسجود داية شيخ عادي شيخشخيا ياشيخ يا شيخ بكر مولايا من شاهده ديني جواه بيد ايا قوت خودايا منت كارم شمنت خانارم شرعتي هدفي وما سر باره ازداي خوداني منتكارم شميرة فاقاراتم اشنزانا ونجيلا هافي وما سبتكه شيخا بيره فيمتا رب العالمين من ركاره أشاويه

لا تأكل ولا تنام ولا تصبح
أنت رب الحرم ورب الحجاب
مكانك في كل مكان
أنت الإله وأنا المبتلى بالأسقام
إنك تشفي المرضى لأنك كفء للمدح والثناء لا يعرف أحد كيف أنت.

(١) ـ وقد ذكرنا آنفاً أن البعض من اليزيدية قد ادخلوا اسم الشيخ حسن في شهادتهم وهنا تظهر جلية في هذا الدعاء.

رقا قارتم اش رافضيا وهي وماسر يشكا ازد أينا هيمنا الاهيا اشاد ياني يخد أورام شيخ بير أو حط عربي باربري أخرتي أيبارم شيخ شمرة خـد مكـارم حضوره ربي خـوا مـا ليبي بارم أكر خودا دارم شكر دارم بلاد شمن شاه قران شاه خند كاركرك مخلف نميد ارم اكر خودا هستم وشكر عبادت بدستم كرك بني ادم بخوف ته بـار سـدم يـاربم توهاي اس ثنه توخده حق از بنده تورحمي ، أزكرنه ستار . الله خالق الكون يا ربم خوزي من هانتي هازار سرهيا وهرسده كي هفتي هزار دق هيا وهو دنكي هفتي هـزار زمان دي هيـا شق وروش ليل ونهار وطلعت شمس قمر وساعة ودقيقة سجوده وطاعت وعبادة بو رحمة من كربا كيما رنة كللكاه الحمد لله وشكر يـا ربم الحمد لله ام كبمي توى فامي .

بعد الذي صار مذهب اليزيدية وشيخ عادي قسم بين الملة المذكورة أولا مير أعني هو وكيله وهو من ذرية المذكورة ملك يزيد ثاني شيخ عادي هو الأمير أوكله موضعه قام سحبه بزيقه وقال له : أنت ولدي قبلتك محل ذريتي وحلال وحرام الذي ما يمشي على أصول هذا المذهب كلها سلمتها بيدك .

وثالثاً فرقة الفقير وفرقة الشيخ وفرقة البير والكواجك ، وشيخ المشايخ أعني هـو جالس على كرسي ملك فخر الدين .

فرقة القوالة وهم من هذه الفرقة لازم كل واحد يتزوج من قبيلته[1] وإذا تزوج من غير قبيلته فهو كافر والأمير وشيخ المشايخ يحرموه ويحللوا قتله ، ولازم كل شيخ وكل بير وكـل كوجك أن يأكل مريدينه بموجب شجرة يعطاهم بيده ، والواحد لا يقارش[2] الآخر لازم كل واحد يجمع حقه الذي حلل عليه وإذا اغتصب زيقه هـو

(١) ـ ولا يقصد المؤلف بقبيلته المعنى الحرفي لكلمة قبيلة إنما يقصد المعنى الطبقي فكما ذكرنا آنفاً أن اليزيديين منقسمون إلى عدة طبقات تبعاً للترتيب الديني ولا يجوز لأحد أن يتزوج من غير طبقته ما عدا الأمير الذي يجوز له الزواج من أي طبقة شاء ، وكما أشرنا أيضاً فإن المجتمع اليزيدي مجتمع قبلي بالمعنى الحرفي وهم من قبائل الأكراد التي نذكر منها :
قبيلة كرويه وقبيلة الطاسنية والخالدية والبيسانية وبعض قبائل البختية والمحمودية والدنبلية .

(٢) ـ أي لا يلمسه ولا يقترب منه .

حرام بلسان الشيخ عادي من سجد لغير الله هو كافر .

وهذا الكتاب اسمه الجلوة الموجود ومصحف رش الذي خلقته من درة البيضا الخرقة هو لباسه قبل كل الخلايق كان فيه هذا الكتاب مع الخرقة ودرة أليفة من سره العزيز وخلق طيراً اسمه عنقر وجعل الدرة على ظهره وركن عليها أربعين ألف سنة ، والذي وجد هذا الكتاب الآن بزماننا الحاضر واجتهدنا في أقاليم الدنيا وسياحاً وذهبنا على المسقوف وإلى بلاد رومية وقسطنطينية وقبرص ومصر والشام .

وسافر لجميع ممالك تركية والممالك الأجنبية حققت وسمعت ما يرحم الله بشر يخالف مذهبه وديانته والأحسن والألطف والأرحم عند الله أي بشر خلق على مذهب أجداده لازم يستقيم بمكانه وطريق مذهبه وحاشا من الله كان قد خلق إنساناً على مذهب ما وطريق وذلك الإنسان يقول : إن مذهبي ليس حقيقي اذهب لغير مذهب حتى الرب يرحمني ، وهذه غير قابل والله يغضب عليه ويطرده من سمائه وأرضه وكل إنسان لازم يعبد ديانته التي بها ومن سجد لغير الله كفر .

زيارات الموجودة في محل الشيخ عادي والشيخان وغير أماكن :

أولا : شمس الدين[1] أو شمس يزدين ، هو ملك الشمس ويحكم على النهار والشمس . فخر الدين [2] كان وزيراً أولاً عند الشيخ عادي .

شرف الدين[3] هو مسعد الأزمان ، وإذ يصير حبة أوجدري بالأولاد يحضرون تراباً من زيارته ويضعونها بالماء ويسقون الولد منه ويسيمونه به ويدهنون الولد بذلك التراب والماء فيشفى .

شيخ أبو بكر[4] هذا كان رئيس الفقراء أي الرهبان

(١) ـ هو صخر بن صخر بن مسافر المولود سنة ٥٢٩هـ وقد أتينا على ذكره آنفاً ويسمى الشيخ حسن أيضاً وعلى يديه انحرفت الطائفة اليزيدية .

(٢) ـ هو أخو الشيخ حسن وانحصرت في ذريته الرئاسة الدينية والفتوى .

(٣) ـ وهو محمد بن الشيخ فخر الدين وقتل عام ٦٥٥هـ ـ ١٢٥٧م وهو في طريقه إلى السلطان عز الدين السلجوقي .

(٤) ـ لم أجد ترجمة لهذا الشيخ وكذلك المشايخ الذين ذكرهم المؤلف .

حاج عالي هذا لما حضر الشيخ عادي من بعلبك نزل في بيته وبقي عنده أربعين يوماً وصام هناك وهو من تلاميذ الشيخ عادي .

حاج رجب هذا من أخصاء الشيخ عادي .

شيخ مشلح هذا وظيفته لما كان الشيخ عادي يرضى على أحد فيأمر الشيخ مشلح أن يلبسه خلعة وإذا غضب الشيخ عادي على أحد يأمر الشيخ مشلح أن يشلحه وحتى إيمانه أن لا يبقى عليه ومحله على طريق الشيخ عادي بالزيارة ،

شيخ مند باشا أعني الشيخ مني وهذا يحكم على جميع الحيات ومن تلذغه حية فنسل الشيخ مند باشا يعالجون الملدوغ ويشفى .

ملك ميران هذا من أبرار اليزيدية وكانت الأصنام والسناجق عنده وعند نسله قبل الشيخ عادي وهو من أمراء اليزيدية ومن نسله الملك يزيد .

أمادين فهذا كل من يصير له مرض في بطنه فيذهب إلى المنسوبين إلى أمادين ويأخذ له تراب من هناك ويفرك به بطنه أو يشدون له خيطاً على يده أو على ظهره وبطنه فيشفى ،

بابادين هو من تلاميذ الشيخ عادي .

شيخ كراس هذا رئيس الاكتشافات على الأرواح ويعطي معلومات عن الذين يتناقلون بالتناسخ .

لكمدين بابا هذا كان حافظ أسرار الشيخ عادي .

بهلول بك دانه هذا من الذين اهتدوا إلى الشيخ عادي .

شيخ إبراهيم الخورستاني هذا كان من أغنياء خورسان وكان له سبع رحى تطحن الزعفران فيوماً رأى بحلمه أن الله يأمره أن يذهب إلى الشيخ عادي فترك ذلك الغنى والثروة ولبس ثياباً رثة وأتى صاغراً أمام الشيخ عادي واهتدى على يده . . .

ناصر الدين هذا كان جلاداً عند الشيخ عادي فإذا كان الشيخ عادي يغضب على أحد يأمر ناصر الدين أن يطلب من الله أن يأخذ روحه . . . .

بير آفات هذا رئيس البرد والآفات على الزروع فإذا يصير آفات على الزروع ينذرون إلى بير آفات غنم أو بقر أو غير ذلك وتمنع الآفات عن الزروع .

بير هسن ممان هو رئيس البيرة ، بير هجالي فهذا كل من يصيبه جنون يأخذوه إلى بيت المنسوب إلى بير هجالي ويبقى هناك سبعة أيام ويعطونه خبزا وماء فقط ويشفى .

بير بوب هو أحد أمناء الشيخ عادي مع الشيخ معروف الكرخي[1] .

أيسيبيا هذا كان خازنا عند الشيخ عادي .

خاتونة فخرة هي والدة أمادين وشمس الدين .

هسن جلال كان يدق دف ومأصولة ويعظ أمام الشيخ عادي اندريسي خياط هذا كان يخيط لباس الديني للشيخ عادي ،

بوقطار باب هذا من وكلاء الشيخ عادي في ماردين وأطرافها وله مقام كبير ومعتبر هناك .

منصور الحلاج هذا كان فدائي أمام الشيخ عادي ويكرز باسمه .

شيخ حنتوش هو من المؤمنين والمهتدين لشيخ عادي مع ابنه شيخ أبو القاسم .

مار يوحنا هذا كان رئيس دير في محل الشيخ عادي الآن ولما حضر الشيخ عادي أقنعه مع رهبانه وقسوسه وتلاميذه وكانوا قدر مئة وخمسون فجميعهم أطاعوا الشيخ عادي ويقولون : إن مار يوحنا هذا كان رجلاً مسيحياً ورئيس دير الذي هو الآن زيارة الشيخ عادي وكان له جملة رهبان فيوماً من الأيام حضر الشيخ عادي من بلاد الشام إلى هذا الدير مع أحد تلاميذه وبقي خارج الدير مختفياً مقدار ثلاثة أو أربعة أيام وبعده عرفه مار يوحنا وأحضره عنده وقال له : ما هو مطلوبك وماذا تريد؟ فأجابه الشيخ عادي : أنا حضرت لأباحثكم بأمور الديانة ، وبعد المباحثات الطويلة والمجادلات الكثيرة عرض الشيخ عادي على مار يوحنا بأنه إذا كان تشبعون خادمي فأنا أنصرف عنكم ، فقال مار يوحنا : هذا أمر سهل ، فأمر أن يذبحوا له غنمة فذبحوها وطبخوها وأحضروها له فأكلها جميعها وصار يصيح أنا جوعان أهل الدير ما قدروا أن يشبعوني ، فثاني يوم ذبحوا له خمسة خرفان وطبخوها وأحضروها له

(١) ـ وهو الشيخ معروف بن فيروز أحد سادات الصوفية كان أبواه نصرانيين دعاهما للإسلام فأسلما . مات ببغداد سنة ٢٠٠هـ وقبره لا زال فيها يزار من قبل المتصوفة واليزيدية .
انظر جامع كرامات الأولياء للنبهاني .

فأكلها أيضاً، وصار يأكل الصحون والقدور ويصيح: أنا جوعان أهل الدير ما قدروا أن يشبعوني فيوم الثالث ذبحوا له أربعون غنمة وأيضاً عمل هكذا، أخيراً مار يوحنا طلب من الشيخ عادي أن يرى ماذا يوجد داخل فم هذا المريد فأراه إياه وإذا داخله مثل البحر الهايج عند ذلك استعفى مار يوحنا وقال: ومن يقدر أن يشبع هذا البحر؟ وثم أن الشيخ عادي قال لمار يوحنا: بماذا تصبغون هذا لباسكم الأسود؟ فأجابه: بصبغ النيل أو غير ذلك وكان هناك شجرة توت (وإلى الآن موجود فراخها) فقال: أعطوني لباساً أبيضاً، فألقى اللباس على تلك الشجرة ومن ساعته صار أسود (ولهذا جميع أمة اليزيدية ما يلبسون شيئاً مصبوغا بالنيل ولازم أن يكون ممنوعاً من أن يلبسوه)

وبعد ذلك أخرج لهم عين ماء وإلى الآن موجودة ويقال لها: عين ماء زمزم وهي داخل الحضرة والزيارة، ولما رأى مار يوحنا هذه الآيات من الشيخ عادي سلم له وآمن به هو ومن معه بالدير، عند ذلك أمرهم الشيخ عادي أن يتزوجوا ويلبسوا هذه الخرقة التي تلبسها الفقرا وعلمهم الديانة اليزيدية، وأن الفقراء الموجودين الآن هم من نسل أولئك الرهبان، والخيط الأحمر الذي على رقبة الفقير فهو إشارة وعرض الدلق الذي كان يلبسونه الرهبان برقبتهم.

بير جروة هذا يمسك العقارب وإلى الآن موجود نسله كبارهم وصغارهم يمسكون العقارب ويضعونهم بأفواههم ولم تؤذهم.

محمد رشان هذا ملك الأمطار

بير قضيب البان فهذا كل من له مرض داخلي يذهب لبيت واحد من ذرية بير قضيب البان ويغسلون بطنه بماء وصابون ثلاثة أيام فيشفى.

شيخ موسى صور هذا ملك الهواء فيذهب إليه ويقدم له هدية ويمنعه.

شيخ خال شمسان هذا من أصحاب وأعزاء الشيخ عادي وله عيد يعيدون له قبل عيد رمضان بيوم أو يومين

حكي فيرس هذا من نسل لقمان الحكيم[1] ويوجد إلى الآن من نسلهم يطيبون الجروح بالعقاقير والحشايش.

(١) ـ وهو لقمان بن عتر رجل صالح عاش قبل عهد النبي داوود عليه السلام. وعاصره وأخذ عنه العلم عنه. وقد ذكره الباري جل وعلا في كتابه العزيز. حيث يقول جل من قائل ﴿ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد وإذ قال لقمان لإبنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم﴾ سورة لقمان ـ الآيات ١٢ ـ ١٣.

ملك سجادين هذا رئيس الجراد.

أومر خاله.

جل ميران.

شيخ عنزروت، كرجال.

شيخ بابا زيد بسطامي[1].

بلال الحبشي.

شيخ إسماعيل عنترلي.

شيخ عبد القادر الكيلاني أو الرحماني[2].

شقصي باني.

بير خوشابا.

بوبي قلندر.

مير إبراهيم خورستاني.

شيخ سوازى.

مار كوركيس.

سعد ومسعود.

ميمي أسيا.

بير مندكور.

يزدين أمير.

وغيرهم كثيرين.

وكل واحد من هؤلاء المشايخ أو البيرة له محل خصوصي في محل الشيخ عادي وله قبه خصوصية، وفي أيام الزيارات يجتمع اليزيدية من جميع الأطراف وكل قبيلة تذهب إلى هذه القبب التي هي مثل الغرفة من الجص والحجر ومحل خدر الياس.

(١) ـ هو الشيخ أبو يزيد البسطامي. أحد أهم رجال الصوفية ومؤسس الطريقة الصوفية البسطامية أو الطيفورية. واسمه طيفور بن شرشوان البسطامي وهو فارسي الأصل. توفي عام ٨٧٧م.
انظر طبقات الصوفية للسلمي، وحلية الأولياء للأصفهاني.

(٢) ـ مرت ترجمته في مكان آخر.

خاتمة معدّ الكتاب

لا شك أن ما ذكره إسماعيل بك جول أمير اليزيدية يعتبر وثيقة تاريخية تبين ما خفي من معتقدات اليزيديين وعاداتهم وتقاليدهم التي بقيت طي الكتمان لمئات من السنين لأنها تفرض على أتباعها من اليزيديين كتمان دينهم ومعتقدهم وقد عزز هذا التوجه الاضطهادات وحملات الإبادة التي تعرض لها اليزيديون خلال تاريخهم من قبل الممالك المجاورة وخاصة الإسلامية منها بسبب تقديسهم للشيطان وتأليههم له .

ورغم أهمية هذه الوثيقة فإن فيها نواقص كثيرة عمدت إلى تداركها من خلال التعليقات والشروح التي أوردتها في الهوامش والتي أستقيتها بدوري من مراجع ومصادر مختلفة .

ولا بد أن أشير إلى أن الدكتور قسطنطين زريق كان قد نشر هذه الوثيقة في كتابه (اليزيدية قديماً وحديثاً) الذي احتوى على وثائق أخرى منها (سيرة إسماعيل بك جول المفصلة وبعض الحوادث التي شهدها جبل سنجار موطن اليزيديين وموئل اليزيدية)، وقد قامت الجامعة الأمريكية في عام / ١٩٣٦/ بنشر الكتاب المذكور .

وقد وجدنا أن معتقدات اليزيديين وعاداتهم أكثر أهمية من الوثيقتين الأخريتين لأن ممليها هو أمير اليزيديين الملم بخفايا هذا المعتقد أكثر من غيره حيث يقدم تفاصيل لا يعرفها الكتاب أو البحاثة الآخرون الذين تناولوا هذا الموضوع خاصة أولئك الذين كتبوا عن المعتقد اليزيدي دون أن يحتكوا بأصحابه أو يختلطوا بهم .

ونستطيع في هذا السياق أن نسجل العديد من الملاحظات حول هذه النواقص وأهمها النواقص التي اعتقد أن المملي سعى إلى التستر عليها لأسباب نجهلها ، كما أن هذه الوثيقة تحتوي الكثير من الأخطاء النحوية واللغوية والاملائية ، حيث استخدم إسماعيل بل جول في كلامه اللهجة المحلية المحكية أحياناً واللغة الكردية أحياناً أخرى أما لعجزه عن الترجمة إلى اللغة العربية أو لميله إلى عدم الإفصاح عن بعض الأمور

لذلك عمدنا إلى إيراد ترجمة لبعض ما أورده الكاتب وخاصة الأدعية والتراتيل إلى اللغة العربية .

وهناك تناقضات أخرى لجهة المعتقد ذاته حيث أورد المملي أفكاراً متناقضة ، ففي حين يؤكد أن اليزيديين هم من نسل معاوية بن أبي سفيان وولده يزيد ، يؤكد في موضع آخر أنهم من نسل آدم فقط ، أو يقول إنهم من نسل ملك ميران ملك السلام بعد طوفان نوح عليه السلام في حين يؤكد أن الأقوام الأخرى تناسلت من حام بن نوح عليه السلام . ويقول : إنهم جميعاً من الأكراد حيناً ثم يعدل عن ذلك ليؤكد أن أقواماً أخرى اعتنقت المعتقد اليزيدي في عصور لاحقة ، وأحياناً يؤكد أن الملائكة السبعة هم من الآلهة وأحياناً أخرى يقول : إنهم ملائكة وهكذا . إضافة إلى العديد من التناقضات الأخرى .

كما يلاحظ في هذه الوثيقة والوثائق الدينية الأخرى اليزيدية وخاصة كتابي (الجلوة ومصحف رش) ركاكة ظاهرة في الصياغة لذلك اعتقد بعض البحاثة أن هذين الكتابين إنما كتبا في عهود متأخرة وخاصة بعيد تحريم القراءة والكتابة على أتباع اليزيدية وقد كتبا من قبل بعض مشايخهم .

وما أثار دهشتنا في هذه الوثيقة تلك النظرة العنصرية التي ظهرت بشكل واضح في ثنايا الكتاب حيث فضل المؤلف اليزيديين عن باقي الأمم وخاصة المسلمين منهم وهذا يتناقض بشكل واضح مع ما ذكره الكثير من المستشرقين والمؤرخين والكتاب عن تسامح اليزيدي وحبه للأقوام الأخرى ، فمن خلال الأسطورة المتداولة بينهم حول خلق البشر يظهر مدى العنصرية التي تعشعش في نفوس اليزيديين .

ومن الثغرات التي سقط فيها المؤلف تكرار الأفكار حيث وردت بعض الأفكار في كثير من المواضع إضافة إلى أنه كان يقفز من فكرة إلى أخرى ومن موضوع إلى آخر دون ضوابط مما خلق تداخلاً كبيراً في المواضيع والأفكار التي تناولها المؤلف .

وكما ذكرنا آنفاً أن هذه الوثيقة هي من الأهمية بحيث نستطيع أن نعتبرها تاريخية يمكن الاعتماد عليها في توضيح ما خفي من المعتقد اليزيدي وذلك لأنها في المقام الأول مكتوبة بقلم أحد أمراء اليزيدية ، إضافة إلى أنها تسلط الضوء على جوانب لم يتم تناولها من قبل

الباحثين الآخرين، وبسبب النقص الذي غلب على بعض أفكارها فإنها تعتبر مكملة لما صدر حتى الآن من مؤلفات عن هذه الفئة التي تعتبر غريبة لجهة معتقداتها بتقديس الشيطان وعبادته.

وبالرغم من وضوح المعتقدات اليزيدية وعدم إنكار اليزيديين بأنهم يعبدون الشيطان ويعددون الآلهة نجد أن العديد من الباحثين قد عمدوا إلى الدفاع عنهم معتبرين أنهم من الموحدين وأنهم الأقرب إلى الديانات السماوية معتمدين على بعض التراتيل التي يناجون بها الله سبحانه وتعالى، وقد نسي هؤلاء أن أحداً لم يقل بأن اليزيديين لا يؤمنون بالله ولا يعبدونه بل أكد جميع الباحثين أنهم يعبدون الله ويؤمنون بوجوده لكن يشركون معه في الألوهية الشيطان الذي يسمونه طاووس ملك والشيخ عدي بن مسافر، كما يشركون معه الملائكة الوارد ذكرهم في الكتاب كآلهة من الدرجة الثالثة.

الملحق الأول

الترجمة العربية

لكتاب الجلوة

كتـــاب الجلـــوة

المقـــدّمة

١ ـ الموجود قبل كل الخلائق هو ملك طاووس .

٢ ـ وهـو الـذي أرسـل عبطـاووس إلـى هـذا العـالم لكـي يُميِّزَ ويُفهِّم لشعبه الخاص ويُنجِّيه من الضلال والوهم .

٣ـ وأول ذلك كان بتسليم الكلام شفاهيا ، ثم بواسطة هذا الكتاب المسمَّى جلوة وهو الكتاب الذي لا يجوز أن يقرأه الخارجون عن الملة .

الفصل الأول

١ ـ أنا كنت موجود الآن وأبقى إلـى النهايـة بتسـلطي على الخلائـق وتدبيري مصـالح وأمور لكل الذين تحت حوزتي .

٢ ـ حاضر أنا سريعًا للذين يثقون بي ويدعونني حين الحاجة .

٣ ـ ما يخلو مني مكان من الأمكنة . مشترك أنا بجميع الوقايع التي يسـميها الخـارجون شُروراً لأنها ليست مصنوعة حسب مرامهم .

٤ ـ كل زمن له مدبِّر وذلك بشوري . كل جيل يتغيّر رئيـس هـذا العـالم حتى الرؤسـاء يكون كل واحد بدوره ونوبته يكمِّل وظيفته .

٥ ـ أعطي رخصة حسب الحق للطبيعة المخلوقة بأخلاقها .

٦ ـ يندم ويحزن الذي يقاومني .

٧ ـ الآلهة الأخرى ليس لها مداخلة بشغلي ومنعي منها عما قصدته مهما كان .

٨ ـ ليست الكتب الموجودة بيد الخارجين هي حقيقية ولا كتبها المرسلون لنا لكن زاغـوا وبغوا وبدَّلوا كل واحد يبطل الآخر وينسخه .

٩ـ الحق والبُطل معلوم وهما مشهوران من وقوعهما بالاختبار والتجربة .

١٠ـ وعيدي للذين يتكلمون على ميثاقي وأخلفه حسب رأي المدبِّرين .

الحذّاق منّي . أذكر أموراً وأحرِّم الأشغال اللازمة بحينها .

١١ـ أُرشد وأعلِّم الذين يتبعون تعليمي وتجدون لذّة وفرحاً بموافقتهم معي .

الفصل الثاني

١ـ أكافئ وأجازي نسل آدم بأنواع أعرفها .

٢ـ بيدي التسلُّط على كل ما في الأرض وفوقها وتحتها .

٣ـ ما أقبل مصادمة العوالم .

٤ـ وما أمنع خيرهم مخصوصاً للذين هم خاصتي وبطوعي .

٥ـ أسلِّم شغلي بيد الذين جرَّبتهم وهم حسب مرامي .

٦ـ أتراءى بنوع من الأنواع وشكل من الأشكال للذين هم أمينون وتحت شوري .

٧ـ آخذ وأعطي أُغني وأُفقر أسعد وأُشقي حسب الظروف والأوقات .

٨ـ وليس من يحقّ له بأن يتداخل أو يمنع بشيء من تصرُّفي .

٩ـ أجلب الأوجاع والأسقام على الذين يعادونني .

١٠ـ ما يموت الذي هو حبيبي كسائر بني آدم .

١١ـ وما أسمح لأحدٍ بأن يسكن في هذا العالم الأدنى أكثر من الزمن الذي هو محدود مني .

١٢ـ وإذا شئت أرسلته تكراراً ثانياً وثالثاً إلى هذا العالم أو غيره بتناسخ الأرواح .

الفصل الثالث

١ـ أرشد بلا كتاب . ـ أهدي غيباً أحبّائي وخواصّي . وتعليمي هو بلا كلفة .

٢ـ موافقة الحال والزمان أقاصص الذين يخالفون شرائعي بالعوالم الأُخر .

٣ـ بنو هذا آدم لا يعرفون الأحوال المزمعة . ولذلك يسقطون أوقات كثيرة بغلط .

٤ـ حيوانات البرّ وطيور السماء وسمك البحر جميعاً بيدي وتحت ضبطي .

٥ـ الخزائن والدفائن المدفونة تحت قلب الأرض معلومة عندي وأخلّفها من واحد للآخر لمن أريد .

٦ـ أظهر معجزاتي وعجائبي للذين يقبلونها ويطلبون مني بحينها .

٧ـ مضاددة ومخالفة الأجنبيين لي ولأتباعي هي ضرر عليهم لا يدرون العظمة والثروة هم بيدي . وأختار من يليق لها من نسل آدم .

٨ـ تدابير العوالم وانقلاب الأجيال وتغيير كل مدبرهم منظومة مني منذ القديم .

الفصل الرابع

١ـ حقوقي ما أعطيها لغيري من الآلهة .

٢ـ أربعة عناصر وأربعة أزمنة وأربعة أركان سمحتُ بها لأجل ضروريّات المخلوقين .

٣ـ كتب الأجنبيِّين مقبولة نوعاً بالذي يطابق ويوافق سُنّتي وما يخالفها هم غيَّروه .

٤ـ ثلاثة أشياء هي ضدي وثلاثة أسماء أبغضها .

٥ـ الذين يحفظون أسراري ينالون مواعيدي .

٦ـ جميع الذين يحتملون المصائب بسببي لا بُدّ أن أكافئهم بأحد العوالم .

٧ـ أريد أن يتحد أبنائي برباط واحد ، وكذلك تابعي لأجل مضادة الأجنبيين لهم .

٨ـ يا أيها الذين تبعتم وصاياي أنكروا أقوال وكل التعاليم التي ليست من عندي ولا تذكروا اسمي وصفاتي لئلاّ تذنبوا لأنكم لستم تدرون ما يفعل الأجانب .

الفصل الخامس

١ـ كرموا شخصي وصورتي لأنهم يذكّرونكم بي الأمر الذي أهملتموه من سنين .

٢ـ وشرائعي أطيعوا وأصغوا لخدّامي بما يلقّونكم من علم الغيب الذي هو من عندي .

ولا تبيحوا قدام الأجانب كاليهود والنصارى والإسلام لأنهم لا يدرون ما هو تعليمي ، ولا تعطوهم من كتبكم لئلا يغيروها لكم وأنتم لا تعلمون ، واحفظوا أكثر الأشياء عيناً لئلا تتغير عليكم .

«تمَّ كتاب الجلوة»

الملحق الثاني

الترجمة العربية

لمصحف زش

الترجمة العربية لمصحف رَش

١ـ في البداية خلق الله الدرَّة البيضاء من سرِّه العزيز وخلـق طـائراً اسـمه «انفر» وجعـل الدرة فوق ظهره وسكن عليها أربعينَ ألف سنة .

٢ـ أول يوم خلق الله فيه هو يوم الأحد . وخلق فيه مَلَكاً اسمُهُ عزرائيل وهـو طـاووس ملك رئيس الجميع .

٣ـ ويوم الاثنين خلق ملك دردائيل وهو الشيخ حسن .

٤ـ ويوم الثلاثاء خلق ملك إسرافائيل وهو الشيخ شمس .

٥ـ ويوم الأربعاء خلق ملك ميكائيل وهو الشيخ أبو بكر .

٦ـ ويوم الخميس خلق ملك جبرائيل وهو سجاد الدين .

٧ـ ويوم الجمعة خلق ملك سمنائيل وهو ناصر الدين .

٨ـ ويوم السبت خلق ملك نورائيل وهو فخر الدين .

٩ـ وجعل الله ملك طاووس رئيساً عليهم .

١٠ـ بعده خلق صورة السبع سموات والأرض والشمس والقمر .

١١ـ فخر الدين خلق الإنسان والحيوان والطير والوحوش ووضعهم في جيـوب الخرقـة وطلـع مـن الـدرة ومعـه ملائكـة فصـاح صيحة عظيمـة علـى الـدرة فـانفصلت وصارت أربع قطع ومن بطنها خـرج المـاءُ وصـار بحـراً وكـانت الدنيـا مـدورة بـلا تخلُّل .

١٢ـ وخلق الله جبرائيل بصورة طائر وأرسله ، وبيـده وصـنع أربـع زوايـا الأرض . ثـم خلق مركباً ونزل بالمركب ثلاثين ألف سنة .

بعده جاء وسكن في لاليش . ثم صاح في الدنيا أرضاً وبـدأت تهـتزّ فـأمر جبرائيل على قطعتين من الدرة البيضاء ووضـع الواحـدة تحت الأرض والأخـرى في بـاب السماء فسكنت ثم جعل فيها شمساً وقمراً وخلق نجوماً من نثريات الدرة البيضـاء وعلّقها في السماء للزينة .

١٣ـ وخلق أشجاراً مثمـرة ونباتـات في الأرض والجبال لأجـل زينـة الأرض ثـم خلـق العرش على الفَرْش .

١٤ـ الرب العظيم قال : يا ملائكة أنا أخلق آدم وحواء وأجعلهم بشـراً . ومنهـم يكـون من سِرِّ آدم شهرين سفر . ومنـه يكـون ملّـة علـى الأرض ثـم ملـة عزرائيـل أعـني طاووس ملك وهي ملة اليزيدية .

١٥ـ ثم أرسل الشيخ عادي بن مسافر من أرض الشام وأتى إلى لاليش .

١٦ـ ثم نزل الرب إلى الجبل الأسود وصاح وخلق ثلاثين ألف ملك وفرَّقهم ثلاث فرق . وبدأوا يعبدونه أربعين ألف سنة . ثم أسلمهم إلى طاووس ملك وصعد بهم إلى السموات .

١٧ـ ثم نزل الرب في أرض القدس . أمـر جبرائيل جلـب تـراب مـن أربـع زوايـا الدنيـا فجاء بتراب وهواء ونار وماء فخلق من كل هذا آدم الأول وجعـل فيـه روحـاً مـن قدرته . وأمر جبرائيل أن يُدخل آدم إلى الفردوس ويأكل من كل ثمر الشجر . أما من الحنطة فلا يأكلُ .

١٨ـ وبعد مائة سنة طاووس ملك قال لله كيف يكون يكثر ويزيد آدم وأين نسـلهُ؟ قـال له الله : الأمر والتدبير سلمته بيدك . فجاء وقال لآدم : أأكلـت حنطـة؟ قـال : لا ، لأن الله نهاني . قال : كُل يصير لك أحسن . بعد ما أكل حالاً نفـخ بطنـه فأخرجـه طاووس ملك من الجنة وتركه وصعد إلى السماء .

١٩ـ فتضايق آدم من بطنه لأنه ما كان له مخرج . فأرسل الله طائراً فجاء ونقره وفتح له مخرجاً فاستراح .

٢٠ـ وجبرائيل غاب عن آدم مائة سنة . فحزن وبكى مائة سنة .

٢١ـ حينئذٍ أمر الله جبرائيل أن يخلـق حـواء فجـاء وخلـق حـواء مـن تحـت إبـط آدم الأيسر .

٢٢ـ ثم نزل ملك طاووس إلى الأرض لأجل طائفتنا المخلوقة وأقام لنا ملوكـاً مـا عـدا ملوك الآشوريين القدماء : نسروخ وهو ناصر الدين . وكاموش وهـو الملـك فخـر الدين . وأرطيموس وهو ملك شمس الدين وبعـد ذلـك صـار لنـا ملكـان شـابور

الأول وشابور الثاني ودام ملكهما مائة وخمسين سنة ومن نسلهما قام أمراؤنا إلى الآن .

٢٣ـ وبغضنا لأربع ملوك .

٢٤ـ حرَّمنا علينا الخسَّ لأنه على اسم أنبيائنا الخاسية [والملوخية][1] واللوبياء والصبغ الأزرق . وما نأكل السمك لأجل احترامنا ليونـان النبي والغزال لأنه غُنم أحد أنبيائنا . والشيخ وتلامذته ما يأكلون لحم الديك احترامـاً لطـاووس ملـك . وطاووس ملك هو واحد من الآلهة السبعة المذكورة لأن صورته تمثال الديك . وحرام علينا البول وقوفاً . وليس اللباس قعوداً . والاستخلاء في أدبخانة والغسل في الحمَّام . وما يجوز أن نلفظ كلمة شيطان لأنه اسم إلاهنا . ولا كل اسم يشابه ذلك مثل قيطان وشط وشرّ . ولا لفظ ملعون . لعنة ، نعل . وما أشبه .

٢٥ـ قبل مجيء المسيح عيسى إلى هذا العالم ديانتنا كانت تسمى وثنية . واليهود والنصارى والإسلام ضاددوا ديانتنا والعجم أيضاً .

٢٦ـ وكان من ملوكنا آحاب . فأمر كُلا من كان منَّا أن يُسميه باسم خاص به فسمَّوه الإله آحاب أو بعلزبوب والآن يسمونُه عندنا بيربوب .

٢٧ـ وكان لنا ملك في بابل اسمه بختنصَّر . وفي العجم أحشويَرْش وفي قسطنطينية أغريقالوس .

٢٨ـ إنه قبل كون السماء والأرض كان الله موجوداً على البحار . وكان قد صنع له مركباً وكان يسير به في بينونات الأبحار متنزِّها في ذاته .

٢٩ـ إنه خلق منه دُرَّة وحكم عليها أربعين سنة ومن بعد ذلك غضب على الدرة ورفسها .

٣٠ـ فيا للعجيب العجيب إذ صارت من ضجيجها الجبال ومن عجيجها التلال ومن دخانها السماوات . ثم صعد الله في السماوات وجمَّدها وثبَّتها بغير عواميد .

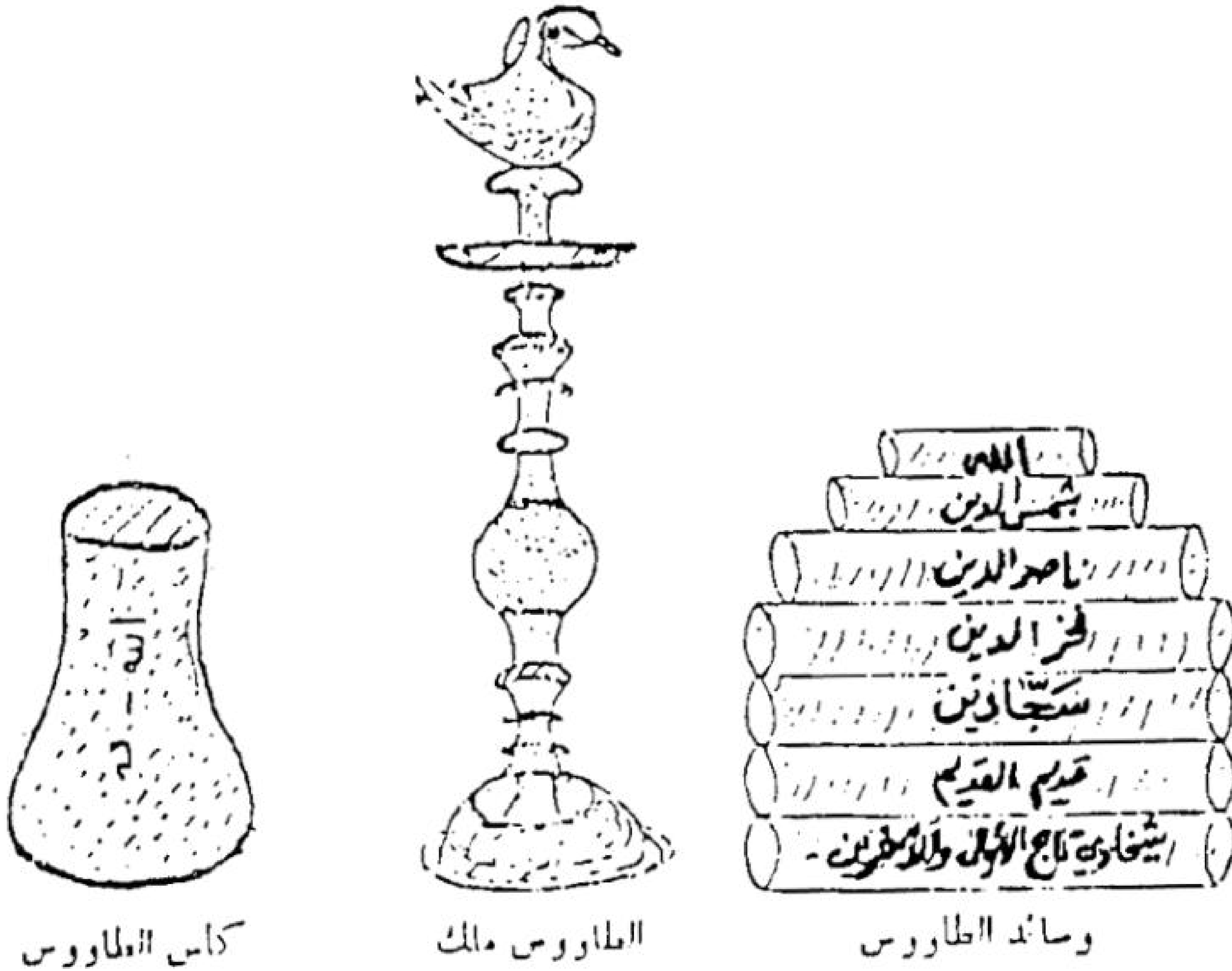
٣١ـ ثم قفل الأرض . ثم أخذ قلماً بيده ، وبدأ في كتابة الخلقة كلها .

[1] إضافة من مذكرات إسماعيل جول بيك .

٣٢ـ ثم خلق ستة آلهة من ذاته ومن نوره . وخلقتُهم صارت كما إذا أَوْقَدَ إنسان سراجاً من سراج الآخر .

٣٣ـ فقال الإله الأول للثاني : أنا خلقت السماء فقط اصعد أنت إلى السماء واخلق شيئاً . فصعد وصار شمساً . وقال للآخر . فصعد وصار قمراً . والرابع خلق الفلك . والخامس صار نجم الصبح والسادس خلق الفراغ بعين الجوّ .

تم الكتاب .



«السنجق» - رسمه أحد اليزيديين الأفاضل بناءً على طلب الباحث السيّد عبد الرزاق الحسني. الذي أورده في كتابه «اليزيديون في حاضرهم وماضيهم»، ص 44.

المراجع المستخدمة

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ أحمد تيمور ـ اليزيدية ومنشأ نحلتهم ـ القاهرة ـ ١٣٥٢هـ

٣ـ أحمد متوكلي ـ الديانات القديمة ـ القاهرة ـ ١٩٦٥م .

٤ـ د . خلف الجراد ـ اليزيدية واليزيديون ـ دار الحوار ـ اللاذقية ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٩٥ .

٥ـ درويش حسو ـ الازداهيون اليزيديون ـ بون ـ طبعة أولى ـ ١٩٩٢م .

٦ـ سليمان مظهر ـ قصة الديانات ـ بيروت ـ ١٩٦٥م

٧ـ سعيد الدوجي ـ اليزيدية ـ بغداد ـ ١٩٧٣م .

٨ـ الشهرستاني ـ الملل والنحل ـ تحقيق سعيد كيلاني ـ بيروت ـ ١٩٨٤ .

٩ـ طه الهاشمي ـ تاريخ الأديان وفلسفتها ـ بيروت ـ ١٩٦٣م .

١٠ـ عبد الرزاق الحسني ـ اليزيديون في حاضرهم وماضيهم ـ دار الكتاب الجديد ـ بغداد ـ الطبعة السادسة ـ ١٩٧٤ .

١١ـ د . قسطنطين زريق ـ اليزيدية قديماً وحديثاً ـ الجامعة الأمريكية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ ١٩٣٦ .

١٢ـ ممدوح الزوبي ـ عبدة الشيطان ـ دار الجيل ـ بيروت ـ طبعة أولى ـ ١٩٩٨م

١٣ـ ممدوح الزوبي ـ رحلة البشرية للوصول إلى الخالق ـ دار النمير ـ دمشق ـ ١٩٩٧م .

١٤ـ ممدوح الزوبي ـ الدعاية الصهيونية ـ دار ابن كثير ـ دمشق ـ طبعة أولى ـ ١٩٩٢ .

١٥ـ محمد مرسي ـ الديانة اليزيدية ـ القاهرة ـ طبعة أولى ـ ١٩٧١م .

١٦ـ محمد أمين زكي ـ تاريخ الكرد ـ ترجمة محمد علي عوني ـ ١٩٣٦ .

١٧ـ ياقوت الحموي معجم البلدان .

١٨ـ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ـ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ـ الرياض ـ ١٩٨٩ .

١٩ـ الديانات الشرقية ـ عدد من الباحثين ـ القاهرة ـ ١٩٥٣ .

٢٠ـ جامع كرامات الأولياء ـ يوسف بن إسماعيل النبهاني ـ دار صادر ـ بيروت .

٢١ـ طبقات الصوفية ـ أبي عبد الرحمن السلمي ـ تحقيق نور الدين مشريبة ـ دار الكتاب التنسيق ـ حلب ـ ٣ ـ ١٩٨٦ .

٢٢ـ عبد الله أوجلان وأبعاد المؤامرة ـ ممدوح الزوبي ـ دار المنارة ـ بيروت ط١ .

٢٣ـ العقد الثمين في مقام الأربعين ـ الشيخ محمد أمين خادم الأربعين ـ دار المعارف ـ دمشق .

فهرس أعلام الأشخاص والجماعات والأعياد[1]

الألف

آدم ٥، ٧، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٩، ٦٢، ٦٦، ٦٨، ٨٤، ٨٥، ٩٠
آلي (بير) ٤٧
آنات (بير) ٤٧، ٧٤
إبراهيم = إبريق الأصفر ٢٨، ٢٩، ٤٩
إبراهيم بن حرب ١١
إبراهيم الخورستاني = شيخ إبراهيم ٧٣، ٧٤، ٧٦
إبليس ٧، ١٠
أثوربين ٩٠
أحاب = بعلزبوب = بيربوب ٦٧، ٩١
إحشويروش ٢٦، ٦٧، ٩١
أردشير ٢٦
أرطيموس ٩٠
أرنولد ويلسون ١٩
إزدان ٢٦
إزدان بالي منور ٢٧
إزرائيل ٦٨
إسحق ٤٩
إسرافيل = الشيخ شمس ٦٥، ٦٨، ٨٩
الإسلام ٧، ٥٦، ٥٨، ٦٧، ٨٦، ٩٠
إسماعيل بك جول ١٠، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٧٧
إسماعيل عنترلي (شيخ) ٧٦
إغريق ٦٧
إغريقالوس ٩١
أمادين ٦٧، ٦٨، ٧٣، ٧٤
الأمير ٥٣
أندريسي ٧٤
انفر ٨٩
أومر خالد (بير) ٤٧، ٧٦
أيسيبيا ٧٤

الباء

بابا دين ٧٣
أبو يزيد بسطامي (شيخ) ٧٦
الباطنية ٧
بايزيد الأموي ٢٠
بختنصر ٦٧، ٩١
الملك بدر الدين = الملك زنك = بركات (شيخ) ٥٠
بعلزبوب ٩١
أبو بكر (شيخ) ٤٧، ٧٢
بلال الحبشي ٧٦
بهلول بيك دانة ٧٣
بوب (بير) ٧٤، ٩١
بوب قلندر ٧٦
بوقطار باب ٧٤
بيش إمام ٥٣

التاء

التافكر ٤٥
تحسين بن سعيد (أمير الشيخان) ٢٠
تموز ٧

(١) ـ وضعت أقواس لبعض أرقام الصفحات للدلالة على أن فيها تعريفاً بالعلم المذكورة بجانبه.

الجيم

جبرائيل = سجادين ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٨٩
جروة (ير) ٧٥
جعفر ٥٧
جل ميران ٧٦
الجلوة (كتاب) ٥٤، ٦٠، ٧١، ٨٣
جول بيك الأولي ١٣، ١٥

الحاء

حاج رجب ٧٣
حام ٢٥
حسن البصري ٣٠، ٤٦، ٥٢، ٧٠
حسن ممان (بير) ٤٧، ٧٤
حسين بيك ١٣
حسين فقير ١٣
حكي فيرس ٧٥
حمو شرو ١٥
حنتوش (شيخ) ٧٤
حواء ٥، ٧، ٢٤، ٦٦، ٦٨، ٩٠

الخاء

خاتونة فخرة ٧٤
خال شمشان (شيخ) ٥٠، ٧٥
خضر إلياس ١٦، ٣٥
خوشابا (بير) ٧٦

الدال

دار طميس = ملك شمس الدين ٦٦
دردائيل = ملك فخر الدين ٨، ٢١، ٦٥، ٦٨، ٨٩

الراء

رضا طاهر بيك (أمير الاي) ٥٩
روشي ١٣

الزاي

زرزائيل = سجادين ٨، ٢٢، ٦٥
الملك زنك = الملك بدر الدين ٥٠

السين

سجادين ٦٨، ٦٩، ٧٦
سرسالي = صرصالي ٦ ـ ٩
سعد ومسعود ٧٦
سعيد بيك بن علي ١٨، ١٩
سليمان بيك ١٦
سليمان الحكيم ٢٨
سليمان نظيف باشا ١٨، ٢٩
سمنائيل = ناصر الدين ٨٩
سوزاي (شيخ) ٧٦
سيد طالب باشا ١٩

الشين

شابور الأول ٦٦، ٩٠
شابور الثاني ٦٦، ٩١
الشامانية ٧
شداد بن عاد ٤٤
شرف الدين بن كوجك = جعفر من العجم ٥٧، ٧٢
شقصي باني ٧٦
شمخائيل = نصر الدين ٢٢، ٦٥، ٦٨
شمس الدين = صخر بن صخر بن مسافر ٧٢، ٧٤
شيت ٢٤
الشيطان ٧، ٨، ٦٧، ٩١

الصاد

الصابئة ٧
صخر بن صخر بن مسافر = شمس الدين (٧٢)
صرصالي = سرسالي (٩)
الصوفية ٧

— الطاء —

طاهر آغا ١٤
طاهر بيك (أمير الاي) ٥٧
طاوسي الشيعان ٧
طاوس الملائكة ٨
طاوس الملاك الأعظم ٧
طاوس الملك = ملك طاوس = طاوس ملك = إسرافيل
٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٦، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ٩١
طريق مسحال البتن ٥٥

— العين —

عادي (الشيخ) = عدي بن مسافر (أو ابن صخر)
٨، ١٣، ١٦، ١٩، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٣٧، (٣٨)، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٩٠
عبد الحميد (السلطان) (١٥)
عبد الكريم ١٤، ٢٠
عبدي بك ١٣
عبد القادر الجيلاني = الرحماني
عبد القادر الكيلاني
(١٦)، ٤٧، ٥١، ٥٥، ٧٦
عبطاووس ٨٣
عجم ٩١
عزرائيل = شمس الدين
٢١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٨٩، ٩٠
عشيرة الدهسكان ١٧
علي بيك (١٣)، ١٦، ١٨، ١٩
عمر بن الخطاب ٢٨
عمر باشا (الفريق) ٢٩
عمشة ١٧
عنزروت كرجال (شيخ) ٧٦
عوض نسروخ = شيخ ناصر الدين ٢٩
عيد الأموات ٤٩
عيد بيرندة ٤٩
عيد الجماعية ٤٩
عيد خضر إلياس ٤٩
عيد رأس السنة ٤٨
عيد رمضان ٥٠
عيد الشيخ عادي ٥٠
عيد القربان ٤٩
عيد ليلة القدر ٥٠
عيد المربعانية ٤٩
عيسى ٦٨، ٩١

— الفاء —

ملك فخر الدين
٤٦، ٤٨، ٦٦، ٧١، ٧٢

— القاف —

شيخ أبو القاسم ٧٤
قاين ٢٤
قسطنطين زريق ٦، ١٥، ١٦، ٧٧
قضيب البان (بير) ٧٥
قليومة ٢٤
القوال ٥٣

— الكاف —

كاموش = فخر الدين ٩٠
كراسي شيخ = ٧٣
الكوجك ٥٣
كوكس (السير) ١٩

— اللام —

لاوس ٦٧
لكمدين بابا ٧٣
لقمان الحكيم (٧٥)

— الميم —

ماركوركيس ٧٦
مار يوحنا ٧٤ ـ ٧٥
المانوية ٧
محمد ٢٧
محمد باشا الداغستاني ١٧، ٧١
محمد رشان ٧٥
المحمدية ١٦
المحمديين ٣٧، ٣٩
مدبر (بير) ٢٤
مرستان أفندي ١٨
مروان بن الحكم (٥١)
مريم العذراء ٣٥، ٤٧، ٤٩، ٦٨
المسيح ٦٥، ٦٧
مشلح (شيخ) ٧٣
مصحف رش (كتاب) ٢٥، ٦٥، (٧١)
معاوية بن أبي سفيان ٥، ٢٧، (٧٨)
معروف الكرخي (٧٤)
المقتدر بالله (٤٤)
الملاك الأعظم ٧
مند باشا (شيخ) = شيخ مني ٤٦، ٧٣
مندكور (بير) ٧٦
منصور الحلاج (٤٤)، ٤٥، ٥١، ٧٤
ميان خاتون ١٣، ١٤
ميخائيل = أمادين = الشيخ أبو بكر
٨، ٢١، ٦٨، ٨٩
ملك ميران ٢٥، ٣٧، ٧٣
موسى صور (شيخ) ٧٥
ميمي آسيا ٧٦
مهوسة ٢٨

— النون —

ناصر الدين = نسروخ = سمنائيل
٦٦، ٧٣، ٨٩، ٩٠
النساطرة ٦
النصارى ٣٩، ٤١، ٤٧، ٥٦، ٨٦، ٩١
نصر الدين =شمخائيل ٨
نوح ٢٥
نورائيل = يزيد = فخر الدين
٢٢، ٦٥، ٨٩
نورة خاتون ١٣، ١٧، ١٨

— الهاء —

هجال (بير) ٤٧، ٧٤
هسن جلال ٧٤
هورية ٢٤

— الواو —

(ونسة) ٢٠

— الياء —

يزد ٦
يزدان ٦
يزيد بن أنيسة ٦
يزيد الجعفي (٢٧)
يزيد بن معاوية
٦، ١٠، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٥، (٤٧)، ٤٩، ٧٣
اليزيدية ٢٠، ٢٣، ٢٤
يوسف ضيا بيك ١٨
يوسيفوروس ٥٤
يهود ٦٧، ٨٦، ٩١
اليهودية ٧، ٥٨
يونان النبي ٣٩، ٥٩، ٦٧، ٩١

فهرس أعلام الأماكن

الألف

أزدوكان ٢٦
إستانبول ١٧ ، ١٨ ، ٥٧ ، ٦٧
أوديسة ١٠
أورفة ٣٠
إيرادان ٥ ، ١٦
إيران ٢٦ ، ٢٧

الباء

بابل ٦٧
باحزاني ٥، ٣٢، ٣٣، ٤٨
باش قلعة وان ٣٠
باعذرى ٥، ٨، (١٤)، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٢
البصرة ٤٦
بعشيقة ٥ ، ٩ ، ٣٢، ٧٣ ، ٤٨ ، ٦٠
بعلبك ٨ ، ٥١ ، ٧٣
بغداد ١٩ ، ٢٠ ، ٥٥
بلاجوك ٣٠، ٦٦
بيت المقدس ٢٧
بيروت ٢٠
بيري جيسين ١٥
بيري مندخان ٣٠

التاء

تبليسي (٥)
تربة الشيخ عادي ٥٧ ، ٥٨
تربة الشيخ محمد ٦٠
تركيا ٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٢
تفليس ٥
تكريت ٣٠
تل رميلة ١٧
تيارية ٣٠

الجيم

الجامعة الأمريكية ٢٠
جبل الأسود ٦٦ ، ٩٠
جبل جودي ٢٥
جبل حكارة ٣٠، ٥١ ، ٨٩ ، ٩٠
جبل زوزان ١٥
جبل الطوسة ١٥
جبل سنجار ٥ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٧٧
جبل الشيخ عادي = جبل عرفات
٣٦ ، ٥١ ، ٣٨
جبل لالش ٢٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٧٠
جبل الشيخ متي ٤٥
جبل مديات ١٥
جبل المقلوب ٤٥
جنة الفردوس ٢٢ ، ٢٣

الحاء

حبس ميديات ١٨
حران ٣٠، (٥١)
حطارة ١٦ ، ١٧
حكارية الجوانيه ٣٠
حلب ٥ ، ١٥ ، ٢٩، ٣٠، ٣٦، ٥١

الخاء

خزينة الرحمن ٤٩

الدال

الدايرة ١٧
دشتة ٣٠
ديار بكر (٥)، ١٥ ، ١٧
ديران ١٥
دير الزور (١٩)
ديروني ١٧

الراء

راوندوز ١٣
روسيا ٥ ، ١٧
رومية ٧٢

الزاي

الزّاب الكبرى ١١

السين

سامرة ٣٠
سجن ميديات ١٧
سروج ٣٠
سمرت ٣٠
سنجار ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ،(٢٥)، ٣٠
سورية ١٣ ، ٣٦

الشين

شارع الرشيد ٢٠
الشام ٣٠، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٩٠
شرقاط ٣٠
الشيخان ٥ ، ٨، (١٥)، ٢٠، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٧٢
شيخ عادي ٣٨، ٣٩، ٤١
شيخكة ١٤ ، ١٥

الطاء

طاووس خاتون ٣١
الطور ١٥

العين

العراق ١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩
العقرة ٣٠
عين البيضاء ٣٧
عينتاب ٥ ، ٣٠
عين سفني ٢٥
عين ماء زمزم ٧٥

القاف

قبر الشيخ عادي ٥ ، ٩
قبرص ٧٢
قرص ٥ ، ١٠ ، ١٦
القدس ٩٠
قسطنطينية ٧٢
قضاء فارقين ١٥
قضاء مديات ١٥
قوقاس ٥

الكاف

كبودرين (١٦)
الكرد ٣٦
الكلشين ٢٩
كلس ٥
كومرى ١٦

اللام

لالش (٣٦)
لندن ٢٠

الميم

ماردين ٥ ، ١٧ ، ٧٤
مامزديني ١٤
المسقوف ٢٩ ، ٣٦ ، ٧٢
مشرفة ١٧
مصر ١٤ ، ٧٢
مقام الخضر ١٩
مقام الشيخ عادي ٦
مكمول ١٩
مكة ٥٥
الموصل ٥ ، ٨، ٩، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٠
الميران ١٧

النون

نصيبين ١٧ ، ٣٠

الهاء

مغارة هيكل العتيق ٣٨

الواو

وأن ٣٠
الورفة ٣٠
وسنة حرير ٣٠ = مملكة بيرهن ممان

فهرس الموضوعات[1]

ـ مقدمة تعريفية ٥

ـ مختصر سيرة إسماعيل بك ١٣

ـ قصة معتقد اليزيدية ٢١

ـ إيمانهم بسبعة آلهة (ملائكة) ٢١

٢ـ تاريخ خلقهم ٢١

٣ـ بقية الخلق ٢٢

٤ـ طاووس ملك ٢٢

ـ خلق آدم ٢٣

ـ خلق حواء ٢٤

ـ خروج آدم من الجنة ٢٤

٥ـ مبدأ الأمم وتناسلهم ٢٤

٦ـ اليزيدية من زمن أحشويروش ٢٦

٧ـ صلة اليزيدية بالديانات القديمة ٢٦

٨ـ كل ألف سنة يملك الأرض أحد الملائكة ٢٧

٩ـ يزيد الجعفي ٢٧

١٠ـ الإله يزيد ٢٧

١١ـ عقيدتهم بمحمد ﷺ ٢٧

١٢ـ موقفهم من اعتقاد الآخرين بأن إبليس شيطان رجيم ٢٨

١٣ـ كيف أطفئت نار جهنم ٢٨

(١) ـ لا يوجد في الكتاب عناوين جانبية . ولكنها استنبطت من خلال سرد المملي للكتاب .

ـ انتقال الشرائع من الملائكة إلى سليمان الحكيم ٢٨

ـ ضياع كتب اليزيدية وسببه ٢٩

ـ تقديسهم للحيَّات ٢٩

ـ أعداد السناجق (الأعلام) وكيفية الأعياد ٣٠

ـ تعداد أعيادهم ٣٢

ـ عيد رأس السنة ٣٣

ـ ما يحرم في نيسان ٣٣

ـ وصف عيد الشيخ عادي وبقية الأعياد ٣٥

ـ الحج عند اليزيدية ٣٨

ـ طبقات اليزيدية ٣٩

ـ تحريم حلق اللحية ٣٩

ـ طقوس الزواج ٤٠

ـ الخمر حلال ٤٠

ـ الرقص المختلط حلال ٤١

ـ طقوس الوفاة والدفن ٤٢

ـ فكرة التناسخ والتقمص ٤٢

ـ حرمة تناول بقايا الآخرين ٤٤

ـ أمراء اليزيدية وشروط الإمارة ٤٧

ـ أعلامهم المقدسة ٥١

ـ ترجمة عدي بن مسافر ٥٣

ـ ترجمة الحسن البصري ٥٢

ـ وظائف المشايخ والقوالين ٥٣

- وظائف الملائكة ٥٣
- كيفية الصلاة ٥٥
- تقديس جبل لالش ٥٥
- حكمة الخط الدائري عند اليزيدية ٥٦
- بعض المحرمات عندهم ٥٦
- نسخ الشريعة المحمدية ٥٧
- أسباب حرمة التجنيد عند اليزيدية ٥٧
- نص كتاب الجلوة برواية إسماعيل بك ٦٠
- نص مصحف رش برواية إسماعيل بك ٦٥
- تسلسل الخلق عند اليزيدية ٦٥
- أدعية الصباح والمساء ٦٧
- أدعية الأربعاء والجمعة ٧٠
- مواضع الزيارات ٧٢
- قصة عدي بن مسافر مع ماريوحنا ٧٤
- الخاتمة ٧٧
- الملحق الأول : نص ترجمة كتاب الجلوة ٨١
- الملحق الثاني : نص ترجمة مصحف رش ٨٧
- المراجع ٩٣
- فهرس أعلام الأشخاص والجماعات والأعياد ٩٥
- فهرس أعلام الأماكن ٩٩
- فهرس الموضوعات ١٠١